London
Friday - 23 June 2023
Front Page No. 1
Vol 45 No. 16278

طبعة السعودية، 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الجمعة 5 ذو الحجة 1444
23 يونيو (حزيران) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16278

9 771319 081356

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الرئيس الفرنسي استقبل ولي العهد السعودي... ودعا إلى «صدمة تمويل» لمواجهة الفقر والاحترار

«قمة باريس»... دعوات لنظام مالي عالمي جديد



ماكرون وغوتيريش والأمير محمد بن سلمان في مقدمة المشاركين في قمة باريس (واس)

باريس: ميشال أبو نجم

ناشد قادة دول من الشمال والجنوب، أمس الخميس، تقديم آلاف مليارات الدولارات الضرورية للانتقال الطاقي وتكيف البلدان الأكثر عرضة لاحترار المناخ، وذلك في القمة التي شهدتها العاصمة الفرنسية «من أجل ميثاق مالي عالمي جديد».

ومنذ الثامنة صباحاً، بدأ تقاطر مواكب وفود رؤساء الدول والحكومات المدعوين، وكانت في استقبالهم وزيرة الخارجية كاترين كولونا... لكن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قام ببعض الاستثناءات، إذ استقبل شخصياً الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، على مدخل «قصر برونيار» مقر الاجتماع. وعند دخوله قاعة الاجتماعات الكبرى، حظي ولي العهد بحفاوة استثنائية؛ حيث صافح العديد من قادة الدول المشاركين الذين تبادل معهم أطراف الحديث، وخص منهم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الذي جلس إلى يساره.

ودعا الرئيس الفرنسي الذي يستضيف القمة، إلى «صدمة تمويل عام» لمواجهة الفقر واحترار المناخ أمام نحو أربعين رئيس دولة وحكومة مجتمعين في باريس لمحاولة إعادة صياغة النظام الاقتصادي العالمي.

وسعت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا إلى أن تُظهر أن العمل قد بدأ، معلنة بلوغ هدف تخصيص مائة مليار دولار من حقوق السحب الخاصة للدول الفقيرة. وقالت: «مستقبل البشرية هو ما يتم مناقشته هنا». لكن غوتيريش قال إن «الهيكلية المالية الدولية فشلت»، مشيراً إلى أن القواعد التي تخصص بموجبها الأموال من صندوق النقد الدولي أو البنك الدولي «أصبحت غير أخلاقية للغاية»، و«الجمود ليس خياراً».

والهدف من القمة هو تجديد الهيكل المالي الدولي المنبثق عن اتفاقات بريتون وودز في عام 1944 مع إنشاء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. وتقول الدول النامية إن الحصول على تمويل من المؤسستين صعب في حين أن حاجاتها هائلة لمواجهة موجات الحر والجفاف والفيضانات، وأيضاً للخروج من الفقر مع التخلص من الوقود الأحفوري والحفاظ على الطبيعة. ومن بين الطروحات العديدة التي تُناقش، تكتسب فكرة فرض ضريبة دولية على انبعاثات الكربون من النقل البحري زخماً. (تفاصيل ص3)

«نداء إسلامي» لوقف شامل للنار في السودان

قصف مدفعي يروّع الخرطوم

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

روّع دوي الصواريخ والقصف المدفعي أرجاء العاصمة السودانية الخرطوم وبعض المناطق الأخرى، ليل الأربعاء ونهار أمس (الخميس)، وذلك بعدما انتهت هدنة مدتها 72 ساعة تم الاتفاق عليها بين الطرفين بوساطة سعودية - أميركية.

وتحدّث شهود عيان، صباح أمس، عن حصول «قصف مدفعي على شارع الستين شرق الخرطوم»، في حين أكد آخرون توجيه ضربات صاروخية من شمال أم درمان غرب العاصمة، حيث يقع الكثير من مراكز الجيش الرئيسية، باتجاه جنوب أم درمان وحي بحري في شمال الخرطوم.

وتبادل طرفا النزاع الاتهامات الأربعاء في بيانين بارتكاب انتهاكات في حق المدنيين؛ إذ اتهم الجيش، «قوات الدعم السريع» بـ«استغلال الهدنة في تحشيد قواتها وارتكاب انتهاكات عدة بحق المدنيين»، من دون تقديم مزيد من التفاصيل. وردّت «قوات الدعم السريع» في بيان لها باتهام الجيش بـ«فبركة مقطع فيديو قالوا إنه لعملية اغتصاب ومحاولة إلصاق هذا الفعل الشنيع بقواتنا». وأضافت: «من الواضح أن الذين قاموا بهذا الفعل الشنيع لم يستطيعوا إخفاء معالم مهمة أثبتت إدانتهم، حيث ظهر أحد الممثلين غير المهرة في كامل زيّ قوات الفلول والانقلابيين»، في إشارة إلى زيّ الجيش السوداني.

وخارج العاصمة، شهدت مدينة نيالا عاصمة جنوب دارفور، ليل الأربعاء، «اشتباكات بمختلف أنواع الأسلحة بين الجيش و(الدعم السريع)»، على ما أفاد شهود عيان. كما شهدت مدينة الأُبيّض عاصمة ولاية شمال كردفان، قصفاً مدفعياً.

في غضون ذلك، وجّه الأمين العام لـ«منظمة التعاون الإسلامي»، حسين إبراهيم طه، نداءً عاجلاً إلى الأطراف المتحاربة في السودان لوقف شامل للحرب مع اقتراب عيد الأضحى المبارك.

وناشد طه، أمس، الأطراف المتحاربة جميعها في السودان «العمل على تحقيق الوقف الشامل لإطلاق النار، وجميع أعمال العنف والقتال بكل أشكالها، بمناسبة قرب حلول عيد الأضحى المبارك؛ حقناً لدماء السودانيين، وللتخفيف من معاناتهم القاسية، ولإفساح المجال أمام منظمات الإغاثة للقيام بواجباتها، وتقديم المساعدات الإنسانية العاجلة للمناطق المنكوبة في الأراضي السودانية جميعها». (تفاصيل ص5)

الموفد الفرنسي في بيروت «مستمع» ولا يحمل أي خيار

كارلوس غصن يلوّح بوضع اليد على ممتلكات «نيسان»

بيروت: ثائر عباس

أكد الرئيس السابق لمجلس إدارة شركة «نيسان» كارلوس غصن، جديته في مقاضاة الشركة «للتعويض عن الإساءات المعنوية والجسدية التي لحقت به جراء توقيفه في اليابان»، ولوّح بالسعي لوضع اليد على ممتلكات الشركة في لبنان والعالم.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، نفى غصن وجود «دعم سياسي محلي له»، مضيفاً أن مؤامرة حيكت ضده، وتم التحضير لها قبل سنة من توقيفه. وقال: «عند توقيفي تم تجريدي من كل شيء، وهم حسبوا أنه سيتم توقيفي لسنوات، وأنني لن أخرج من اليابان بحكم سني وطول مدة المحاكمة. لكن كانت المفاجأة أن أحداً لم يحسب أنني سأتمكّن من الخروج من اليابان، وهذا لم يكن في حسبان اليابانيين أنني سأخرج وسأخبر بحقيقة ما جرى وقصة مغايرة عن روايتهم».

وبرر غصن سبب اختياره لبنان لرفع الدعوى بأنه كان أمام خيارين، إما القضاء اللبناني أو القضاء الياباني، واختار لبنان «لأنه يجب أن تكون هناك علاقة بين الجرم والبلد، والبلدان هما إما اليابان وإما لبنان، فاخترت لبنان». وأضاف: «كنت أفضل أن أرفع الدعوى في الولايات المتحدة لو استطعت، لأنني كنت طلبت 10 مليارات دولار. هذه الأمور لا تحصل في أميركا، لا يستطيع أحد أن يتصرف مع شخص آخر بهذا الشكل في أميركا». وتابع قائلاً: «مليار دولار لا تؤثر بنيسان... إنما 10 مليارات دولار تؤثر بها».

على صعيد آخر، أجرى الموفد الفرنسي إلى لبنان جان إيف لودريان لقاءات أمس مع قادة سياسيين ومع البطريرك الماروني بشارة الراعي، في إطار الجهود التي تقودها باريس لإنهاء أزمة الشغور الرئاسي، والتقى رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ورئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، ورئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل، ورئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، وكان التقى الرئيس نبيه بري، مساء الأربعاء.

وبعد لقاء الراعي، قال لودريان إن هدف زيارته «الاستماع وإجراء المشاورات مع الأطراف كافة». وأضاف: «لا أحمل أي خيار»، مشيراً إلى أنه ستكون هناك زيارات أخرى. (تفاصيل ص8)

إعلان وفاة ركابها الخمسة بعد «انفجار داخلي»

مغامرة «الغواصة» تنتهي بكارثة

بوسطن - لندن: «الشرق الأوسط»

يبدو أن مغامرة الغواصة «تيتان» انتهت بكارثة مأساوية، إذ أعلن خفر السواحل الأميركي، أمس الخميس، العثور على حطام الغواصة في المحيط الأطلسي قرب موقع تحطّم «تيتانيك» وذلك بواسطة روبوت مشارك في عملية بحث دولية للعثور على الغواصة السياحية، معلنين وفاة ركاب الغواصة الخمسة.

وقال الأميرال جون موغير إن «موقع الحطام يتفق مع انفجار داخلي كارثي للغواصة»، فيما رجّحت الشركة المشغلة للغواصة التي فقدت على مقربة من حطام «تيتانيك» الخميس بأن الركاب الذين كانوا على متنها «لقوا حتفهم بكل أسف»، وذكرت الشركة في بيان «نأسف لخسارة الأرواح والسعادة التي حملوها معهم لكل من عرفهم».

وقدمت شركة بلاجيك للخدمات البحرية التعازي لأهالي من كانوا داخل الغواصة، فيما ذكرت شبكة «سي إن إن» أن صديق أحد الأفراد داخل الغواصة قال أنه تم العثور على حطام إطار الهبوط والغطاء الخلفي للمركبة، والمكتوب عليه اسمها، وأعلن خفر السواحل الأميركيون في تغريدة أمس أنه تم تحديد موقع «حطام... في منطقة البحث بواسطة مركبة يتم التحكم فيها عن بُعد بالقرب من تيتانيك»، سفينة الرحلات الشهيرة التي غرقت منذ 111 عاماً في مياه الولايات المتحدة وكندا. (تفاصيل ص21)



إنزال مركبة في مطار سانت جون الدولي بمقاطعة نيوفاوندلاند الكندية لاستخدامها في جهود البحث عن الغواصة المفقودة (د.ب.أ)

الكونغرس يضغط على بايدن لمنع «اتفاق سيئ» مع إيران 4«

صحة وسلامة الجلد والعينين في الحج 16«

إلياس الرحباني... غرّد على شجرة العائلة وبعيداً عنها 22«

«SRMG» تُلهم وتُبدع في «كان ليونز» 23«

أميركا والهند تعززان تعاونهما في الدفاع والتكنولوجيا

واشنطن: هبة القدسي

استقبل الرئيس الأميركي جو بايدن، في البيت الأبيض، الخميس، رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، وأشاد بالعلاقات «المحورية» التي تربط بين البلدين، مشيراً إلى العلاقات المميزة بين البلدين في القرن الحادي والعشرين، فيما أبدى مودي امتنانه للحفاوة التي حظي بها، مشدداً على القيم الديمقراطية المشتركة بين البلدين وتطلعه لتعزيز الشراكة بين «أكبر ديمقراطيتين» في العالم.

وأعلن بايدن ومودي التوصل إلى مجموعة من الاتفاقات في قطاعات شتى أبرزها الدفاع والتكنولوجيا.

وشملت الاتفاقات صفقة لبيع 31 طائرة أميركية من دون طيار للهند بقيمة 3 مليارات دولار، وإنتاجاً مشتركاً لمحركات نفاثة مقاتلة بمشاركة شركة «جنرال إلكتريك» الأميركية، إضافة إلى مبادرات للتعاون في الابتكار العسكري، وإزالة العقبات أمام التجارة الدفاعية، وتجارة التكنولوجيا الفائقة، ومبادرات لإنتاج ذخائر وناقلات جند مدرعة للقوات المسلحة الهندية.

وتشمل الاتفاقات أيضاً تعاوناً أميركياً - هندياً في مجال تعزيز صناعة أشباه الموصلات والشرائح الإلكترونية في الهند وبناء مجمع لهذه الصناعة بقيمة 2,75 مليار دولار في الهند؛ حيث تنفق شركة «ميكرون تكنولوجي» الأميركية ما قيمته 800 مليون دولار على أن تمول الهند المبلغ المتبقي. كما اتفق الجانبان على تعزيز التعاون في قضايا الرعاية الصحية والتغير المناخي والتعليم وتنسيق المواقف لمواجهة الغزو الروسي لأوكرانيا.

وتعد هذه الشراكات في تكنولوجيا الدفاع الأميركية المتقدمة أمراً نادر الحدوث، وفقاً لمحللين في صناعة الدفاع، ما يشير إلى رغبة الولايات المتحدة في تحويل الهند إلى شريك استراتيجي رئيسي في آسيا في مواجهة تصاعد النفوذ الصيني من جانب، وتقليص الهيمنة الروسية على السوق العسكرية الهندية من جانب آخر.

وتشمل أجندة زيارة مودي إلقاء كلمة أمام الكونغرس بمجلسيه، إلا أن بعض المشرعين أعلنوا عزمهم على مقاطعة الخطاب. وكان 75 مشرعاً قد أرسلوا خطاباً مفتوحاً إلى بايدن لحثه على التحدث مباشرة مع رئيس الوزراء الهندي عن موضوعات مثيرة للقلق، مثل تقلص المساحة السياسية في الهند، وملاحقة المعارضة، والقيود المتزايدة على حرية الصحافة.

(تفاصيل ص11)

الربيعة: التكلفة انخفضت 39 % مقارنةً بالأعوام الماضية

السعودية تعلن جاهزية منظومتها لخدمة أكثر من مليوني حاج

الرياض: عمر بديوي

أعلنت السعودية جاهزيتها لأداء أكثر من مليوني حاج من 160 دولة مناسك حج هذا العام الذي يشهد عودة الأعداد الطبيعية لما قبل جائحة «كورونا»، وأوصى وزير الحج السعودي عموم الحجاج بضرورة اتّباع التعليمات والالتزام بخطة التفويج المتّبعة لخدمة ضيوف الرحمن وتسهيل رحلتهم والتيسير عليهم، والبُعد عن أي شعارات سياسية تُفسد عليهم رحلتهم الإيمانية.

وكشف الدكتور توفيق الربيعة، وزير الحج والعمرة، خلال مؤتمر التواصل الحكومي الذي عقد اليوم (الخميس)، عن جاهزية جميع القطاعات العاملة في منظومة خدمة ضيوف الرحمن لموسم حج هذا العام، منوهاً بالالتزام التاريخي من السعودية وقيادتها وضمن أركان «رؤية 2030» للارتقاء بمستوى الخدمة وتسهيل وصولهم إلى الحرمين وأداء مناسكهم في يسر وسهولة.

وأكد الربيعة عودة أعداد الحجاج هذا العام إلى ما كانت عليه قبل جائحة «كورونا»، بعد ثلاث سنوات من تناقص الأعداد بسبب التدابير المتخَذة لسلامة الحجاج من «كوفيد-19»، منوهاً إلى أن تغيراً تاريخياً حدث في منظومة الحج يبدأ من هذا العام بتوجيهات من الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي، وأن حج هذا العام تميز بالاستعداد المبكر وتهيئة كل الأسباب لنجاح الموسم.

حجاج لدى وصولهم إلى «مطار الملك عبد العزيز» في جدة أمس (واس)

وحول الجهات التي تقدم الخدمات للحجاج، أوضح الوزير الربيعة، أن 37 جهة حكومية تقدم خدماتها للحجاج هذا الموسم، بالإضافة إلى 19 شركة لتقديم الخدمات بمستوى مرتفع، مع وجود أكثر من 18 ألف حافلة لنقل الحجاج، مضيفاً أن المنافسة العادلة أسهمت في تعزيز الجودة وتخفيض الأسعار وتحقيق مستوى عالٍ من الرضا بين ضيوف الرحمن.


وزير الحج والعمرة توفيق الربيعة (التواصل الحكومي)

خفض التكاليف

وحول تكاليف الحج، رأى الوزير الربيعة أن تكلفة الحج على حجاج الخارج انخفضت عن السنوات الماضية بنسبة 39%، لباقة المشاعر التي يستفيد منها أكثر من مليون و400 ألف من خارج السعودية، كما قُدمت خدمة الدفعات الميسّرة لحجاج الداخل.

وأوضح الوزير خلال المؤتمر الصحفي أن التصاريح الإلكترونية سهّلت على الحجاج، وأنه لا حج من دون تصريح، وعدم وجود قيود على أعمار الحجاج في موسم حج هذا العام، مؤكداً أن الجهات المعنية بموسم الحج تقوم بعملها وفق خطة واضحة ومنسقة لتسهيل حركة الحجاج وضمان تنقلهم بسلاسة بين المشاعر بمواقعها المختلفة، وضمان سلامة ضيوف الرحمن خلال عملية التفويج التي تقدَّم بتناغم بين السلامة والأمان مع مختلف الجهات الرسمية.

وكشف الربيعة عن تطوير منظومة الرقابة بشكل كبير من خلال استخدام التقنية والتقارير، مع وجود تحفيز وتكريم للشركات التي تقدم خدمات متميزة بحيث تُمنح تسهيلات أكبر في السنوات المقبلة، مشدداً على أن جهات المتابعة لن تتوانى عن تطبيق العقوبات على الشركات غير الملتزمة بالاتفاقيات المبرمة لخدمة الحجاج، مبيناً أن العام الماضي أُعيدت أكثر من 160 مليون ريال للحجاج بسبب الإخلال بالاتفاقيات من الشركات.

وأشار إلى أن وزارة الحج استفادت من التقنية بشكل فعال، مستشهداً بمنصة «نسك» التي تقدم خدمات مختلفة كمنصة موحدة، وباقات واضحة، موضحاً أنها فُتحت قبل الحج بفترة كافية، واستفاد منها حجاج 58 دولة من أوروبا والأميركتين وأستراليا، وأتاحت لهم التقديم إلكترونياً من خلال منصة موحدة عبر 7 لغات، واختيار الباقة المناسبة مع ميزة انخفاض الأسعار، وتمكين المسلمين حول العالم من تنظيم رحلتهم بوضوح وسلاسة.

> **الربيعة: حج هذا العام يشهد عودة الأعداد الطبيعية لما قبل جائحة «كورونا»**

ارتفاع عدد المعتمرين

وحول الاستعداد لاستقبال المعتمرين بعد الحج، أكد الوزير الربيعة، حدوث انخفاض في تكاليف التأمين الشامل من 235 إلى 88 ريالاً دون أن يؤثر ذلك أو يغيّر في مستوى جودة الخدمة أو التغطية الموجودة، مضيفاً أن التطورات التي حدثت في التسهيل لقدوم المعتمرين تضمنت زيادة أعداد المعتمرين 30% من أعلى رقم تحقق سابقاً، على أن يرتفع بشكل أكبر في الأعوام المقبلة، إلى جانب تمديد تأشيرة العمرة من 30 إلى 90 يوماً.

وكشف عن نية الوزارة الاهتمام بإثراء تجربة الزائر وتطوير المواقع التاريخية وتجهيز أكثر من 20 معرضاً وما يزيد على 100 موقع تاريخي في مدينتَي مكة المكرمة والمدينة المنورة الزاخرة بالمواقع التاريخية، وإتاحتها بشكل مميز للزوار. وكشف الوزير الربيعة عن أن الوزارة أجرت تجارب افتراضية للحج بهدف معرفة حركة الحجاج استباقياً، وتمكين المسؤولين عن منظومة خدمة ضيوف الرحمن من التعرف على تفاصيل تجربة الحاج والمعتمر، ومحاكاة حركة الحجاج ومراحل رحلتهم الإيمانية بشكل افتراضي، والخروج بنتائج تساعد في تطوير التجربة.

وأوصى الوزير الربيعة عموم الحجاج بضرورة اتباع التعليمات والالتزام بخطة التفويج التي تنظِّم لخدمة ضيوف الرحمن وتسهيل رحلتهم والتيسير والبُعد عن أي شعارات سياسية تُفسد عليهم رحلتهم الإيمانية.

منظومة متطورة من الخدمات

ورحب وزير الحج السعودي بضيوف الرحمن، مع قُرب توجه الحجاج إلى المشاعر المقدسة استعداداً لأداء مناسك الحج، وقدم وزير الحج والعمرة الشكر لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، على متابعتهما الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن، وتمكينهم من أداء مناسكهم بطمأنينة ويسر ضمن رحلة إيمانية ثرية.

وكشفت وزارة الحج عن استعداد جميع الأجهزة المشاركة في منظومة خدمة قاصدي الحرمين الشريفين، وتسخير منظومة متطورة من الخدمات والتجهيزات الصحية والأمنية والمدنية وبقدرات سعودية متميزة، وطواقم سعودية مؤهلة لتسهيل مهمة الحجاج، فيما يتجاوز عدد الممارسين الصحيين المنخرطين في الخدمة أكثر من 32 ألف ممارس صحي وممارِسة، يعملون جميعاً على راحة ضيوف الرحمن وتحقيق تجربة ثرية لهم خلال الحج.

وعلى صعيد منظومة النقل، تتكامل المنظومة المجهزة ببنية تحتية مؤهلة، ويقودها قطار المشاعر المقدسة الكهربائي، المكون من 17 قطاراً موزعة على 9 محطات بطاقة تشغيلية تقدر بـ72 ألف راكب في الساعة، بالإضافة إلى وجود حافلات النقل الترددي التي يتجاوز عددها 24 ألف حافلة. وفي إطار تنمية الغطاء النباتي للمشاعر المقدسة، وتحسين جودة الهواء لضيوف الرحمن، تم تكثيف أعمال التشجير لتصل إلى 130 ألف شجرة، بهدف الارتقاء بخدمة الحجاج، وتمكينهم من تأدية مناسكهم بيسر وسهولة.

من جهتها، أعلنت المديرية العامة للجوازات (الخميس)، اكتمال قدوم 1,499,472 مليون حاج خلال موسم الحج لهذا العام 1444هـ عبر جميع منافذ المملكة الجوية والبرية والبحرية، منهم 230,170 ألف حاج استفادوا من مبادرة «طريق مكة»، مؤكدةً تسخير جميع إمكاناتها لتسهيل إجراءات دخول ضيوف الرحمن، من خلال دعم منصاتها في المنافذ الدولية الجوية والبرية والبحرية بأحدث الأجهزة التقنية التي يعمل عليها كوادر بشرية مؤهلة بلغات مختلفة.

منصة صحافية لتكريس الشفافية

وشارك وزير الحج والعمرة الدكتور توفيق الربيعة، خلال مؤتمر التواصل الحكومي الذي عُقد (الخميس)، تفاصيل بشأن الخدمات الإلكترونية لتيسير رحلة الحاج، ومستجدات وزارة الحج والعمرة في تنظيم الحج، والتسهيلات المقدمة لتمكين قدوم المعتمرين.

وتلقى الوزير الربيعة أسئلة الصحفيين المشاركين في المؤتمر الصحافي الحكومي الذي انطلق في نوفمبر عام 2020 ليكرس نهج الشفافية والتواصل المباشر مع المواطنين، وشهد ظهور (14) وزيراً ومسؤولاً على منصة المؤتمر الحكومي الدوري، وإلقاء الضوء على جهود القطاعات التي تقع تحت مسؤوليتهم، وتمكين المواطنين والإعلاميين من التواصل معهم والاستماع إليهم، والحصول على المعلومة، وتعميق دور المؤتمر كمنصة موثوقة للأخبار والمستجدات الحكومية. وعُقد المؤتمر (الخميس)، بمشاركة وزير الحج والعمرة الدكتور توفيق الربيعة، وعلى مسافة أيام من حلول أكبر تجمع للمسلمين في مكان واحد، للكشف عن الاستعدادات والإجراءات والأنظمة، وأبرز الخدمات التي تم توفيرها للحجاج القادمين من الداخل والخارج، ومدى اهتمام القيادة الرشيدة برعاية الحرمين الشريفين والعناية بضيوف الرحمن وتوفير جميع الخدمات لهم.

وسط تعنت الحوثيين وتدهور الوضع الاقتصادي والخدمات

العليمي يطلب من المجتمع الدولي أفعالاً لا أقوالاً لإنهاء أزمة اليمن

عدن: علي ربيع

طالب رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي المجتمع الدولي بالخروج من دائرة الأقوال إلى دائرة الأفعال فيما يخص العمل من أجل إنهاء الأزمة في بلاده والضغط على الحوثيين لإحلال السلام.

تصريحات العليمي خلال لقائه في الرياض، الخميس، السفير الأميركي ستيفن فاجن، جاءت في وقت تواصل فيه الجماعة الحوثية تعنتها إزاء تجديد الهدنة وتوسيعها وإحلال السلام الشامل، بالتوازي مع أزمة اقتصادية خانقة وتدهور في الخدمات وعجز حكومي عن تلبية الالتزامات الضرورية جراء توقف تصدير النفط بفعل الهجمات الحوثية على موانئ التصدير.

ونقل الإعلام الرسمي عن العليمي أنه أكد للسفير الأميركي على ضرورة انتقال المجتمع الدولي في مقاربته للوضع اليمني من سياق الأقوال إلى دائرة الفعل لإنهاء المعاناة الإنسانية، وانتهاكات الميليشيات الحوثية الجسيمة لحقوق الإنسان، والقوانين الدولية ذات الصلة.

وأوردت وكالة «سبأ» أن رئيس مجلس القيادة الرئاسي ثمن الموقف الدولي الثابت إزاء القضية اليمنية، لكنه استدرك بالقول «إن الوقت قد حان لنقل هذه المواقف من سياق البيانات إلى دائرة الفعل والعمل الجماعي لدفع الميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني نحو التعاطي الجاد مع جهود الأشقاء والأصدقاء لإنهاء الحرب التي أشعلتها هذه الميليشيات، مخلفة دماراً هائلاً، وإحدى أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم».

وبحسب الوكالة، أشاد رئيس مجلس الحكم في اليمن بعلاقات بلاده مع الولايات المتحدة الأميركية، وبمواقف واشنطن الداعمة لمجلس القيادة الرئاسي والحكومة، وتدخلاتها الإنسانية لتخفيف معاناة الشعب اليمني، وتحقيق تطلعاته في استعادة مؤسسات الدولة، والسلام والاستقرار والتنمية.

الدور الأوروبي

في سياق السعي اليمني لإيجاد ضغوط دولية على الجماعة الانقلابية، أفادت المصادر الرسمية بأن وزير الخارجية أحمد عوض بن مبارك التقى عبر تقنية الاتصال المرئي رؤساء البعثات الأوروبية المعتمدين لدى اليمن برئاسة سفير الاتحاد الأوروبي جابريل مونويرا فينالس لبحث تطورات الأوضاع والجهود المبذولة لتحقيق السلام في اليمن.


رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني مجتمعاً مع السفير الأميركي في الرياض أمس (سبأ)

المصادر الرسمية نقلت عن الوزير بن مبارك أنه أكد للسفراء أن الحكومة في بلاده تدعم كافة الجهود الرامية لتحقيق السلام في اليمن والتخفيف من معاناة اليمنيين، متهما الميليشيات الحوثية بأنها «صعدت من حربها الاقتصادية على الشعب ولم تبد أي تجاوب حقيقي مع مساعي السلام».

وشدد وزير الخارجية اليمني على أهمية أن يكون للاتحاد الأوروبي دور أساسي في الضغط على الحوثيين، بما يتماشى مع المبادئ الأوروبية، لوقف الانتهاكات بحق النساء ووضع حد لسياسة تجنيد الأطفال وتلقينهم ثقافة الكراهية، والكف عن استهداف المقدرات الاقتصادية للشعب اليمني، معتبراً أن ممارسات الحوثيين تشكل جرائم مكتملة ضد الإنسانية.

من جهته كان وزير الإعلام معمر الإرياني دعا في كلمة بلاده أمام الدورة العادية الـ53 لمجلس وزراء الإعلام العرب المنعقدة في العاصمة المغربية الرباط إلى إدانة سلوك ميليشيا الحوثي المزعزع لأمن واستقرار اليمن والمنطقة، وانتهاكاتها الجسيمة لحقوق الإنسان.

وطلب الإرياني ممارسة ضغوط جماعية لإجبار الميليشيا على الانخراط بجدية وحسن نية في مسار بناء السلام، بالإضافة إلى تكثيف الضغوط على نظام طهران لوقف تدخلاته التي قال إنها «تقوض جهود التهدئة وفرص السلام وتشكل انتهاكا صارخا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، والقوانين والمواثيق الدولية».

وفي حين دعا وزير الإعلام اليمني إلى دعم جهود مجلس القيادة الرئاسي والحكومة لتحسين الأوضاع الاقتصادية والمعيشية لليمنيين، قال «إن الانقلاب الحوثي أسقط القناع عن نظام إيران الإرهابي كاشفاً عن أحقاده التاريخية وأطماعه التوسعية في المنطقة العربية» وفق تعبيره.

حرب الاقتصاد تعرقل الحكومة

يشار إلى أن الحرب الاقتصادية التي تشنها الجماعة الحوثية ضد الحكومة اليمنية أدت إلى تفاقم الأزمة الاقتصادية وتوقف الموارد بما في ذلك عائدات بيع النفط عقب الهجمات على موانئ التصدير منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وينذر استمرار الحرب الحوثية على الاقتصاد اليمني بتدمير القطاع الخاص وعجز الحكومة الشرعية عن الوفاء بالالتزامات الحتمية على صعيد دفع رواتب الموظفين في المناطق المحررة وتوفير الخدمات مثل الكهرباء والماء.

وفي أحدث اجتماع لمجلس القيادة الرئاسي، قال الإعلام الرسمي إن المجلس ناقش باستفاضة الأوضاع الاقتصادية، والخدمية في العاصمة المؤقتة عدن والمحافظات المحررة، واتخذ بشأنها عددا من التوجيهات للحكومة والسلطات المحلية.

ووجه المجلس الحكومة باستمرار توفير المشتقات النفطية للمنظومة الكهربائية في العاصمة المؤقتة عدن والمحافظات المحررة، وبما يخفف المعاناة الإنسانية عن المواطنين، وتفعيل الآليات القانونية للقيام بمهامها وفقا للدستور والقانون، وتوجيه وزير الدولة محافظ محافظة عدن بسرعة توريد العائدات المركزية إلى البنك المركزي.

كما ناقش الاجتماع مستجدات الجهود الإقليمية والدولية لتجديد الهدنة وإحياء العملية السياسية بموجب المرجعيات المتفق عليها وطنيا وإقليميا ودوليا، وبما يضمن استعادة مؤسسات الدولة وإنهاء انقلاب الميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني.

ماكرون يستقبل الأمير محمد بن سلمان... ويشدد على أنه لا يتعين الاختيار بين الفقر وحماية الكوكب

«قمة باريس»: دعوات لقيام نظام مالي جديد «أكثر عدلاً»



الأمير محمد بن سلمان يتوسط الأمين العام للأمم المتحدة والرئيس التونسي خلال الجلسة (واس)

باريس: ميشال أبو نجم

وسط إجراءات أمنية مشددة وقطع منافذ وطرق ونشر قوة أمنية رئيسية وإجراءات تفتيشية متشددة، انطلقت في باريس صباح الخميس أعمال قمة «من أجل ميثاق مالي عالمي جديد»، حيث نجحت باريس بحشد عدد كبير من قادة الدول ورؤساء الحكومات ومسؤولي البنوك الدولية والإقليمية والصناديق الاستثمارية، عدا عن ممثلي الجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني الفاعلة في قطاعي المناخ ومحاربة الفقر.

استقبال استثنائي

وجاءت الأمطار الغزيرة التي هطلت على العاصمة باريس لتزيد من ازدحامات السير وتؤخر الحضور من الوصول، سواء كانت الوفود الدولية أو المجتمع المدني وأيضا الصحافة، ومنها «الشرق الأوسط» التي جاءت بقوة لتغطية الحدث الكبير. ومنذ الثامنة صباحا، بدأ تقاطر مواكب وفود رؤساء الدول والحكومات المدعوين، وكانت في استقبالهم وزيرة الخارجية كاترين كولونا... إلا أن الرئيس إيمانويل ماكرون قام ببعض الاستثناءات، إذ استقبل شخصيا الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء، على مدخل «قصر برونيار» مقر الاجتماع.

وعند دخوله قاعة الاجتماعات الكبرى، حظي ولي العهد بحفاوة استثنائية، حيث صافح العديد من قادة الدول المشاركة الذين تبادل معهم أطراف الحديث، وخص منهم أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الذي جلس إلى يساره.

قمة مختلفة

ثمة خصائص عديدة تدمغ قمة باريس. فمن جهة، ليست اجتماعا في إطار قمم المناخ التي تتولاها الأمم المتحدة، وليست اجتماعا في إطار كمجموعة السبع أو العشرين أو أي منظمة دولية أو إقليمية. ذلك أنها جاءت بمبادرة من الرئيس ماكرون أطلقها العام الماضي ونجح في اجتذاب ما بين أربعين إلى خمسين من قادة العالم وكبار المسؤولين الماليين، والغرض التداول بصراحة حول ضرورة تعديل النظام المالي الدولي.

وإذا كانت القمة، مضمونا، قد تميزت بشيء، فحول استشعار الحاجة إلى إعادة تشكيل النظام المالي الدولي مع التحذير والتركيز على مسألة التعامل مع التغيرات المناخية وما تستجلبه من كوارث، ولكن من غير التخلي عن محاربة الفقر في البلدان النامية... من هنا، الحاجة إلى مزيد من التمويل للسير بالأولويتين معا.

يصعب تلخيص مجريات ما حصل في اليوم الأول للقمة، إذ بعد افتتاحها بكلمة من الرئيس ماكرون وبشهادتين لناشطتين من المجتمع المدني، حصلت ثلاث مداخلات لرئيس النيجر ورئيسة وزراء جزيرة بربادوس، ثم كلمة للأمين العام للأمم المتحدة. بعد ذلك، التأمت بالتتابع ست طاولات مستديرة شارك فيها العديد من رؤساء الدول والمسؤولين الاقتصاديين والماليين والمؤسسات المالية الدولية والناشطين من منظمات المجتمع المدني. وأدار ثلاثا منها وزراء فرنسيون «الاقتصاد والخارجية والتعاون الدولي»، والرابعة نائبة رئيس وزراء إسبانيا، والطاولتين الأخيرتين اختصاصيان اقتصاديان.

محاور متعددة

ودارت مناقشات الطاولة الأولى حول تطوير بنوك التنمية متعددة الأطراف لمواجهة تحديات العصر، والثانية حول النهج الجديد لتوفير نمو أخضر، والثالثة تركزت على مديونية الدول الناشئة، والرابعة تناولت كيفية توفير البيئة المناسبة لمزيد من انخراط القطاع الخاص في الاستثمار بالبنى التحتية وفي الشركات المتوسطة والصغرى. أما الطاولتان الأخيرتان فقد ركزتا على إيجاد أدوات التمويل المتجددة لمساعدة الاقتصادات الهشة، وعلى توفير قاعدة بيانات ومعلومات تتمتع بالصدقية، وبالتوازي، وفي موقعين آخرين، شارك الكثيرون بثلاثين حدثا بصيغ مختلفة توزعت ما بين مبنى اليونيسكو ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في باريس.

صورة متشائمة

وفي كلمته، رسم ماكرون صورة متشائمة لواقع العالم، واضعا الإصبع على تعمق الانقسامات والهشاشة البيئوية وتبعات جائحة كوفيد واستعادة النشاط الاقتصادي المبعثرة والحرب في أوكرانيا وتهلهل النظام المالي العالمي.

من هنا، جاء اقتراحه لـ«ميثاق» جديد، واضعا له أربعة مبادئ رئيسية... أولها أنه لا يتعين لأي بلد في العالم أن يكون عليه الاختيار ما بين محاربة الفقر وحماية الكوكب، وأنه يتعين السير بالمعركتين معا.

الرئيس الفرنسي يرحب بالأمير محمد بن سلمان قُبيل بداية الجلسة (واس)

والمبدأ الثاني ينص على حق كل بلد أن يختار طريقه الخاص من غير إملاء أو ضغوط، بمعنى أن الميثاق الجديد «يجب أن يكون أكثر احتراما لسيادة كل طرف وخياراته ونموذجه». والمبدأ الثالث ينص على أن ضخامة الحاجات التمويلية يجب أن تفضي إلى تعبئة كافة الموارد من بنى مالية ومنظمات إقليمية ودولية وبنوك إنمائية متعددة الأطراف. وأخيرا، أشار ماكرون إلى ضرورة تعبئة القطاع الخاص وتوفير الأموال الضرورية «لوضعها في خدمة الكوكب» ولمحاربة الفقر والتغيرات المناخية، ولكن أيضا المحافظة على غنى التنوع البيولوجي. وباختصار يريد ماكرون، صاحب الدعوة، إحداث «صدمة تمويل عامة» وإعادة صياغة النظام المالي العالمي ليكون أكثر عدلا ونجاعة.

ما قاله ماكرون، شكل جوهر كلمة أنطونيو غوتيريش، أمين عام الأمم المتحدة الذي لم يتردد بالتنديد بـ«فشل الهيكلية المالية الدولية»، وبالقواعد التي تتحكم بأداء مؤسسات دولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، التي وصف ممارساتها بأنها «أصبحت غير أخلاقية تماما». وندد غوتيريش بوجود 750 مليون شخص يعانون من الجوع في العالم وبـ«الهندسات المالية غير العادلة، وبانعدام المساواة». مشيرا إلى أن دول الاتحاد الأوروبي «لها الحق في 160 مليار دولار من حقوق السحب الخاصة، فيما حصة أفريقيا لا تزيد على 34 مليار دولار».

ولم يعبر غوتيريش عن الكثير من التفاؤل لجهة تغيير القواعد المالية الدولية، إذ إن ذلك يحتاج إلى «إرادة سياسية»، خاتما كلمته بالتذكير بأنه اقترح توفير 500 مليار دولار سنويا للتنمية المستدامة ومحاربة التحولات المناخية، إضافة إلى الحاجة لتخفيف الديون عن البلدان ذات الاقتصاد الهش.

مطالبة بعدالة أكثر

دعوة غوتيريش وجدت صدى قويا خصوصا لدى قادة الجنوب الذين تحدثوا الخميس. فرئيس النيجر محمد بازوم باشر كلمته بالدعوة إلى «رؤية استراتيجية» تشمل إيجاد ميثاق مالي جديد أكثر عدلا وشمولية ولتعاون أكبر بين القطاعين العام والخاص، متحدثا بأسى عن معاناة النيجر البائسة بسبب الجفاف والتصحر والهجرات والعنف والأزمات الاقتصادية والاجتماعية. وكان طريفا إيحاؤه بتجربة شخصية، إذ قال إن البقرة سابقا، في بلدان الساحل، كانت تلد مرة كل عام وتعطي الحليب طيلة تسعة أشهر... والآن، لا تلد إلا مرة كل عامين وتعطي حليبا أقل.

وشدد بازوم على تضرر هذه المنطقة أكثر من غيرها من التغيرات المناخية، مؤكدا بقوة على حاجات أفريقيا لمزيد من حقوق السحب الخاصة وخفض مديونيتها وتحسين الأدوات المالية الجديدة وتوفير موار إضافية. بيد أن أقوى ما قاله إعرابه عن «الخوف من أن نبقى في حيز الكلام ولا ننتقل إلى الأفعال». ولم يغفل غوتيريش التنديد بوكالات التصنيف الدولية التي اعتبرها «غير نزيهة في رؤيتها للأمور»، من جانبها، كانت رئيسة باربادوس عنيفة في خطابها، إذ إنها بعد التأكيد على ضرورة «الانتقال من الكلام إلى الأفعال»، شددت على أن المطلوب من القمة «ليس إصلاح المؤسسات المالية بل تغييرها جذريا لأنه عندما أنشئت كان 70 في المائة من دول أفريقية غير موجودة». ودعت ميا موتلي التي حضّت على إعادة توجيه التمويل الدولي نحو قضايا المناخ، إلى «تحول مطلق» في النظام المالي وليس فقط «إصلاح مؤسساتنا». وأضافت: «نأتي إلى باريس اليوم بقلب حزين لكن بأمل» وتوجهت لغوتيريش قائلة: صوتك صارخ في الصحراء «أي لا أحد يسمعه». وخلصت: «علينا المبادرة اليوم وليس الغد، علينا القيام بالعمل المناسب وفي الوقت المناسب وتسريع الوتيرة وإلا سنفشل في إنقاذ الناس والكوكب».



حظي ولي العهد السعودي بحفاوة استثنائية عند دخوله قاعة الاجتماعات الكبرى

التطوير والإصلاح

ثمة قناعة مفادها أن قمة باريس ستبقى في حدود العموميات ولن تخرج بقرارات أو توصيات ملموسة رغم المقترحات التي قدمت في الطاولات المستديرة. فوزيرة المالية الأميركية اعترفت بحاجة المؤسسات الدولية متعددة الأطراف لـ«لأن تتطور من أجل مواجهة التحديات الجديدة» وإجراء «الإصلاحات المواتية».

كذلك أشارت إلى أن بلادها «ستضغط» من أجل أن يشارك دائنو الدول الفقيرة والنامية في مفاوضات لإعادة هيكلة ديونها. ورأت جانيت يلين أنه يتعين على الصناديق السيادية أن تساهم من أجل مواجهة التغيرات المناخية من غير التوقف عن جهود مكافحة الفقر. وخلاصتها أنه يتعين حصولها على إمكانيات إضافية. والمقارنة بين ما قالته يلين وما جاء على لسان قادة من الجنوب يبدو صارخا وكأن الطرفين لا يعيشان على الكوكب نفسه.

مزيد من التفهم

أما الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الذي شارك في الطاولة المستديرة الثانية، فقد دعا مؤسسات التمويل الدولية إلى تفهم ظروف بلاده ومراعاة تأثير السنوات الثلاث الماضية على الاقتصاد. وأردف: «نتيجة الظروف التي شهدتها مصر خلال السنوات الثلاث الماضية، أقول ببساطة إننا نحتاج إلى تفهم شركائنا في التنمية ومؤسسات التمويل الدولية ومراعاتهم لهذا الأمر، ليس لمصر فقط ولكن لكل الدول التي تشهد ظروفا مماثلة»، مضيفا أن بلاده كان لديها خطة لإدارة الديون، لكن هذه الخطة «واجهت صعوبات كبيرة جدا نتيجة الظروف التي مررنا بها».

وفي السياق العام، حث الرئيس المصري على «إصلاح الهيكل المالي العالمي لتعزيز تمويل التنمية المستدامة، بما يتضمن إعادة تخصيص حقوق السحب الخاصة بصندوق النقد الدولي وتعليق أو إلغاء الرسوم الإضافية للصندوق وقت الأزمات». وشدد السيسي على أهمية «اتخاذ قرارات دولية سريعة تحول دون اندلاع أزمة ديون كبرى مع استحداث آليات شاملة ومستدامة لمعالجة ديون الدول المنخفضة ومتوسطة الدخل».

كذلك دعا السيسي إلى «تطوير سياسات وممارسات بنوك التنمية متعددة الأطراف لتعظيم قدرتها على الإقراض، وتيسير نفاذ الدول النامية لها وكذلك تعزيز الحوار بينها وبين وكالات التصنيف الائتماني لزيادة قدرتها على الإقراض دون المساس بتصنيفها».



الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ورئيس المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ورئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا يشاركون في «الطاولة المستديرة» بالقمة المالية العالمية الجديدة (د.ب.أ)

نواب يقابلون الزخم التفاوضي بقانون يديم العقوبات... و«شيوخ» قلقون من تجاوز التشريعات

الكونغرس بجناحيه يضغط على بايدن لمنع «اتفاق سيئ» مع إيران

واشنطن: علي بردى

في ظل زخم متزايد لإحياء المفاوضات بين العواصم الغربية وطهران حول البرنامج النووي الإيراني، رفعت مجموعة من 26 سيناتوراً من الحزبين الديمقراطي والجمهوري في مجلس الشيوخ الأميركي الضغوط على إدارة الرئيس جو بايدن بهدف الحيلولة دون التسرع في التوصل إلى اتفاق يخشون أن يكون «سيئاً»، بالتزامن مع تقارير عن دخول المحادثات الأوروبية - الإيرانية مرحلة التعامل مع النقاط الشائكة المتعلقة بمستويات تخصيب اليورانيوم والتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وتزامنت هذه التطورات مع موافقة لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب الأميركي على مشروع قانون يلغي ما تسمى «نقطة الغروب» على العقوبات المفروضة منذ عام 1996، ويستبدلها بـ«عقوبات دائمة» على إيران بهدف منعها من إنتاج أي سلاح نووي.

ويحتاج هذا المشروع إلى تصويت في المجلس. وينص المشروع على «فرض عقوبات على ما يتعلق ببرامج الأسلحة الإيرانية غير المشروعة والأسلحة التقليدية وتطوير الصواريخ الباليستية ودعم الإرهاب، بما في ذلك على (فيلق الحرس الثوري) الإيراني».

وحدد أن الحكومة الإيرانية «حصلت على أنظمة الأسلحة التقليدية المزعزعة للاستقرار من روسيا والجهات الفاعلة الخبيثة الأخرى، وتقوم بتوجيه الأسلحة والدعم المالي إلى وكلائها الإرهابيين في كل أنحاء الشرق الأوسط، ما يهدد حلفاء وشركاء الولايات المتحدة، مثل إسرائيل».

إلى ذلك، نقلت شبكة «سي إن إن» الأميركية عن مصدر لم تسمه أن المحادثات التي أجريت في الدوحة بين الدبلوماسي الأوروبي إنريكي مورا، وكبير المفاوضين النوويين الإيرانيين علي باقري كني، «تركز على النقاط الشائكة الرئيسية، بما في ذلك مستويات التخصيب النووي والتعاون الإيراني مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

ومع أن التقرير لم يتحدث عن اختراق، أضاف أن المناقشات «تؤدي إلى تطورات إيجابية في كثير من القضايا»، مؤكداً أن «البيئة الحالية إيجابية للتهدئة».

وكتب مورا على «تويتر» أن المحادثات التي أجريت مطلع الأسبوع «مكثفة». وغرّد كني أنهما عقدا «اجتماعاً جاداً وبنّاءً حول مجموعة من القضايا»، مشيراً إلى أن ذلك شمل «مفاوضات رفع العقوبات»، وهذا مطلب رئيسي لطهران.

واجتمع كني أيضاً مع مسؤولين كبار من فرنسا وبريطانيا وألمانيا، وهي من الدول الموقعة على الاتفاق النووي، المعروف رسمياً باسم خطة العمل الشاملة المشتركة لعام 2015. واضطلعت عمان وقطر ودول أخرى بدور الوساطة في المحادثات التي أجري بعضها بعيداً عن الأنظار وعن وسائل الإعلام.

وعاد الطرفان الأميركي والإيراني إلى محادثات غير مباشرة في أواخر العام الماضي، وسافر المسؤول الكبير في الإدارة الأميركية بريت ماكغورك مرات إلى عُمان لإجراء مناقشات غير مباشرة مع ممثلي الحكومة الإيرانية.

وكذلك حصلت مفاوضات غير معلنة في نيويورك بين المبعوث الأميركي لإيران روبرت مالي، والمندوب الإيراني الدائم لدى الأمم المتحدة، بحسب تقرير لصحيفة «واشنطن بوست».

وتأمل إدارة بايدن في تحقيق 3 مطالب على الأقل في هذه المفاوضات؛ الحد من برنامج طهران النووي في مجال تطوير الأسلحة الذرية، ووقف الهجمات بالوكالة للنظام الإيراني ضد القوات الأميركية في سوريا، وإطلاق 3 سجناء أميركيين مسجونين في إيران منذ فترة طويلة.

بموازاة هذا الزخم، كتب 26 سيناتوراً من الديمقراطيين والجمهوريين رسالة إلى الرئيس بايدن لمطالبته باتخاذ نهج ردع أقوى فيما يتعلق بإيران، محذرين من عواقب «اتفاق غير فعال».



بايدن يصعد إلى الطائرة الرئاسية في أثناء عودته إلى البيت الأبيض بمطار سان فرانسيسكو الدولي أمس (أ.ف.ب)

> «من الضروري ردع إيران عن امتلاك أسلحة نووية»

وعبّر أعضاء مجلس الشيوخ عن قلقهم من التقارير عن أن الإدارة تحاول التوصل إلى اتفاق نووي محدود، مع السعي إلى استبعاد الكونغرس من خلال عدم التوقيع على وثيقة رسمية.

وكتبوا في الرسالة أنه «من المهم لإدارتكم أن تظل متماشية مع جهود الكونغرس المتعلقة ببرنامج إيران النووي، وألا توافق على اتفاق يفشل في تحقيق المصالح الحاسمة لأمتنا». وذكر موقع «جيويش إنسايدر» أن الائتلاف بين الحزبين تشكل لصوغ النص قبل الكشف الأخير عن المحادثات مع إيران، لكنه اكتسب الآن أهمية جديدة.

وقاد الحملة كل من السيناتورة الديمقراطية كيرستن جيليبراند، والسيناتور الجمهوري جيمس لانكفورد.

وفي حين أن إدارة بايدن لم تنكر وجود اتصالات منتظمة مباشرة وغير مباشرة مع إيران، تسارعت النشاطات الدبلوماسية هذا الأسبوع، إذ زار وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان.

وجاء في الرسالة: «من الضروري اليوم أن نعزز جهودنا لردع إيران عن امتلاك القدرة على صنع أسلحة نووية. يجب أن نجعل إيران تفهم، بعبارات لا لبس فيها، أن مزيداً من التقدم في برنامجها النووي سيقابل بعمل دولي موحد». وأضافت أنه «لا يمكن ببساطة السماح لإيران بالتقدم في برنامجها النووي مع الإفلات من العقاب، ولا يمكن منح جمهورية الصين الشعبية تصريحاً لتسريع سلوك إيران المزعزع للاستقرار. ونحضّكم على استعادة وضع الردع هذا وتوفير القيادة لتقوية عزيمة المجتمع الدولي».

ولطالما اشتكى المشرعون الأميركيون من تساهل إدارة بايدن في تطبيق العقوبات ضد إيران، وبخاصة مع زيادة واردات الصين بشكل مطرد من النفط الإيراني المحظور.

وفي الأسبوع الماضي، وجّه رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب النائب مايكل ماكول أيضاً رسالة لبايدن قال فيها: «أنا منزعج من الكشف الأخير عن أن الإدارة عادت إلى الانخراط في محادثات غير مباشرة مع النظام الإيراني»، منبهاً إلى أن النتائج «تضمنت إعطاء الضوء الأخضر الواضح لمدفوعات كبيرة لإيران»، في إشارة إلى سماح البيت الأبيض للعراق بتحرير 2,7 مليار دولار من أموال إيران المجمدة في وقت سابق من هذا الشهر.

وحضّ ماكول بايدن على احترام قانون مراجعة الاتفاق النووي الإيراني، الذي ينص على السماح للكونغرس بالإشراف على التعاملات مع طهران.

رئيس الإمارات يبحث مع وزير خارجية إيران التطورات الإيجابية في المنطقة

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

استقبل الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات، حسين أمير عبداللهيان وزير الخارجية الإيراني، وذلك في العاصمة الإماراتية (أبوظبي)، حيث أعرب الطرفان عن ارتياحهما لتطور العلاقات بين البلدين، واتفقا على تعزيز التعاون الثنائي، خصوصاً في المجالين التجاري والاقتصادي.

وبحث رئيس دولة الإمارات مع عبداللهيان العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل دعم التعاون والعمل المشترك بما يحقق مصالحهما المشتركة، وفقاً لما ذكرته وكالة أنباء الإمارات (وام) اليوم.

كما تبادل الشيخ محمد بن زايد ووزير الخارجية الإيراني وجهات النظر بشأن عدد من القضايا والمستجدات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وأهمية البناء على التطورات الإيجابية التي تحققت في المنطقة لما فيه الخير لشعوبها، وتعزيز الاستقرار والازدهار في دولها.

حضر اللقاء الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس الدولة نائب رئيس مجلس الوزراء وزير ديوان الرئاسة، والشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية، والشيخ حمدان بن محمد بن زايد آل نهيان، وعلي الشامسي الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن الوطني، وخليفة المرر وزير دولة، وسيف الزعابي سفير الدولة لدى إيران.

إلى ذلك، استقبل الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، وزيرَ الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها وتطوير مختلف مسارات التعاون المشترك بين البلدين، بما يحقق مصالحهما المتبادلة، ويعود بالنفع على شعبيهما، ويسهم في تعزيز أمن واستقرار المنطقة.

كما تناولت المحادثات عدداً من الملفات ذات الاهتمام المشترك، والأوضاع في المنطقة، بالإضافة إلى المستجدات الإقليمية والدولية.

وأكد الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان أن الإمارات تؤمن بأهمية ترسيخ نهج دولي للعمل متعدد الأطراف، القائم على التعاون والشراكة، بما يلبي تطلعات الشعوب في التنمية والتقدم والرخاء، مشيراً إلى أن الالتزام بمبادئ حُسن الجوار والحوار الإيجابي والبنّاء بين دول المنطقة يشكل أساساً لاستقرارها وازدهارها وريادتها.

في طهران، أفادت وكالة «إرنا» الرسمية بأن عبداللهيان نقل دعوة رسمية من الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي لرئيس الإمارات لزيارة طهران.

وذكرت الوكالة أن الشيخ محمد رحب بالدعوة، معلناً استعداده لزيارة إيران، كما وجه بالمثل دعوة إلى الرئيس الإيراني لزيارة الإمارات.

وذكرت الوكالة أن الرئيس الإماراتي بحث مع وزير الخارجية الإيراني مختلف قضايا العلاقات الثنائية في أبعادها السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية والقنصلية.

في الأثناء، ذكرت وكالة «وام» أن الإمارات وإيران وقّعتا اتفاقية لخدمات النقل الجوي، اليوم الخميس.

وقالت الوكالة إن الاتفاقية تهدف إلى تنظيم رحلات نقل جوي بين البلدين، وزيادة فرص التجارة والسياحة.

طهران تطالب السويد بإطلاق ممثل الادعاء السابق المُدان في إعدامات 1988

مسؤول إيراني يطالب بمحاكمة أعضاء «مجاهدي خلق» في الخارج

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

طالب مساعد الشؤون القانونية في الرئاسة الإيرانية بمحاكمة أعضاء «مجاهدي خلق» المعارضة، وذلك في وقت أصدرت الشرطة الألبانية لائحة اتهامات ضد 6 من قادة المنظمة المناوئة لنظام الحكم في إيران.

قال محمد دهقان، مساعد الشؤون القانونية للرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي: إن بلاده «تقوم بترتيبات قانونية لإعادة بقايا المنافقين إلى البلاد»؛ في إشارة للتسمية التي يستخدمها المسؤولون الإيرانيون لوصف منظمة «مجاهدي خلق».

وتُعدّ «مجاهدي خلق» الفصيل الأكثر تنظيماً بين أطراف المعارضة الإيرانية التي تضم مجموعة واسعة من أنصار نظام الشاه، والأحزاب اليسارية المحظورة، بالإضافة إلى الأحزاب المنتمية إلى جماعات عِرقية.

ونقلت وكالة «فارس»، التابعة لـ«الحرس الثوري» عن دهقان قوله: «يجب علينا أن نصدر أحكاماً ضد الأشخاص الذين ارتكبوا جرائم ضد أشخاص أو ممتلكات البلاد، وأن ننفذ هذه الأحكام في الخارج».

واتهم دهقان «جزءاً مهماً» من منظمة «مجاهدي خلق» بالوقوف وراء «جرائم» أسفرت عن مقتل 17 ألف شخص، وفقاً للسلطات في الجمهورية الإسلامية. وقال: «يجب إصدار أحكام ضدهم وملاحقتهم». وأضاف: «لم نقم بهذا العمل كما يجب، لقد تأخرنا في هذا المجال».

ولفت دهقان إلى أن الرئيس الإيراني «أصدر تعليمات لوزارة الاستخبارات؛ لمتابعة هذا الأمر». وقال أيضاً: إن السلطة القضائية «تتولى المهمة الأساسية».

وقال جهاز استخبارات «الحرس الثوري»: إنه اعتقل «عميل التجنيد» لمنظمة «مجاهدي خلق» المعارضة، في محافظتين شماليتين بالبلاد.

وذكرت وكالة «فارس»، التابعة لـ«الحرس الثوري»، أن جهاز استخبارات قوات الحرس اعتقلت «مسؤول التجنيد الأساسي» في منظمة «مجاهدي خلق» بمحافظتي غلستان ومازندران، دون الكشف عن هوية الشخص المعتقَل.

جاء تعليق نائب الرئيس الإيراني في وقت أعلنت فيه الشرطة الألبانية توجيه الاتهام إلى 6 من أعضاء «مجاهدي خلق» المعارِضة، على خلفية صدامات في معسكر «أشرف 3»، مقر «مجاهدي خلق»، على أثر مداهمة من الشرطة الألبانية، وأوقعت قتيلاً على الأقل، وعشرات الجرحى في صفوف المعارضين الإيرانيين، وفق بيان لمنظمة «مجاهدي خلق».

أعضاء من «مجاهدي خلق» أمام مدخل معسكر «أشرف 3» قرب تيرانا الثلاثاء (أ.ف.ب)

وقالت الشرطة الألبانية، الثلاثاء، إنها نفّذت عمليات بحث في معسكر «أشرف 3»، الذي يسكنه أعضاء «مجاهدي خلق» مشتبه بهم بتدبير هجمات إلكترونية ضدّ مؤسسات أجنبية، وفقاً لوسائل إعلام محلية.

وأفادت وسائل الإعلام الألبانية بأن هذه العمليات نُفّذت في إطار التحقيقات في الجرائم الإلكترونية، مشيرة إلى أن الشرطة صادرت أجهزة كومبيوتر وبرمجيات.

وتوترت العلاقات بين طهران وتيرانا، في السنوات الأخيرة، بعدما وافقت الدولة الواقعة في منطقة البلقان على أن تستقبل على أراضيها ما يقرب 2800 من أعضاء في منظمة «مجاهدي خلق»؛ أبرز فصائل المعارضة الإيرانية في المنفى؛ بناءً على طلب من واشنطن و«الأمم المتحدة» في 2013.

وقال متحدث باسم «الخارجية» الأميركية، في بيان: إن واشنطن تلقّت تأكيدات بأن «جميع الإجراءات تمّت وفقاً للقوانين المعمول بها، بما في ذلك ما يتعلق بحماية حقوق وحريات جميع الأشخاص في ألبانيا». وجاء في البيان أن الولايات المتحدة «لا تَعدّ منظمة (مجاهدي خلق) حركة معارضة شرعية تمثل شعب إيران ولا تدعم هذه المجموعة».

وتزامنت صدامات معسكر «أشرف 3» مع قرار الشرطة الفرنسية سحب ترخيص مظاهرة كبرى في باريس، بسبب تهديدات أمنية.

ودعا أكثر من 290 نائباً فرنسياً، و76 عضواً في «مجلس الشيوخ»، من جميع التوجهات، إلى «دعم الشعب الإيراني في سعيه للتغيير»، واتخاذ «إجراءات قوية وحاسمة ضد النظام الحالي».

كان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قد تحدَّث إلى نظيره الإيراني إبراهيم رئيسي، الجمعة، لمدة ساعة ونصف الساعة، حول مختلف القضايا الثنائية والدولية.

وأطلقت بلجيكا، الشهر الماضي، الدبلوماسي الإيراني أسد الله أسدي، الذي أُدين بالسجن 20 عاماً؛ على خلفية إحباط تفجير استهدف المؤتمر السنوي لجماعة «مجاهدي خلق» في صيف 2018.

ووصلت المواجهة بين «مجاهدي خلق» وإيران في الأراضي الأوروبية ذروتها، بعد توقيف ممثل الادعاء العام الإيراني السابق، في سجن «غوهردشت كرج»، قرب طهران، حميد نوري، بتهمة التورط في إعدامات 1988. وتقول «مجاهدي خلق»: إن 30 ألفاً من أنصارها كانوا ضحايا تلك الإعدامات.

واعتقل نوري في نوفمبر 2019، بعد وصوله إلى العاصمة السويدية. وكان الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي أحد المسؤولين الأربعة في «لجنة الموت»، التي كشف عنها تسجيل صوتي منسوب إلى حسين علي منتظري، نائب المرشد الإيراني الأول، ويعود التسجيل لعام 1988.

وأصدرت محكمة سويدية حكماً بالسجن مدى الحياة بحق نوري، في خطوة وُصفت بالتاريخية.

وطالب السفير الإيراني لدى السويد، أحمد معصومي فر، في تغريدة على «تويتر»، بالإفراج عن نوري، بعدما ادّعى محاموه أنه تعرَّض لاستجواب «سري» من الشرطة السويدية.

وتنظر محكمة «الاستئناف» السويدية في الطعن الذي قدّمه فريق محاماة نوري.

وأشار السفير إلى «أدلة موثوقة تدل على خداعه لاستدراجه إلى السويد». وقال: «جرى تغيير مسار الملف، وإذا لم تكن ملاحظات سياسية، فيجب أن تتوقف عملية المحاكمة والإفراج عن حميد نوري على الفور».

وجاءت التغريدة، بعدما أجرى وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان اتصالاً هاتفياً بنظيره السويدي توبياس بيلستروم.

وقال مسؤول قضائي إيراني، في وقت سابق من هذا الأسبوع: إن نوري «سيعود قريباً إلى إيران»؛ في إشارة ضمنية إلى صفقة تبادل سُجناء محتملة بين طهران وأستوكهولم، التي تحاول إعادة اثنين من مواطنيها المحتجَزين في إيران؛ أحدهما العالم أحمد رضا جلالي الذي يواجه حكماً بالإعدام.

غداة انتهاء هدنة الـ72 ساعة

أرجاء الخرطوم تهتز بدوي المدافع والصواريخ

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

هز دوي الصواريخ والقصف المدفعي أرجاء العاصمة السودانية الخرطوم وبعض المناطق الأخرى، أمس (الخميس)، حيث يتواصل القتال بين الجيش و«قوات الدعم السريع» وسط تبادل اتهامات بين الطرفين بارتكاب انتهاكات في حق المدنيين.

وأفاد شهود عيان وكالة الصحافة الفرنسية، صباح الخميس، بحصول «قصف مدفعي على شارع الستين شرق الخرطوم».

وأكد آخرون ليل (الأربعاء - الخميس) توجيه ضربات صاروخية من شمال أم درمان غرب العاصمة، حيث يقع الكثير من مراكز الجيش الرئيسية، باتجاه جنوب أم درمان وحي بحري في شمال الخرطوم.

وتبادل طرفا النزاع الاتهامات (الأربعاء) في بيانين بارتكاب انتهاكات في حق المدنيين، إذ اتهم الجيش «قوات الدعم السريع» بـ«استغلال الهدنة في تحشيد قواتها وارتكاب عدة انتهاكات بحق المدنيين»، من دون مزيد من التفاصيل.

وردت «قوات الدعم السريع» في بيان اتهمت فيه الجيش بـ«فبركة مقطع فيديو قالوا إنه لعملية اغتصاب ومحاولة إلصاق هذا الفعل الشنيع بقواتنا».

وأضافت: «من الواضح أن الذين قاموا بهذا الفعل الشنيع لم يستطيعوا إخفاء معالم مهمة أثبتت إدانتهم، حيث ظهر أحد الممثلين غير المهرة في كامل زيّ قوات الفلول والانقلابيين»، في إشارة إلى زيّ الجيش السوداني.

خارج العاصمة، شهدت مدينة نيالا عاصمة جنوب دارفور، ليل الأربعاء، «اشتباكات بمختلف أنواع الأسلحة بين الجيش و(الدعم السريع)»، على ما أفاد شهود عيان.

كذلك، شهدت مدينة الأُبيّض عاصمة ولاية شمال كردفان، قصفاً مدفعياً.

وتدور المعارك بين الجيش بقيادة عبد الفتّاح البرهان و«قوات الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو منذ 15 أبريل (نيسان)، وقد أوقعت حتى الآن أكثر من ألفي قتيل، وفقاً لتقديرات يرى خبراء أنها أقلّ بكثير من الواقع.

وصباح الأربعاء انتهت هدنة مدتها 72 ساعة تم الاتفاق عليها بين الطرفين بوساطة أميركية - سعودية.


الدخان يتصاعد في سماء الخرطوم (أ.ب)

تبادل طرفا النزاع الاتهامات بارتكاب انتهاكات في حق المدنيين

«لا يستطيعون النوم بسلام»

في مختلف أنحاء السودان، بلغ عدد النازحين «مليونَي شخص»، وفقاً لمفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، كما أحصت المنظمة الدولية للهجرة نحو 600 ألف شخص فرّوا إلى الدول المجاورة.

وأكدت منظمة الصحة العالمية (الأربعاء) خروج نحو ثلثي مرافق الرعاية الصحية، في مناطق القتال في السودان، من الخدمة.

وأشار المدير العام للمنظمة، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، إلى وقوع «46 هجوماً على مرافق الرعاية الصحية منذ بدء الاقتتال».

وأفادت المنظمة بأن نحو 11 مليون شخص بحاجة إلى مساعدة صحية، مبديةً قلقها بشأن محاولات السيطرة على أوبئة الحصبة والملاريا وحمى الضنك المستمرة.

وكان المجتمع الدولي قد تعهّد خلال اجتماع عُقد في جنيف (الاثنين) بتقديم 1,5 مليار دولار من المساعدات، وهو نصف ما تحتاج إليه المنظمات الإنسانية، وفقاً لتقديراتها الميدانية.

وفي هذا الصدد رأى مدير المجلس النرويجي للاجئين بالسودان، وليام كارتر، حسب مقال له نُشر (الأربعاء)، على موقع «ذا نيو هيومانتيريان» المستقل المعنيّ بإبراز القضايا الإنسانية، أن هذه التعهدات «سخيّة... لكنها ضئيلة للغاية بالنظر إلى الحجم الهائل للكارثة التي بدأت في الظهور».

ويعتمد 25 مليون شخص، أي أكثر من نصف سكّان السودان، على المساعدات الإنسانية للاستمرار في بلد يغرق في الدمار والعنف بسرعة «غير مسبوقة»، وفق الأمم المتّحدة.

وحذّر مدير برنامج الأغذية العالمي في السودان، إدي راو، الثلاثاء، من أنّ «الاحتياجات الإنسانية بلغت مستويات قياسية في وقت لا تبدو فيه أيّ مؤشّرات على نهاية للنزاع».

ونقل كارتر في مقاله شهادة من أحد النازحين من الخرطوم بسبب الحرب، قابله بولاية النيل الأبيض الحدودية مع جنوب السودان.

وقال الرجل السوداني، حسب كارتر: «ظلت القنابل تتساقط والجدران تهتز... ظل الأطفال تحت أسرّتهم، لكنّ رصاصة اخترقت الجدار وكانت على مسافة قليلة منهم».

ورغم مغادرة هذا السوداني للعاصمة، فإنه أكد أن «الأطفال ما زالوا لا يستطيعون النوم بسلام».

نداء «إسلامي» عاجل لوقف شامل للنار في السودان

جدة: «الشرق الأوسط»

وجّه الأمين العام لـ«منظمة التعاون الإسلامي»، حسين إبراهيم طه، نداء عاجلاً إلى الأطراف المتحاربة في السودان لوقف شامل للحرب مع اقتراب عيد الأضحى المبارك.

وناشد طه، أمس الخميس، الأطراف المتحاربة جميعها في السودان «العمل على تحقيق الوقف الشامل لإطلاق النار، وجميع أعمال العنف والقتال بكل أشكالها، وذلك بمناسبة قرب حلول عيد الأضحى المبارك، حقناً لدماء السودانيين، وللتخفيف من معاناتهم القاسية، ولإفساح المجال أمام منظمات الإغاثة للقيام بواجباتها، وتقديم المساعدات الإنسانية العاجلة للمناطق المنكوبة في الأراضي السودانية جميعها».

وقال في تصريح نقلته «واس»: «إن إعلان الالتزام من قبل الأطراف المتحاربة جميعها بوقف إطلاق النار خلال أيام العيد المبارك يوفر الفرصة لإطلاق بادرة أمل لأبناء الشعب السوداني جميعاً بتحقيق الوقف الشامل لأعمال القتال والعنف، والاستفادة من منبر المبادرة السعودية - الأميركية في التفاوض؛ بهدف الوصول لاتفاق لوقف إطلاق نار دائم، والعمل على إيجاد التسوية السلمية باعتبار ذلك السبيل الوحيد للخروج من النفق المظلم لهذه الأزمة، وبما يحقق تطلعات الشعب السوداني في الأمن والسلم والاستقرار».

ودعا طه كل الأطراف والقوى الإقليمية والدولية الفاعلة المعنية بمجريات الأزمة السودانية إلى «دعم جهود الوقف الفوري لإطلاق النار في السودان، وبذل الجهود المشتركة لحث الأطراف جميعها على الالتزام بذلك»، معرباً عن أمله بأن «تستجيب الأطراف السودانية لهذا النداء بوقف إطلاق النار الشامل خلال هذه المناسبة الدينية المباركة».

وكان الجيش السوداني أعلن، أمس الأربعاء، سقوط قتلى وجرحى في صفوفه بعد هجوم شنته «الحركة الشعبية لتحرير السودان» على موقع بولاية جنوب كردفان.

وقال الجيش، في بيان: «تعرضت قواتنا برئاسة اللواء 54 مشاة كادقلي إلى هجوم غادر من الحركة الشعبية على الرغم من اتفاق وقف إطلاق النار الذي يجدد سنوياً مع حكومة السودان». وأضاف الجيش أن قواته تصدّت للهجوم وكبّدت قوات الحركة خسائر كبيرة.

هدنة وراء هدنة والقتال يتواصل من دون آفاق للحل

هل يؤدي عدم وقف النار في السودان إلى تدخل أممي على الأرض؟

الخرطوم: أحمد يونس

يتساءل سودانيون كُثُر عن جدوى «هدن» لا يتم الالتزام بها، بعد عشرة إعلانات عن «هدنة إنسانية» منذ اندلاع القتال منتصف أبريل (نيسان) الماضي، وقّعها طرفا القتال: الجيش وقوات «الدعم السريع»، ودبرتها الوساطة السعودية.

توافق الطرفان على 9 منها، لكن سرعان ما كان يتم خرقها، ما عدا هدنة اليوم الواحد وهدنة الأيام الثلاثة الأخيرة التي تحقق فيها التزام جزئي بوقف إطلاق النار.

ويرى مراقبون كُثُر، أن فترات وقف إطلاق النار يتم استغلالها من قِبل الطرفين للاستعداد لمعارك مقبلة.

فبعد أكثر من أسبوع من القتال الدامي أعلنت الوساطة السعودية - الأميركية هدنة لمدة ثلاثة أيام، لم يتم الالتزام بها، ثم وافق الطرفان على هدنة ثانية وإعلان لوقف إطلاق النار لدوافع إنسانية، تضمنت وقف الأعمال العدائية كافة... هدنة 72 ساعة، امتدت من مساء 18 إلى 21 يونيو (حزيران) الحالي، وهدفت إلى إيصال المساعدات الإنسانية للمواطنين، لكن تقارير صحافية عديدة أشارت إلى أن المساعدات لم تصل للمستحقين.

وقال المحلل السياسي الجميل الفاضل لـ«الشرق الأوسط» في تفسيره تعدد الهدن وإعلانات وقف إطلاق النار: إن سجل الخروقات المتكررة الموثق كدليل مادي، ربما يمهد ويبرر لتدخل عسكري دولي وفق الفصل السابع أو من دونه، وأضاف: «هذا السجل نفسه يمكن أن يخدم العدالة الدولية ومحكمة الجنايات الدولية، حال إحالة ملف هذه الأحداث التي ترقى لجريمة الإبادة في مناطق من دارفور». ولم يستبعد الفاضل تدخلاً دولياً يقوم على هذه الحيثيات بقرار أفريقي أو دولي، وتابع: «كذلك إقامة محاكم حرب خاصة، أو إحالة الملف برمته إلى محكمة الجنايات الدولية في لاهاي».

وقال الصحافي المؤيد للجيش الطاهر ساتي لـ«الشرق الأوسط»: إن أهداف الهدن، «للأسف لم تتحقق، سواء كان الجانب المتعلق بالمساعدات الإنسانية، أم إخلاء المرافق الخدمية من الوجود العسكري لـ(الدعم السريع)، وإخلاء بيوت الناس، في حين يجب أن يكون المواطن هو المستفيد الأول، لكن للأسف يتضرر المواطن من الهدنة؛ لأنها تمكّن القوات العسكرية من إعادة انتشارها ومواصلة عمليات النهب والسرقة من قِبل ميليشيات (الدعم السريع)». وأضاف: «أهم أسباب فشل الهدن، هو عدم وجود آلية رقابية فاعلة على الأرض، هي مجرد إعلان دون آلية رقابة وطنية أو غيرها». واستطرد: «الطرفان، وتحديداً (الدعم السريع) خرقا الهدنة؛ لأن طبيعة (الدعم السريع) قائمة على الحركة ومدرّبة عليها، والهدنة تعني السكوت، إلى جانب أن مجموعات كبيرة منها غير متصلة بقيادتها، وربما لم تسمع بها».

آلاف منهم في ود مدني بعد فرار عشرات الآلاف من الخرطوم

نازحو الحرب في السودان يعيشون ظروفاً قاسية

ود مدني (السودان): «الشرق الأوسط»

نجت فاطمة محمد من الحرب في الخرطوم، لكنها فارقت الحياة قبل 10 أيام بعدما تمكن المرض منها في مدرسة تحولت إلى مركز إيواء لنازحين من العاصمة السودانية.

منذ وفاتها، يعيش أطفالها الثلاثة إيثار (11 عاماً) ودلال (9 أعوام) وإبراهيم (7 أعوام) في باحة مدرسة الجيلي صلاح، التي فتحت لاستقبال النازحين في مدينة ود مدني، على بُعد 200 كيلومتر جنوب الخرطوم.

غير أن المكان بدأ يضيق بالنازحين مع فرار عشرات الآلاف من الخرطوم هرباً من الحرب التي اندلعت في الـ15 من أبريل (نيسان)، إلى هذه المدينة التي لم تطلها المعارك حتى الآن.

فسكينة عبد الرحيم، على سبيل المثال، تعيش مع 6 من أفراد أسرتها في غرفة سكن لطالبات جامعة الجزيرة في شرق ود مدني. وتقول: «بالنسبة لأسرتنا، السكن غير مريح ليست فيه خصوصية والمكان مزدحم. نحن أسرة من 7 أشخاص نعيش في غرفة مساحتها 3 أمتار في 3 أمتار والحمامات مشتركة مع سكان الطابق الذي به 20 غرفة، كل غرفة فيها أسرة كاملة».

ويقيم آلاف النازحين في ود مدني في سكن طالبات جامعة المدينة أو في مدارس أو في مقار جمعيات غير حكومية حُولت لاستقبالهم.

ملاريا

والحصول على الخدمات الأساسية ليس مضموناً على الدوام في هذه الأماكن المتواضعة بالمدينة الواقعة في ولاية الجزيرة الشهيرة بخصوبة أراضيها الواقعة بين النيل الأبيض والنيل الأزرق.

تشكو حنان آدم، التي تعيش في مركز الإيواء نفسه مع زوجها وأطفالها الأربعة، من «انقطاع المياه عن المركز لساعات طويلة وكذلك الكهرباء».

وتضيف لوكالة «فرانس برس»: «مع ارتفاع درجات الحرارة وانتشار الناموس أصيب كل أطفالي بالملاريا».

وتحصد الملاريا الكثير من الأرواح سنوياً في السودان. وتشير منظمة الصحة العالمية إلى أن 61 في المائة من الوفيات الناجمة عن الملاريا في منطقة شرق المتوسط، تسجل في هذا البلد. إيجاد طبيب في ود مدني شبه مستحيل الآن.

في أحد مراكز الإيواء بالمدينة، تمكنت منظمة أطباء بلا حدود غير الحكومية من إرسال طبيب واحد و4 ممرضين لرعاية ألفي نازح يقيمون في ذلك المركز.


مطبخ خيري يقدم الطعام للنازحين بمخيم في ود مدني (أ.ف.ب)

وتؤكد المنظمات الإنسانية باستمرار عجزها عن تقديم المساعدات اللازمة للنازحين، خصوصاً أن العاملين الأجانب فيها لا يزالون بانتظار الحصول على تأشيرة دخول، في حين يعاني العاملون المحليون أنفسهم من الحرب واضطروا إلى النزوح أو الاختباء في منازلهم خوفاً من المعارك... أو باتوا منهكين تماماً.

«لا نجد حليب الأطفال»

وفي بعض الأحيان، يسجل نقص في المواد الغذائية. وتقول سمية عمر، وهي أم لخمسة أطفال أكبرهم في العاشرة وأصغرهم في شهره السادس: «نستلم حصة الغذاء لكن لا نجد فيها حليباً للأطفال وليس معنا أموال لشرائه». وقال مصدر طبي يعمل في مراكز الإيواء البالغ عددها 13 بالمدينة: «ظهرت حالات سوء تغذية وسط الأطفال». في مدرسة عبد الله موسى في غرب ود مدني، يتولى الأهالي مهمة توفير الغذاء للنازحين. ويقوم متطوعون من شباب المدينة بتوزيع وجبات الغذاء التي تعد في مطبخ بادر سكان المدينة بإقامته لمساعدة الفارين من الحرب.

وقالت سنية عوض، التي تعيش في مركز إيواء مع أفراد أسرتها الأربعة: «الأوضاع صعبة للغاية. أحياناً لا تناسب الوجبة التي يتم توزيعها أطفالي ولكن ليس لدينا خيار آخر».

وتقول «اليونيسيف» إن 620 ألف طفل سوداني يعانون سوء التغذية الحاد، ويمكن أن يموت نصفهم إذا لم يتم توفير مساعدات لهم.

غير أن وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية لا تملك تمويلاً كافياً لتغطية هذه الاحتياجات، كما أنها لا تستطيع نقل المساعدات إلى مختلف أنحاء السودان، لأن شاحناتها تعلق وسط النيران المتبادلة بين قوات الجيش التي يقودها عبد الفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو.

أما الإنتاج المحلي فيتقلص بشدة وتتعرض الصناعات الغذائية، التي انهارت بسبب حظر دولي على مدى عشرين عاماً في عهد الرئيس السابق عمر البشير، الذي أطاحت به انتفاضة شعبية في عام 2019، للقصف شأنها في ذلك شأن المنازل والمستشفيات.

قبل شهر، احترق في الخرطوم مصنع سميل الذي كان ينتج، وفق «اليونيسيف»، «60 في المائة من العلاجات الغذائية للأطفال الذين يعانون سوء تغذية شديداً».

مسؤول فلسطيني: تحولهم إلى ميليشيات مسلحة تطور نوعي وخطر

إسرائيل لاعتقال مستوطنين هاجموا «ترمسعيا» بعد مطالبات أميركية

لندن - رام الله: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر إسرائيلية إن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية بصدد إصدار أوامر اعتقال إداري ضد عدد من نشطاء اليمين الإسرائيلي المتطرف الذين كانوا ضالعين في الهجوم على قرى فلسطينية بينها بلدة «ترمسعيا» بين رام الله ونابلس، وقرية «عوريف» جنوب نابلس في الضفة الغربية، وتسببوا في أعمال تخريب وحرق في القريتين.

وجاء التوجه الإسرائيلي في أعقاب مطالبة الإدارة الأميركية بتقديم مرتكبي هذه الاعتداءات للمحاكمة، بعد أن أعربت الإدارة عن صدمتها العميقة جراء الهجمات التي نفذها المستوطنون على قرية ترمسعيا وقرية عوريف.

ودعت الإدارة الأميركية الحكومة الإسرائيلية لوضع حد فوري لهذه الأعمال العنيفة والدفاع عن المواطنين الأميركيين والفلسطينيين وتقديم مرتكبي الاعتداءات للمحاكمة.

وكان مستوطنون هاجموا بلدة «ترمسعيا» التي يحمل معظم أبنائها الجنسية الأميركية، وأحرقوا عشرات المنازل والسيارات هناك، في هجوم بدا مشابها للهجوم الدامي السابق على قرية «حوارة» القريبة من نابلس وجلب لإسرائيل انتقادات دولية كبيرة، كما هاجموا عوريف وقرى أخرى وتسببوا في خراب وحرائق.

واقتحم المئات من المستوطنين بلدة ترمسعيا مرتين، وأضرموا النيران في المنازل والسيارات والحقول بعد وقت قصير من انتهاء مراسم دفن اثنين من القتلى الإسرائيليين، في الهجوم الذي نفذه مسلحان فلسطينيان في مستوطنة «عيلي» يوم الأربعاء وتسبب في قتل 4 إسرائيليين.

وقالت وزارة الصحة التابعة للسلطة الفلسطينية، إن فلسطينيا قُتل وأصيب 12 آخرون خلال هجوم المستوطنين.

جاءت أعمال الإرهاب في البلدة القريبة من رام الله بعد أن اعتدى المستوطنون على عدة بلدات فلسطينية في شمال الضفة الغربية.

وأظهرت لقطات فيديو نُشرت على مواقع التواصل الاجتماعي من بلدة ترمسعيا اشتعال النيران في سيارات ومنازل. وقال رئيس بلدية ترمسعيا، لافي أديب، إن 60 سيارة و30 منزلا احترقت جزئيا أو كليا في هجمات المستوطنين على البلدة. وقالت الشرطة إن الحادث قيد التحقيق، ولم ترد تقارير عن اعتقالات فورية.



أطفال فلسطينيون ينظرون من نافذة مكسورة بعد هجوم المستوطنين في الأيام السابقة على ترمسعيا بالقرب من مدينة رام الله (أ.ف.ب)

واستمرت الإدانات الخميس للهجوم على ترمسعيا وباقي القرى.

وأدان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أعمال التخريب من قبل المستوطنين، ووصفها بأنها «أعمال إرهابية». وأشار غوتيريش في بيان صدر باسمه، إلى أنه من ضمن الأعمال الإرهابية «أعمال تخريبية وإحراق للأراضي والممتلكات والمدارس من قبل مستوطنين في القرى الفلسطينية حول نابلس ورام الله».

كما أعرب غوتيريش عن قلق بالغ إزاء استمرار العنف والخسائر في الأرواح في الأرض الفلسطينية المحتلة، ومن بينها الأحداث التي وقعت في جنين في 19 يونيو (حزيران)، عندما أسفرت عملية لقوات الاحتلال عن «مقتل سبعة فلسطينيين، من بينهم طفلان، وكلاهما تلميذ في مدارس الأونروا».

وشدد الأمين العام على ضرورة وضع حد للتوترات ومنع المزيد من التصعيد، مؤكدا أنه «يجب على إسرائيل، بصفتها سلطة الاحتلال، ضمان حماية السكان المدنيين من جميع أعمال العنف، ومحاسبة الجناة، والتقيد كذلك بالتزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي».

ميليشيات استيطانية

في الأثناء، صرح مسؤول فلسطيني، الخميس، بأن تحول المستوطنين الإسرائيليين في الضفة الغربية لميليشيات مسلحة، يمثل تطورا نوعيا وخطيرا في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير أحمد مجدلاني، للإذاعة الفلسطينية الرسمية، إن تحويل المستوطنين إلى ميليشيات مسلحة رديفة لقوات الجيش الإسرائيلي يمثل تطورا خطيرا ونوعيا للأوضاع في الأراضي الفلسطينية.

وعد مجدلاني، بحسب ما نقلت وكالة الأنباء الألمانية، أن «هذا التحول لا يقتصر على بعده العسكري، بل كذلك البعد السياسي الذي تحاول الحكومة الإسرائيلية من خلاله إظهار أن الأزمة في الضفة الغربية، ليست بين شعب محتل وقوات الاحتلال، بل صراع مدنيين فلسطينيين ويهود، وحل النزاع على هذا الأساس».

وأضاف أن ما يجرى في الأوضاع الميدانية «يمثل تحولا نوعيا في طبيعة الصراع ومداه، والذي قد يأخذ تصعيدا أكبر في المرحلة المقبلة بما في ذلك مخاطر الانفجار الشامل».

وشدد مجدلاني على وجوب تشكيل لجان المقاومة الشعبية في كل البلدات والقرى الفلسطينية، وحشد كل الطاقات بهدف «مواجهة هذه المرحلة التي تتسم بتطور أشكال العنف والإرهاب الإسرائيلي».

وأكد أن «المقاومة حق مشروع للشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال والميليشيات المسلحة، ما يستدعي تجديد كل أشكال النضال ورفع مستواها بكافة المستويات».

عودة الاغتيالات

يأتي ذلك فيما شن الجيش الإسرائيلي فجر الخميس، حملة مداهمات في الضفة الغربية تخللها مواجهات في بعض المناطق واعتقالات طالت عددا من الشبان.

وذكرت مصادر فلسطينية أن شابا أصيب بالرصاص الحي واعتقل فتى، خلال مواجهات مع الجيش الإسرائيلي في مخيم الدهيشة للاجئين في بيت لحم.

وحسب المصادر، فجرت قوات إسرائيلية منزل المعتقل كمال الجوري، في مدينة نابلس، بدعوى تنفيذه عملية إطلاق نار أسفرت عن مقتل جندي إسرائيلي في أكتوبر الماضي (تشرين الأول). وأفادت مصادر طبية بإصابة أكثر من 170 شخصا بحالات اختناق، خلال مواجهات مع القوات الإسرائيلية خلال عملية تفجير المنزل.

في هذه الأثناء، ساد الإضراب العام جنين بدعوة من لجنة القوى الوطنية والإسلامية حدادا على أرواح ثلاثة نشطاء قضوا في غارة إسرائيلية على مركبة مساء الأربعاء.

وكان الجيش الإسرائيلي قد أعلن أن قواته رصدت «مركبة مشبوهة كانت تستقلها خلية مخربين متورطة بتنفيذ عملية إطلاق واستهدفها بصاروخ من طائرة مسيرة».

إدانات سعودية وخليجية و«إسلامية» لانتهاكات إسرائيل

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعربت وزارة الخارجية السعودية عن رفض المملكة التام واستنكارها لاعتداءات مستوطني الاحتلال الإسرائيلي على عددٍ من القرى الفلسطينية في الضفة الغربية، ما أسفر عن وقوع ضحايا أبرياء ومصابين.

وعبّرت الوزارة عن رفض بلادها القاطع لأعمال الترويع والترهيب للمدنيين الفلسطينيين، وجددت دعمها الثابت لكل الجهود الدولية الرامية للتوصل إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية، وفق قرارات الشرعية الدولية، ومبادرة السلام العربية، كما أعربت عن تعازيها لأهالي الضحايا وتمنياتها للمصابين بالشفاء العاجل.

بدورها، أبدت سلطنة عُمان استنكارها وإدانتها للاعتداءات المتواصلة من قِبل مستوطني الاحتلال الإسرائيلي على عددٍ من القرى والمخيمات الفلسطينية بالضفة الغربية. وعبّرت السلطنة، في بيان صادر عن وزارة الخارجية العُمانية أمس، عن خالص التعازي وصادق المواساة لأسر الضحايا، مؤكدة تضامنها مع الشعب الفلسطيني الشقيق في نيل حقوقه المشروعة، ودعت المجتمع الدولي إلى التحرّك الفاعل في إعلاء سلطة القانون الدولي وإنهاء العدوان والاحتلال غير المشروع للأراضي الفلسطينية وتحقيق السلام العادل والشامل.

ومن الدوحة، أدانت دولة قطر بأشد العبارات اعتداءات المستوطنين الإسرائيليين الوحشية على عدد من القرى في الأراضي الفلسطينية المحتلة، التي أدت إلى سقوط شهداء وجرحى من المدنيين العزل، ولا سيما النساء والأطفال. وحذرت وزارة الخارجية القطرية، في بيان، من أن جرائم الاحتلال الإسرائيلي المستمرة بحق الشعب الفلسطيني الشقيق وممتلكاته ومرافق خدماته، «ستوسع دائرة العنف، وتعوق استئناف العملية السلمية على أساس القرارات الدولية ومبادرة السلام العربية، كما تقوض الجهود الدولية لتحقيق حل الدولتين».

وشددت على «ضرورة تحرك المجتمع الدولي بشكل عاجل لإلزام الاحتلال الإسرائيلي بوقف جرائمها المروعة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتقديم مرتكبيها للعدالة الدولية».

من جانبها، أدانت الأمانة العامة لـ«منظمة التعاون الإسلامي» بأشد العبارات، التصعيد في الإرهاب المنظم الذي تمارسه عصابات المستوطنين وقوات الاحتلال الإسرائيلي ضد عددٍ من البلدات الفلسطينية، ما أدى إلى استشهاد وإصابة عشرات المواطنين الفلسطينيين، وإحراق المنازل والسيارات وإتلاف الممتلكات، معتبرة ذلك «جريمة حرب مستمرة تستدعي اتخاذ إجراءات لمُحاسبة الجُناة وتحقيق العدالة».



إجازة بناء 13 ألف وحدة في غضون 6 أشهر

حكومة نتنياهو تفوق سابقاتها بـ«الوحدات الاستيطانية»

رام الله: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات إسرائيلية، أن الحكومة اليمينية الحالية التي يرأسها بنيامين نتنياهو، صادقت منذ مجيئها للحكم، على بناء وحدات استيطانية في مستوطنات الضفة الغربية وشرقي القدس «أضعاف الحكومات السابقة خلال فترة قصيرة».

وقالت صحيفة «يسرائيل هيوم» العبرية: إنه خلال 6 أشهر فقط من عمر هذه الحكومة، تمت الموافقة على بناء 13 ألف وحدة استيطانية، وهو معدل سنوي يبلغ ضعف عدد الموافقات مقارنةً بتلك التي تمت الموافقة عليها خلال فترة إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، الذي كان مؤيداً لإسرائيل بشكل كامل، بخلاف الرئيس الحالي جو بايدن الذي يتبع سياسة مغايرة.

في عهد ترمب في السنوات الأولى تم بناء 7 آلاف وحدة، ولكن في العام الأخير من ولايته، والذي يوصف بأنه كان عاماً ناجحاً، تمت الموافقة على بناء أكثر من 10 آلاف وحدة، والآن خلال 6 أشهر فقط، تم الدفع بـ13 ألف وحدة وثمة آلاف في الطريق.

وقال مسؤول إسرائيلي مطلع على إجراءات البناء الاستيطاني: «هذه أرقام غير طبيعية، نرى أن سموتريتش (الوزير في وزارة الدفاع بسلئيل سموتريتش) قد هدد بقوله، إنه لا يتحدث بل يفعل، وفي النتيجة هناك بيانات مجنونة أمامنا».

وكان سموتريتش، وهو رئيس حزب «الصهيونية الدينية»، ووزير المالية أيضاً، قد تعهد مضاعفة عدد المستوطنين في الضفة الغربية خلال فترته، قبل أن يحصل الأسبوع الماضي على صلاحية إصدار المصادقة الأولية للتخطيط والبناء في المستوطنات، إضافة إلى تقليص إجراءات توسيع المستوطنات، دون موافقة المستوى السياسي كما كان معمولاً به في السابق.

وبحسب الصلاحيات المتاحة لسموتريتش، فإنه لن تكون هناك حاجة إلى مصادقة المستوى السياسي من أجل طرح مخططات بناء استيطاني في الضفة الغربية في مجلس التخطيط الأعلى، التابع لوحدة «الإدارة المدنية» في الجيش، خلال مرحلتي إيداع المخطط والمصادقة عليه نهائياً. وكانت الإجراءات المتبعة سابقاً تقضي بأن يصادق رئيس الوزراء ووزير الدفاع على أي مرحلة في مخططات البناء، كل على حدة، ومن خلال أربع عمليات مصادقة مختلفة أو أكثر، وتستمر لسنوات عدة.

والهدف من القرار الدراماتيكي، هو تقصير واختصار عملية الحصول على تصاريح البناء في المستوطنات بالضفة الغربية وشرقي القدس. ويفترض خلال الفترة الحالية أن تتم الموافقة على بناء نحو 4000 وحدة استيطانية، منها 1332 وحدة في المراحل النهائية.

الحكومة تتجاهل مناقشة الأزمة إلى ما بعد العيد... و«الشاباك» يدخل على الخط

بن غفير يتحدى دروز الجولان ويعيد العمل في «التوربينات»

رام الله: كفاح زبون

أعلن المفوض العام للشرطة الإسرائيلية يعقوب شبتاي (الخميس)، أن العمل على إقامة منشأة التوربينات على أراضي هضبة الجولان (المحتلة)، ستستأنف فوراً، متجاهلاً بذلك طلبات قادة الدروز في إسرائيل بوقف المشروع وتشكيل لجنة مشتركة لوضع حلول عملية.

وجاء تصريح شبتاي، بعد وقت قصير من إعلانه تجميد العمل على نصب التوربينات، استجابة لمطلب الرئيس الروحي للطائفة الدرزي الشيخ موفق طريف.

وأصدرت الشرطة الإسرائيلية بياناً قالت فيه: إنه «على عكس المعلومات المغلوطة التي نُشرت، لم توعز الشرطة الإسرائيلية بوقف العمل في بناء التوربينات في هضبة الجولان»، باعتبار أن «مثل هذا القرار، يخصّ المستوى السياسيّ فقط».

لكن هيئة البث الإسرائيلية «كان»، قالت: إن وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، هو الذي يقف خلف استئناف العمل «فوراً» في المشروع الذي كان فجّر مواجهات عنيفة بين الشرطة الإسرائيلية والدروز يوم الأربعاء في الجولان، وانتهت بإصابات خطيرة.

وقالت «كان»: إن موقف بن غفير من هذه القضية، يختلف عن موقف مفوض الشرطة، وهو الذي طلب منه العدول عن قراره وأن يصدر تعليماته بمواصلة العمل في هضبة الجولان، بغض النظر عن مطالب قادة الطائفة الدرزية بتجميد العمل وسحب قوات الأمن إلى ما بعد عيد الأضحى.

وبحسب القناة الإسرائيلية، فإن «الوزير بن غفير أمر مفوض الشرطة بمواصلة العمل وبعدم الاستجابة لمطلب القيادات الدرزية، فما كان من المفوض شبتاي إلا الانصياع لأوامر الوزير والإعلان عن استمرار العمل في نصب التوربينات، وهو ما ينذر بتصعيد الاحتجاجات».



مواجهات بين دروز والشرطة الإسرائيلية التي أطلقت الغاز المسيل للدموع على المحتجين الأربعاء (أ.ب)

وكان بن غفير قد التقى شبتاي، وعارضه في وقف العمل في المشروع، معتبراً أن ذلك يمثل ضربة لإسرائيل وشرطتها، وأن الدولة يجب أن تنفذ المشروع وتكون قادرة عليه وعلى فرض القانون على الجميع، بما في ذلك المجتمع الدرزي.

الاحتجاجات الدرزية على نصب التوربينات، توسعت، الأربعاء، من القرى الدرزية في هضبة الجولان، إلى البلدات الدرزية في الجليل، حيث أغلق المحتجون خلالها محاور رئيسية قبل أن تنفجر مواجهات عنيفة مع الشرطة.

موقف بن غفير مستمد كما يبدو من موقف مماثل لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي أعلن أن حكومته «لن تقبل أعمال شغب، وأن دولة إسرائيل هي دولة قانون، وجميع مواطني إسرائيل ملزَمون باحترام القانون».

ودعم نتنياهو استئناف العمل في مشروع التوربينات على الرغم من أنه اجتمع بزعيم الطائفة الدرزية موفق طريف، بحضور رئيس «الشاباك» رونين بار. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية: إن السبب وراء مشاركة رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلية في اللقاء الذي جاء لتهدئة الخواطر، وجود معلومات لدى الجهاز بنية المُحتجين، «استخدام العنف» ضد قوى الأمن في المظاهرات.

وكان بار حذّر في محادثات مغلقة سابقة، من «وجود تنظيمات عنيفة في صفوف المجتمع الدرزي في إسرائيل»، محذراً من أن دافع التنظيمات، ليس بالضرورة الحراك الاحتجاجي على التوربينات، وإنما لدواعٍ «قومية».

والدفع بالمشروع من جديد يؤكد تجاهل الحكومة الإسرائيلية قادة الطائفة الدرزية الذين اجتمعوا بعد المواجهات ووجهوا رسالة إلى نتنياهو بأن يصدر تعليماته الفورية لإخراج قوات الأمن كافة من المكان، وتجميد جميع الأعمال الميدانية الخاصة بإقامة منشأة التوربينات في هضبة الجولان إلى ما بعد الاحتفال بعيد الأضحى. وقال قادة الطائفة الدرزية في رسالة بعثوا بها لنتنياهو عقب الاجتماع «نتوقع أن تستجيب الحكومة الإسرائيلية بشكل إيجابي لهذا الطلب وتسمح لأبناء الطائفة بالاحتفال بفترة العيد بسلام وهدوء».

واقترح قادة الطائفة الدرزية تشكيل لجنة عمل تشمل الدروز، بمن فيهم ممثلون عن الطائفة في بلدات الجولان ومندوبين عن الحكومة من أجل التشاور بحثا عن حل يرضي كافة الأطراف. وأكدت الرسالة انه في حال رفض رئيس الوزراء الاستجابة لهذا المطلب، فإن الاحتجاجات لن تتوقف.

وقال الزعيم الروحي للطائفة الدرزية الشيخ موفق طريف: إنه بإمكان الدولة نصب توربينات الرياح على الأراضي التي تمتلكها، محذراً من وجود جهات محرضة على المجتمع الدرزي.

وتابع في تصريحات لوسائل إعلام إسرائيلية: «حذرت في الماضي وأعربت عن قلقي مرات عدة من موجة الاحتجاجات التي من شأنها أن تجتاح البلدات الدرزية، بسبب السياسات الصارمة والتشريعات التمييزية في السنوات الأخيرة. وأحذر اليوم من أن استمرار الوضع الحالي سيؤدي إلى عواقب وخيمة لا يسيطر عليها أحد».

وأردف: «لا نريد عنفاً ولا مواجهات (...) يجب معاملة المحتجين هنا كما يتم التعامل معهم في كل الاحتجاجات في إسرائيل. طالبت بتجميد الأعمال في مرتفعات الجولان والدخول في حوار على الفور».

ومشروع التوربينات العملاقة في قرى الجولان هو مشروع صادقت عليه الحكومة الإسرائيلية، قبل سنوات، لكن أهالي الجولان أحبطوا المحاولة الأولى عام 2020 وعدّوا المشروع برمته بمثابة إعلان حرب.

ويقول الدروز المحتجون: إن إقامة التوربينات ستدمر الأرض والمزروعات والبيئة، بينما تقول الحكومة الإسرائيلية: إن المشروع يهدف إلى توفير الكهرباء لحوالي 50 ألف أسرة.

أطلقت عليه اسم «رسوخ» وسط تجاهل من قيادات «جبهة لندن»

«إخوان إسطنبول» تعاود الظهور بمشروع جديد

القاهرة: وليد عبد الرحمن



تجمع سابق في إسطنبول لمجموعة من «الإخوان» موالين لـ«تيار الكماليين» (صفحات على فيسبوك وتلغرام)

عاودت «جبهة إسطنبول»، إحدى الجبهات المتصارعة على قيادة تنظيم «الإخوان»، الظهور بعد أشهر من الخفوت، وطرحت مشروعاً جديداً أطلقت عليه اسم «رسوخ»، لـ«تجاوز خلافات (قيادات الخارج)، والحفاظ على (ثوابت التنظيم)»، في حين تجاهلت قيادات «جبهة لندن» ما طرحته «مجموعة إسطنبول». وقال باحثون في الشأن الأصولي إن «مشروع (رسوخ) مجرد محاولة لحسم الصراع وإثبات الوجود». وأفاد الباحثون بأن «مشروع (جبهة إسطنبول) لن يحلَّ الخلافات المتعمقة».

ووفق موقع «إخوان أونلاين»، التابع لـ«جبهة إسطنبول»، فإن ما يسمى «الهيئة الإدارية في (الإخوان)» قد «أطلقت إشارة البدء لمشروع (رسوخ)، الذي يعمل عليه فريق من المختصين من كوادر (الإخوان)، ويهدف إلى الحفاظ على ثوابت التنظيم وأصوله وأركانه من كل أشكال تغيير هويته، أو محاولات تحويل مساره، وسدّ الثغرات التي أفرزتها الأزمة الحالية، والظروف التي مر بها التنظيم منذ 2011».

وأكد البيان، الذي حمل توقيع محمود حسين، القائم بأعمال المرشد العام لـ«الإخوان»، الأحد، فإن «رسوخ» يهدف كذلك إلى ترسيخ منظومة (الأصول والثوابت والأركان والمؤسسية) لدى مؤسسات التنظيم والقيادة والرموز. ووفقاً للبيان «سوف يتم، خلال المشروع، تشخيص التغيرات المهدِّدة للتنظيم، ومن المتوقع أن يستمر العمل في المشروع عامين».

الباحث المصري المتخصص في الشأن الأصولي عمرو عبد المنعم قال إن «(مجموعة إسطنبول) تحاول، عبر مشروع (رسوخ)، حل الأزمة الداخلية داخل التنظيم، عبر مبادرات مختلفة، حيث يعاني التنظيم من (تآكل) النخبة القيادية، وتسرب الأعضاء بسبب الانقسامات الداخلية، طوال السنوات الماضية». وأضاف، لـ«الشرق الأوسط»، أن «الانقسامات والأزمات ما زالت متصاعدة بين جبهتيْ (لندن) و(إسطنبول) على القيادة، وكل جبهة تُمثل نفسها، وتدَّعي أنها (هي الإخوان)، خلال أية فعالية سياسية أو حزبية في الخارج»، لافتاً إلى أن «التنظيم يكافح للسيطرة على عناصره وخلافات القيادات».

«الإخوان» يعاني تآكل النخبة القيادية وتسرب الأعضاء

ويرى الباحث المصري المتخصص في الشأن الأصولي أحمد زغلول أن «مشروع (رسوخ) هو من الأدوات الإعلامية في الصراع على قيادة التنظيم، فالصراع داخل التنظيم الآن صراع إعلامي في المقام الأول؛ بسبب تشظي التنظيم سياسياً، وتشظي قواعده بين أكثر من دولة، وغياب المشروع الجامع، فضلاً عن الخلافات الأيديولوجية والفكرية، والأزمات الاجتماعية لعناصر الإخوان، خصوصاً في تركيا، لذا لا توجد مجموعة داخل (الإخوان) لديها تصور وحضور وتأثير على أرض الواقع تستطيع من خلاله حسم الصراع الإداري الموجود».

وأضاف زغلول، لـ«الشرق الأوسط»، أن «طرح (جبهة إسطنبول) مشروع (رسوخ) لتأكيد أن الجبهة قادرة على الاشتباك مع الواقع، وأن لديها تصورات لحل الأزمات الداخلية، ولديها (مرونة) للاستجابة لمختلف التحديات، وتحاول (مجموعة محمود حسين) تصدير أن لديها تصوراً للأزمة على عكس (جبهة لندن)»، لافتاً إلى أن «قيادات (مجموعة لندن) تجاهلت ما أعلنته (مجموعة إسطنبول) حول مشروع (رسوخ)»، موضحاً أن «هدف (جبهة إسطنبول) من المشروع هو حسم الصراع وإثبات الوجود، لكن لن يكون لهذا المشروع أي وجود بين عناصر التنظيم، ولن يحلّ الخلافات المتعمقة».

وشهدت الأشهر الماضية هدوءاً بين جبهتي «لندن» و«إسطنبول» حول قيادة تنظيم «الإخوان»، عقب خلافات وأزمات بسبب اختيار «جبهة لندن» القيادي الإخواني صلاح عبد الحق قائماً بأعمال مرشد «الإخوان»، في مارس (آذار) الماضي. لكن «جبهة إسطنبول» عارضت هذا الاختيار. وقالت «مجموعة إسطنبول»، حينها، إن «(الإخوان) لها (مجلس شورى عام) من الداخل والخارج، وقد اختار محمود حسين قائماً بأعمال المرشد، وشكل هيئة إدارية جديدة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي».

مصر أكدت ضرورة التوصل إلى «اتفاق قانوني»

إثيوبيا ترفض تدخل «الجامعة العربية» في أزمة السد

القاهرة: إسماعيل الأشول

بينما تستعد أديس أبابا للملء الرابع لسد النهضة، خلال موسم الأمطار في شهري يوليو (تموز)، وأغسطس (آب) المقبلين، جدَّد وزير الخارجية الإثيوبي، ديميكي ميكونين، رفض بلاده تدخُّل جامعة الدول العربية، في أزمة السد بين بلاده، ودولتي المصب مصر والسودان. تزامن ذلك مع مصافحة حارّة رصدتها عدسات المصوِّرين وتداولتها وسائل إعلام مصرية محلية، بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ورئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، على هامش المشاركة في قمة «ميثاق مالي عالمي جديد»، والتي تُعقد حالياً في باريس.

وفي ثاني اشتباك إثيوبي مع الدور العربي في الأزمة، خلال شهر واحد، وصف المسؤول الإثيوبي تدخُّل الجامعة العربية بـ«غير البنّاء، وغير المبرَّر»، في تكرار لتصريحات مماثلة من أديس أبابا، رداً على بيان «قمة جدة»، الشهر الماضي، الداعم لـ«الأمن المائي» لدولتي المصب.

وأصدرت «قمة جدة» «قراراً باعتبار الأمن المائي لمصر والسودان جزءاً لا يتجزأ من الأمن المائي العربي»، وهو ما وصفته «الخارجية» الإثيوبية، في حينه، بأنه «محاولات مصرية للضغط على أديس أبابا، وإهانة للاتحاد الأفريقي».

وفي المقابل ردَّت مصر، في ذلك الوقت، بتأكيد موقفها الداعي إلى «الوصول إلى اتفاق حازم بشأن ملء وتشغيل السد الإثيوبي».

وسبَق أن صرّح وزير الخارجية المصري سامح شكري، الشهر الماضي، بأن مصر «لن تسمح بأن يتعرض شعبها لأي نوع من الأضرار»، مشيراً إلى أن 65 في المائة من الشعب المصري يعملون في نطاق الزراعة، واصفاً دور «الاتحاد الأفريقي» في الأزمة بأنه «لم يوفَّق في توليد قوة دفع وإقناع للجانب الإثيوبي لإبداء المرونة اللازمة».

وعدَّ مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير رخا أحمد حسن، التصريحات الإثيوبية الأخيرة «استمراراً للموقف الإثيوبي المتعنت». وقال، لـ«الشرق الأوسط»، إن التصريحات الإثيوبية المتكررة تؤكد أنه «ليست لديهم النية أو الرغبة في التوصل إلى اتفاق مع مصر والسودان»، متهماً إثيوبيا بـ«إفشال إعلان المبادئ، الموقع في مارس (آذار) 2015، حيث لم تقدم أديس أبابا المعلومات اللازمة لإجراء الدراسات حول السد».

واتفق معه سمير غطاس، رئيس «منتدى الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية»، في اعتبار التصريح الإثيوبي الأخير «تأكيداً للتعنت، والانفراد بالقضية، ورفض التحكيم الدولي، ورفض التوصل إلى اتفاق قانوني تعاقدي يحدد سنوات الملء، وكمية المياه».

وقال، لـ«الشرق الأوسط»، إن إثيوبيا «تستفيد من الظروف الحالية، ومن الوضع في السودان، وخروجه الآن من المفاوضات (بسبب الحرب السودانية)، ووجود مصر وحدها في هذا المسار، كما تستفيد من وجود مقر (الاتحاد الأفريقي) على أراضيها، حيث تواصل رفض كل المفاوضات».

الانفلات الأمني في درعا: 4 ضحايا بينهم طفل وامرأة

درعا: رياض الزين



صورة متداولة لسيارة متزعم عصابة في طفس تعرضت للرصاص ببلدة عثمان

تستمر حوادث الانفلات الأمني في محافظة درعا بجنوب سوريا، التي خلفت خلال الـ24 ساعة الماضية، 4 ضحايا، بينهم طفل وامرأة.

وقُتل الطفل يوسف الحلقي في مدينة جاسم في الريف الشمالي لمحافظة درعا، بعد أن انفجرت قنبلة ألقاها مجهولون على منزلهم ليلة الأربعاء - الخميس الماضية. ولم يُعرف بعد أي خلفيات لهذه الحادثة، إلا أن شقيقه الأكبر يشغل منصباً في إحدى المجموعات المحلية المسلحة التي تعمل في المدينة. وغالباً ما تتعرض منازل أعضاء وقادة المجموعات المحلية في جاسم، لعمليات استهداف مشابهة.

في حين قُتلت عائدة الحوشان، صباح الخميس، جرّاء إطلاق نار في منزلها ببلدة محجة شمال مدينة درعا، والوفاة جاءت بعد عملية سطو وسرقة من منزلها. وقُتل الشاب أحمد محمود الجاعوني وأُصيب شقيقه راشد محمود الجاعوني، على الطريق التي تصل بين بلدتي الشجرة وسحم الجولان في منطقة حوض اليرموك بالريف الغربي لمحافظة درعا. وهما مدنيان في العقد الثاني من العمر ويعملان على سيارة لبيع مياه الشرب.

بالإضافة إلى ذلك، هزّ انفجار أحياء مدينة درعا المحطة، الخميس، بعد أن انفجرت عبوة ناسفة داخل إحدى السيارات في حي الكاشف. ولم ترد تقارير عن وقوع إصابات بشرية جرّاء ذلك الانفجار.

وسبقت هذه الحوادث بيوم واحد 4 عمليات اغتيال واستهداف، وأعرب عدد من السكان المحليين في درعا عن استيائهم من الحالة الأمنية التي وصلت لها المحافظة.

يقول أبو وائل، 65 عاماً لـ«الشرق الأوسط»: «تعيش مدينة درعا في وضع دق ناقوس الخطر، بعد أن باتت عمليات القتل والاغتيال والاستهداف شبه يومية، مما يجعل الأمن وسلامة الناس في خطر دائم. حوادث القتل المتكررة وتصاعد الجريمة يعززان القلق لدى المواطنين الذين يعيشون في ظل هذا الجو المشحون بالعنف».

الوضع الحالي دفع كثيرين إلى تغيير أماكن سكنهم إلى المدن السورية الأخرى، ومنهم مَن يقف عاجزاً عن تنفيذ أي مشروع أو عمل خاص؛ خوفاً من استهدافه إن لفت النظر إليه، وآخرون أُجبروا على دفع أبنائهم للسفر والاغتراب خارج سوريا، «خوفاً على حياتهم أو بحثاً لهم عن مجتمع سليم يعيشون فيه»، بحسب أبو وائل.

أسامة (45 عاماً) يحمّل الأجهزة الأمنية وفصائل التسويات، وهي الفصائل التي كانت معارضة قبل اتفاقها على تسوية مع النظام السوري برعاية روسية في يونيو (حزيران) 2018، مسؤولية ما يحصل في محافظة درعا من انفلات أمني وعدم استقرار وانتشار للمخدرات.

وأشار في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن كلا الطرفين يملك مقومات وأدوات حماية المنطقة وتأمينها، ولكن لم يأخذ أي طرف دور القوة الرادعة، ولم يقم بتنفيذ إجراءات فعالة للحد من استمرار وتصاعد ظاهرة الانفلات الأمني التي تفاقمت في المحافظة منذ عام 2018.

على العكس تماماً، والكلام لأسامة، هناك مجموعات من فصائل التسويات، محسوبة على الأجهزة الأمنية، تعمل على تنفيذ الاغتيالات والتجارة بالمخدرات، مثل مجموعة يقودها مصطفى الكسم في مدينة درعا، ومجموعة يتزعمها عماد أبو زريق في بلدة نصيب على الحدود مع الأردن، وهما مُدرجان على قوائم العقوبات الغربية ويعملان لصالح جهاز الأمن العسكري في درعا.

وهناك أيضاً مجموعة شكّلتها الأجهزة الأمنية لتنفيذ اغتيالات وتصفيات في المناطق التي شهدت اتفاق التسوية في 2018، مثل المجموعة التي تم القبض عليها في بلدة صيدا بريف درعا الشرقي العام الماضي، وتم بث اعترافات مصورة لقائدها يتحدث فيها عن التنسيق مع ضابط من جهاز المخابرات الجوية لتنفيذ عمليات اغتيال واستهداف في المنطقة.

واعتبر قاسم، البالغ من العمر 40 عاماً، من ريف درعا الشرقي، أن الظروف التي تمر بها البلاد انعكست على المجتمع. وذلك بنشوء ظواهر مدمرة، مع جملة من الانكسارات والمعاناة نتيجة حالة التردي الأمني، والتدهور الاقتصادي، وانتشار المخدرات والبطالة، وتوفر المال في الأعمال الممنوعة، مثل الاغتيالات، وتجارة المخدرات، والسطو والسرقة. أضف إليها غياب الرادع القانوني، وعدم تدخل السلطات، وانتشار السلاح وتجارته، وتنامي الحالة العشائرية والثأر.

وقال إن عديداً من حالات الاغتيال كانت بدوافع انتقامية رغم غياب المنفذين فيها للعلن، كما وقع في حادثة اغتيال ياسر هزاع من قرية عاسم في منطقة اللجاة في ريف درعا، حيث تعرض لإطلاق نار مباشر أثناء وجوده في بلدة الغارية الشرقية شرق درعا، في 19 فبراير (شباط) الماضي، من قبل أشخاص مجهولين، وتبين أنه قُتل بدافع الثأر بين عائلته وعائلة أخرى من المنطقة نفسها.

تصريحات روسية عن تعزيز القوات الأميركية قواعدها شمال سوريا

عشائر الحسكة تطلق حملة «لا للاحتلال»

دمشق: «الشرق الأوسط»

في أجواء تصعيدية، أفاد معها التلفزيون السوري الرسمي بتجديد قبائل طي العربية والشرابيين العربية والسادة المعامرة في الجزيرة السورية (شمال شرقي سوريا)، «رفضها وجود قوات الاحتلال بكل أشكالها على الأراضي السورية»، ودعوتها جميع السوريين في المنطقة للانضمام إلى «حملة لا للاحتلال في إطار المقاومة الشعبية هناك».

وأذاع التلفزيون الرسمي السوري بياناً، قال إنه صادر عن مجلس قبيلة طي العربية، أكد رفضها وجود «قوات الاحتلال بكل أشكالها على الأراضي السورية»، داعيا أبناء العشائر للانضمام إلى حملة «لا للاحتلال» في إطار المقاومة الشعبية في الجزيرة السورية ضد كل أشكال الاحتلال للأراضي السورية، ورفض كل التشكيلات المدعومة من واشنطن مثل (جيش سوريا الجديد).

وحث البيان أبناء الجزيرة السورية من كل القبائل والعشائر والمكونات الاجتماعية، على رفض «المشاريع الفتنوية ودعم حملة (لا للاحتلال) التي تدعو إلى رفض وجوده من خلال مقاومته وإجباره على الانسحاب».

كما بث الإعلام الرسمي بياناً مماثلا صادرا عن قبيلة الشرابيين العربية، يدين «ممارسات المحتل التركي» المتكررة بحق المدنيين الذين يعانون العطش نتيجة قطع مياه الشرب عنهم، داعيا كل القبائل والعشائر إلى توحيد الصف لطرد الاحتلال ودعم حملة «لا للاحتلال»، ودعم كل أشكال المقاومة الشعبية. مؤكدا الوقوف خلف القوات السورية في الدفاع عن «السيادة السورية».

ومن جانبه، أصدر تجمع قبيلة السادة المعامرة، بياناً دعا من خلاله أبناء القبائل العربية إلى مؤازرة الحملات الشعبية «الرافضة للاحتلال الأميركي ورفع الصوت المقاوم في وجه كل أنواع الاحتلال»، ورفض أي وجود أجنبي غير شرعي على الأراضي السورية داعياً أبناء القبائل «ليكونوا في خندق المقاومة الشعبية بكل أشكالها وصورها».

وكانت المستشارة الإعلامية في الرئاسة السورية لونا الشبل قد قالت على حسابها في (فيسبوك)، إن «المقاومة الشعبية ضد قواعد المحتل الأميركي قد تبدأ بأي لحظة بالتنسيق مع دمشق، وفق خطة وضعت مسبقاً». ولفتت إلى أن «إسقاط المروحية الأميركية هو بداية»، وأنه في المقابل هناك «تحرك عسكري كبير للمحتل على أكثر من جبهة»، وهو سبب تأخر صدور أوامر التسريح للعسكريين السوريين، مؤكدة وجود مخطط «كبير جدا يستهدف صمود القيادة السورية وشعبها الجبار».

وضمن الأجواء التصعيدية ذاتها، كشف المبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى سوريا ألكسندر لافرنتييف، الخميس، في تصريحات لوسائل إعلام روسية، عن معلومات لدى روسيا تفيد بأن «الولايات المتحدة تعزز وحداتها العسكرية في شمال شرقي سوريا، وكذلك في التنف التي تحتلها بشكل غير قانوني منذ فترة طويلة». ورأى المبعوث الروسي، أن واشنطن تتشدد في موقفها الأميركي تجاه سوريا وتحاول «زعزعة استقرار الوضع فيها».

وكانت وكالة «الأناضول» التركية، قد أفادت بدخول موكب عسكري أميركي مؤلف من 75 مركبة، في 19 و20 من يونيو الجاري إلى محافظة الحسكة قادما من العراق، ومتوجها إلى القواعد العسكرية الأميركية في منطقة الشدادي ورميلان، شرقي محافظة الحسكة، وتضمّنت القافلة، مدرعات، وصهاريج نفط، ومعدات مدفعية، وكميات كبيرة من الذخائر.

وسبق وأعلنت القيادة المركزية الأميركية، الأسبوع الماضي، نشر سرب الطائرات «94» الذي يضم مقاتلات من نوع «Raptor F22»، عقب السلوك «غير الآمن وغير المهني المتزايد من قبل الطائرات الروسية» بمنطقة الشرق الأوسط. وذلك بعد تعرض القوات الأميركية للاستهداف المتكرر من قبل مقاتلين في المنطقة.

نفى أي دعم سياسي لبناني... وأكد أنه غير خائف

كارلوس غصن لـ«الشرق الأوسط»: سأضع اليد على ممتلكات «نيسان» في لبنان والعالم

بيروت: ثائر عباس

أكد الرئيس السابق لمجلس إدارة شركة «نيسان» كارلوس غصن جديته في مقاضاة الشركة «للتعويض عن الإساءات المعنوية والجسدية التي لحقت به جراء توقيفه في اليابان»، ملوحاً بالسعي لوضع الحجز على ممتلكات الشركة في لبنان والعالم.

وقال لـ«الشرق الأوسط» إنه ماض حتى النهاية في مسعاه هذا، نافياً وجود «دعم سياسي» محلي أو نية للعمل في السياسة.

يتمسك غصن بفرضية «المؤامرة» التي يقول إنها حيكت ضده، ودليله إلى ذلك أنه عندما تم توقيفه في اليابان، «تبين أنها مؤامرة لأنهم حضروا لها سنة قبل توقيفي، وفي اليوم نفسه جردوني من كل شيء ومنعوني من الوصول إلى المعلومات ودخلوا إلى بيتي، واحتالوا على الناس، ودخلوا وأخذوا كل المعلومات التي يريدونها».

ويستغرب غصن كيف يقبل القضاء الياباني بمعلومات «أخذها الفريق الخصم بالحيلة... بل سرقها من بيتي في بيروت». يقول: «تصور أن رئيس شركات كبرى وهو ليس يابانياً، يتم توقيفه في اليابان بتهمة أنه لم يصرّح بأموال لم يقبضها في الأصل، وعندما اكتشفوا أن القضية سخيفة بدأت التركيبات بحقّي، وهم يقولون إن كل المعلومات اكتشفوها من الملفات التي وجدوها، أي سرقوها من منزلي في لبنان».

ويضيف: «عند توقيفي تم تجريدي من كل شيء، وهم حسبوا أنه سيتم توقيفي لسنوات وأنني لن أخرج من اليابان بحكم سني وطول مدة المحاكمة. فهم قالوا: قد نفيناه، وأسكتنا الفرنسيين وجعلناهم يسيرون معنا، والحقيقة الوحيدة هي النسخة التي معنا، ولكن كانت المفاجأة أن أحداً لم يحسب أنني سأتمكّن من الخروج من اليابان، وهذا لم يكن في حسبان اليابانيين أنني سأخرج وسأخبر بحقيقة ما جرى وقصة مغايرة عن روايتهم».

ويبرر غصن سبب انتظاره كل هذا الوقت لرفع الدعوى بأن «الأمر استغرق وقتاً طويلاً لنعيد التحقيق حول ماذا حصل وندخل في التفاصيل، وهذا الأمر يأخذ وقتاً لأنهم جردوني من كل شيء». كلف غصن فريقاً من المحامين بالعمل على جمع الملفات والأدلة التي تثبت وجهة نظره. وعندما اكتملت كانت هذه الخطوة.

ولا يرى غصن أن مبلغ المليار دولار، الذي يطلبه عطلاً وضرراً، يعد مبلغاً كبيراً، فهو يؤكد أن الأضرار التي لحقت به تتخطى المليار دولار، «مع العلم أن الضرر الذي طالني لا يمكن أن تقبله بمبالغ من المال، لأنهم شوّهوا سمعتي ومستقبلي، وأصبحت في دائرة الشك من قبل الجميع في ظل الاتهامات الكثيرة. من هنا أعتقد أن هذا الأمر لا يصلّح بمليار دولار. المليار دولار هو تعويض صغير. والأمم المتحدة أكدت في تقريرها ضرورة دفع تعويض لي».

ولا يتفاجأ غصن بالأسئلة المشككة، «فالجميع يتساءل: هل اليابان يمكن أن تقوم بمثل هذا؟». ويجيب: «نعم في اليابان هناك أمور كثيرة جيدة، لكن في المقابل هناك أمور سيئة، والأمور السيئة لا يريدون تصحيحها». وأكد أن «اليابان لا تهمها حقوق الإنسان».



كارلوس غصن (رويترز)

ويبرر غصن سبب اختياره لبنان لرفع الدعوى بأنه كان أمام خيارين، إما القضاء اللبناني أو القضاء الياباني، فاختار لبنان «لأنه يجب أن تكون هناك علاقة بين الجرم والبلد، والبلدان هما إما اليابان وإما لبنان، ولا أستطيع إلا أن أرفع دعوى في لبنان».

ويضيف: «علماً بأنني كنت أفضل أن أرفعها في الولايات المتحدة لو استطعت، لأنني كنت طلبت 10 مليارات دولار، هذه الأمور لا تحصل في أميركا، لا يستطيع أحد أن يتصرف مع شخص آخر بهذا الشكل في أميركا»، ويضيف: «مليار دولار لا تؤثر بنيسان... إنما 10 مليارات دولار تؤثر بها».

يتمسك غصن بفرضية «المؤامرة» ضده

استراتيجية غصن بسيطة «إن ربحت دعواي في لبنان، هذا يعني أنني أستطيع أن أحملها وأضع يدي على ما تملكه نيسان في لبنان». ويقول: «بفعل التعاون بين الدول إن صدر حكم لك في بلد، تستطيع تطبيق هذا الحكم في بلد آخر، وبفعل هذا الحكم يمكنك أن تحجز معامل نيسان في أميركا على سبيل المثال، وكذلك الأمر في إنجلترا وإسبانيا ومصر ودبي والبرازيل... الشركة لا تستطيع الهرب».

ويشرح غصن: «أنا أتابع الأمر مع فريق من المحامين، والمباحث اللبنانية دخلت على خط القضيّة، فما حصل من دخول إلى المنزل هو جرم». ويسخر غصن من الاتهامات الموجهة إليه باللجوء إلى لبنان «للهرب من العدالة». ويقول: «أتيت إلى لبنان لأن لدي مصالح في لبنان وبيتاً وأهلاً. ولبنان ليس البلد الوحيد في العالم الذي لا يسلم مواطنين، فرنسا كذلك والبرازيل. وأنا لم أهرب، أنا أحارب لأن لدي حقاً».

ويرفض غصن بشدة ربط هذه الدعوى باستدعاء الإنتربول بحقه للتحقيق في قضية رشاوى لوزيرة فرنسية. وقال: «ما هذه المسخرة، ما هذا الاتهام، اتهموني بالفساد وهذا أمر عار من الصحة، والأمور التي حصلت لها علاقة بالسياسة وهي قضية سياسية»، مبدياً ثقته بأن الوزيرة الفرنسية سوف تفوز بالدعوى «لأنه لم يكن هناك أي فساد في العقود الموقعة، وأنا لا أحتاج نائبة للتأثير في البرلمان الأوروبي الذي أعرف كبار قادته عن كثب».

ويخلص إلى أن «هناك عملية تشويه سمعة واغتيال شخصية»، نافياً نيته العمل بالسياسة في لبنان، «إنما أستطيع مساعدة السياسيين إذا كان ثمة حاجة».

يتحرك غصن في لبنان بكل حرية «ومن دون خوف»، فهو لا يشعر بأنه مهدد، لكنه يأخذ بعض الاحتياطات الأمنية تحت ضغط من أولاده جراء كل ما حصل معه. وهو يركز حالياً على متابعة قضيته، كما متابعة أعماله في لبنان، خصوصاً بعد الحجز على ممتلكاته واستثماراته من قبل السلطات الفرنسية، ويقول: «الفرنسيون وضعوا أيديهم على كل ممتلكاتي، إنما اليابانيون لم يضعوا أيديهم على شيء. واستثماراتي فقط في لبنان».

التقى مرشحين للرئاسة... وغموض حول فرص فرنجية

لودريان يستمع إلى مواقف القوى اللبنانية ولا يحمل خياراً

بيروت: نذير رضا

لم تنجح لقاءات الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان «الاستطلاعية» مع ممثلي القوى السياسية اللبنانية في بيروت، بتحقيق خرق في جمود الملف الرئاسي، لكنها أشارت إلى أن الملف «غير متروك دولياً»، ووعد لودريان بأنه سيعود إلى بيروت في زيارة أخرى في حال تبلور تطور جديد.

وأجرى لودريان لقاءات في بيروت، الخميس، مع مسؤولين في إطار جهود تقودها باريس لإنهاء أزمة الشغور الرئاسي، في مهمة تبدو صعبة جراء الانقسامات السياسية المزمنة، والتقى رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، والبطريرك الماروني بشارة الراعي، ورئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، ورئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، غداة لقائه رئيس مجلس النواب نبيه بري الأربعاء.

واللافت في الزيارة «الاستكشافية»، كما وصفها لودريان، أنه استمع إلى مختلف القوى السياسية من غير أن يقدم أي طرح بديل، حسب ما قالت مصادر لبنانية مواكبة للزيارة، وشملت اللقاءات مرشحين محتملين للرئاسة، هما فرنجية، والوزير الأسبق زياد بارود، فيما لم يتضمن جدول لقاءاته، حتى مساء الخميس، موعداً مع قائد الجيش العماد جوزيف عون. وقالت مصادر مواكبة إن نصائح قُدمت للموفد الفرنسي بعدم لقاء قائد الجيش بعد لقاء مرشحين آخرين، كيلا تُفهم الزيارة على أن قيادة الجيش جزء من الصراع السياسي، أو يعدّ البعض قائد الجيش طرفاً، حفاظاً على الجيش ودوره.

لودريان: لا أحمل خياراً

وبقيت الزيارة في إطار «الاستكشاف»، حيث استطلع مواقف القوى اللبنانية ومقاربات أحزابها للاستحقاق الرئاسي، «سعياً للمساعدة في إيجاد الحلول للأزمة التي يمر بها لبنان، والبحث مع مختلف الأطراف في كيفية إنجاز الحل المنشود»، كما قال بعد لقائه رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، مؤكداً أنه لا يحمل أي طرح للأزمة.

وفي مقر البطريركية المارونية في بكركي، التقى البطريرك الراعي، وقال لودريان إثر اللقاء إن زيارته الأولى هدفها «الاستماع وإجراء المشاورات الضرورية مع كافة الأطراف للخروج فوراً من المأزق السياسي ثم النظر في أجندة إصلاحات من أجل أن يستعيد لبنان الحيوية والأمل». وأضاف: «لا أحمل أي خيار، بل سأستمع للجميع»، مشيراً إلى أنه ستكون هناك زيارات أخرى. وتابع: «الحل يبدأ من اللبنانيين». وقال إنه سيتواصل مع كل الفرقاء اللبنانيين للخروج من الأزمة، وسيسعى إلى وضع أجندة إصلاحات توفّر الأمل لإخراج لبنان من أزمته.



من لقاء لودريان والراعي (الشرق الأوسط)

ورغم أنه كان مستمعاً في لقاءاته، تضاربت المعلومات حول مصير المبادرة الفرنسية السابقة التي قضت بانتخاب فرنجية رئيساً للجمهورية، كمقرب من «حزب الله» و«حركة أمل»، في مقابل تسمية رئيس للحكومة «يطمئن الفريق المعارض لوصول فرنجية»، ويكون بعيداً عن «أمل» و«حزب الله»، وذلك في «تسوية حفاظاً على التوازنات اللبنانية».

وفيما أكد جعجع وباسيل أن صفحة المبادرة «طُويت»، اكتفى فرنجية بالقول إن «اللقاء كان إيجابياً والحوار بناءً للمرحلة المقبلة». وقالت مصادر قريبة من «تيار المردة» لـ«الشرق الأوسط» إن نتائج اللقاء مع فرنجية كانت إيجابية، مؤكدة أن «المبادرة لم تمت، وهناك إصرار على إعطاء فرصة لنجاحها»، نافية أن تكون الخطة الثانية جرى تفعيلها، قائلة: «لا خطة بديلة للمبادرة، وداعمو فرنجية أبلغوا لودريان ذلك»، مضيفة أن الأصوات الـ51 التي أحرزها فرنجية في الجلسة الانتخابية «هي البداية، بينما أصوات منافسه جهاد أزعور الـ59 كانت ذروة ما يستطيع تحصيله».

ولا تشير هذه المعطيات إلى تحقيق خرق في أزمة انتخابات الرئاسة، وسرت تقديرات في الأوساط السياسية والحكومية اللبنانية أن «الاستعصاء الماثل يؤكد أن انتخاب الرئيس لن يكون قبل سبتمبر (أيلول) المقبل». وشرحت مصادر وزارية مطلعة على أجواء الزيارة الواقع بالإشارة إلى أن لودريان سيحمل خلاصة محادثاته إلى باريس، ويعود لاحقاً، وهذا أمر سيستغرق وقتاً.

وعلى ضفة موازية، قالت مصادر نيابية مواكبة للزيارة إن الاستعصاء الماثل «يثبت أن العقدة اللبنانية لن تُحل إلا بتدخل من الخارج»، بمعنى نقل المقترحات من الاتفاق بالداخل وإبلاغ الخارج بها، وانتظار ضغوطات من الخارج للسير بمرشح. وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»: «كل فريق قادر على التعطيل، وليس هناك أي دافع أو سبب يمهد لحوار أو تفاهم داخلي، بعدما فشلت الضغوط الكنسية والسياسية والشعبية».

لقاءات لودريان

وافتتح لودريان لقاءاته الخميس باجتماع مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي. وخلال الاجتماع، أجرى الطرفان عرضاً مفصلاً للوضع في لبنان وللمساعي التي تقوم بها فرنسا لحل الأزمة السياسية، وشدد رئيس الحكومة على «أن المدخل إلى الحل يكمن في انتخاب رئيس جديد». وأشار إلى «أن الحكومة أنجزت المشاريع الإصلاحية المطلوبة، ووقعت الاتفاق الأولي مع صندوق النقد الدولي، وأن إقرار هذه المشاريع في مجلس النواب يعطي دفعاً للحلول الاقتصادية والاجتماعية المرجوة». وفي معراب، التقى رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، الذي أشار إلى أن «الجلسة مع الموفد الفرنسيّ كانت استطلاعية 100 بالمائة». وبعد أن رحّب رئيس القوات بزيارة لودريان إلى لبنان، رأى أن «قصة الرئاسة تتعلق بـ128 نائباً»، معتبراً أنه «لولا الخطوة التعطيليّة لما كنا بحاجة لأميركا وفرنسا والسعودية وإيران».

وإذ رفض جعجع الحوار حول فرنجية، قال إن المبادرة الفرنسية «باتت من الماضي»، وإنها «صفحة وطويت»، مضيفاً أن الموفد الفرنسي «لم يأتِ أبداً لإقناعنا بفرنجية أو بمرشح آخر». وشدّد جعجع على «ضرورة أن ينصب الجهد من قبل مختلف القوى اللبنانية، وليس من الفرنسيين»، آملاً من «كل الكتل النيابيّة إعادة النظر بمواقفها الأخيرة والذهاب إلى جلسة انتخابية جديدة، وليربح من يربح». وبعد لقاء باسيل، كشفت قناة «أل بي سي» أن رئيس التيار تبلّغ من لودريان أن المرحلة السابقة طويت، وأن مرحلة جديدة بدأت من خلال جولته، وأن الأساس يبقى الحوار اللبناني اللبناني. بدوره، شرح رئيس «التيار» أن إنتاج رئيس لا يمكن أن يكون إلا نتيجة توافق بين جميع اللبنانيين حول الشخص والبرنامج، على أن يتم لاحقاً طلب الدعم الدولي لتنفيذ البرنامج. وقالت إن لودريان توقف بإيجابية عند ما قاله باسيل.

مطلوب في طاجيكستان ويعمل لحساب «ولاية خراسان»

تركيا تلقي القبض على إرهابي متورط بأنشطة التجنيد والتمويل في «داعش»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ألقت قوات مكافحة الإرهاب التركية القبض على مواطن من طاجيكستان يعمل لصالح تنظيم «داعش» الإرهابي ونشط في مجال تجنيد عناصر جديدة، وإرسالهم إلى مناطق الصراع في سوريا وتوفير الدعم المالي للتنظيم».

وبحسب مصادر أمنية تركية، بدأت فرق مكافحة الإرهاب التابعة لمديرية أمن إسطنبول تعقب شامل حكمتوف، المكنى «أبو مسكين» بموجب مذكرة توقيف أصدرتها السلطات القضائية في طاجيكستان بسبب نشاطه ضمن تنظيم «داعش» الإرهابي، حتى ألقت القبض عليه في مداهمة على منزل كان يقيم به في منطقة «الفاتح»، الخميس.

وذكرت المصادر أن المتهم، الذي نشط ضمن ما يسمى «ولاية خراسان» التابعة لتنظيم «داعش» في إسطنبول، كان يعمل على ضم أعضاء جدد للتنظيم الإرهابي وتمويلهم وإرسالهم إلى مناطق الصراع في سوريا، كما كان يمول مجموعات إرهابية جديدة في سوريا.

وأضافت المصادر أنه تم ضبط وثائق تتضمن معلومات عن تنظيم «داعش» الإرهابي خلال مداهمة المنزل الذي يقيم به الإرهابي الطاجيكي.

والأسبوع الماضي، أعلنت السلطات التركية القبض على أحد قياديي تنظيم «داعش» الإرهابي عرفته بأنه «قاضي منطقة نينوى» شمال العراق في عملية أمنية نفذت في إسطنبول.

وقالت مصادر أمنية: إن قوات مكافحة الإرهاب وفرق الأمن التابعة لمديرية أمن إسطنبول ألقت القبض على جلال إسماعيل أحمد أحمد، الذي كان يشغل منصب ما يسمى «قاضي منطقة نينوى» في محافظة الموصل شمال العراق.

وأضافت أن القوات ألقت القبض على 7 أشخاص يعتقد أنهم على صلة بتنظيم «داعش» الإرهابي في إطار تحقيقات تجريها نيابة إسطنبول، مشيرة إلى أنه بعد استكمال الإجراءات القانونية بحقهم في مديرية الأمن أحيلوا إلى محكمة الصلح والجزاء، التي أصدرت قراراً بحبس 4 منهم على ذمة التحقيق، بينهم جلال إسماعيل أحمد أحمد، المعرف بـ«قاضي نينوى».

ونفذ الأمن التركي خلال الفترة الماضية سلسلة عمليات تم خلالها القبض على عناصر بارزة في التنظيم.

وأعلنت السلطات التركية، أواخر الشهر الماضي، القبض على من يسمى «والي تنظيم داعش السابق في تركيا» شهاب واريش، المدرج على لائحة المطلوبين، و3 آخرين.

وتبين أن واريش له صلة بالعديد من الأعمال الإرهابية المخطط لها من قبل «داعش» في تركيا والتي أحبطتها أجهزة الأمن.

وجاءت هذه العملية غداة القبض على 3 من قياديي ومسؤولي تنظيم «داعش» في عملية استهدفت التنظيم في عدد من الولايات انطلاقاً من مدينة إسطنبول أسفرت عن القبض على 12 من عناصره.

وقالت مصادر أمنية: إن عملية نفذتها فرق تابعة لشعبة مكافحة الإرهاب في مديرية أمن إسطنبول، وشملت أيضاً ولايتي كونيا (وسط تركيا) وأنطاليا (جنوب)، أسفرت عن توقيف 12 شخصاً، من بينهم من يسمون «قاضي منطقة مرمرة» و«مسؤول ولاية إسطنبول» و«مسؤول أذربيجان».

وأضافت المصادر أن هؤلاء كانوا يعرّفون أنفسهم باسم مجموعة «التقوى»، ويتلقون الأوامر من قيادات التنظيم في سوريا.

وأظهرت التحريات أن المدعو «بلال. و» يتولى مهمة «قاضي مرمرة»، وأنه قام بتعيين المدعو «سلمان. س» مسؤولاً عن ولاية إسطنبول.

وبحسب المصادر الأمنية، كان «مسؤول أذربيجان»، الذي رمزت إليه بالحرفين (أ. أ) يشرف على توفير المساعدات لأسر المنضمين إلى «داعش». وأكدت أن هؤلاء القياديين كانوا ينشطون في مناطق مختلفة داخل إسطنبول ويجمعون الأموال ويجنّدون المقاتلين لمصلحة التنظيم. ولا تزال السلطات الأمنية تواصل تحقيقاتها مع الموقوفين.

وفي نهاية أبريل (نيسان) الماضي، أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان مقتل الزعيم المفترض للتنظيم، أبو الحسين الحسيني القرشي، في عملية للمخابرات التركية في جنديرس بمنطقة عفرين شمال سوريا، الخاضعة لسيطرة القوات التركية وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة.

وقال إردوغان: إن المخابرات التركية كانت تتعقب من يسمى زعيم «داعش» المعروف بأبو الحسين الحسيني القرشي، منذ وقت طويل، وأنها هي التي نسقت العملية ونفذتها بالكامل، وأن تركيا ستواصل محاربة المنظمات الإرهابية دون استثناء.

وأعلنت الولايات المتحدة أنه لا دليل لديها على ما أعلنته تركيا بشأن مقتل زعيم «داعش».

وتنفذ أجهزة الأمن التركية حملات مستمرة على تنظيم «داعش» على مدى 6 سنوات، بعد أن نفذ، أو نسبت إليه السلطات، عمليات إرهابية في تركيا في الفترة بين عامي 2015 و2017 أسفرت عن مقتل أكثر من 300 شخص وإصابة المئات.

الدبيبة بحث مع نظيره المالطي ملفات الطاقة والمهاجرين

واشنطن تتمسك بدعم «الخطة الأممية» لإجراء الانتخابات الليبية

القاهرة: جمال جوهر

تمسكت واشنطن بالتزامها العمل مع الشركاء الدوليين لدعم جهود المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، عبد الله باتيلي، بغرض تسهيل إجراء الانتخابات الليبية، في وقت بحث فيه عبد الحميد الدبيبة، مع رئيس الوزراء المالطي، روبرت أبيلا، أمس (الخميس) بالعاصمة طرابلس، مجموعة من الملفات، بينها الربط الكهربائي والصحة والبيئة والثروة البحرية والهجرة غير الشرعية، ومساعي فتح المجال الجوي.

وشهدت العاصمة طرابلس نشاطاً ملحوظاً للمبعوث الأميركي، الذي زار صباح أمس (الخميس) المجلس الأعلى للقضاء، كما التقى رفقة القائم بأعمال السفارة الأميركية، ليزلي أوردمان، وزيرة الخارجية بحكومة «الوحدة» نجلاء المنقوش، مؤكداً مجدداً التزام بلاده «دعم المسار الأممي لجهة إجراء انتخابات ليبية».



نورلاند يلتقي عماد السايح رئيس مفوضية الانتخابات الليبية رفقة القائم بأعمال السفارة الأميركية (حساب السفارة الأميركية على تويتر)

كما ناقش نورلاند في اجتماع مع عماد السايح، رئيس مجلس المفوضية العليا للانتخابات، أمس (الخميس)، أهمية «نجاح الانتخابات في ليبيا»، وقال: «أنا واثق من أن المفوضية ستكون قادرة فنياً وجاهزة لدعم الانتخابات، بمجرد أن ينتهي القادة الليبيون من التوافق على أساس قانوني قابل للتنفيذ». وثمّن نورلاند فرصة زيارته للمجلس الأعلى للقضاء، ولقاء رئيسه مفتاح القوي، وقال إنهما ناقشا «الدور المهم لسلطة قضائية قوية في الانتخابات الوطنية، والتباحث في جهود لتعزيز قضاء ليبيا المستقل».

وكان المبعوث الأميركي قد التقى حافظ بن قدارة، رئيس المؤسسة الوطنية للنفط، وتطرق اللقاء بينهما، بحسب تغريدة عبر حسابه على «تويتر» مساء (الأربعاء)، إلى «نزاهة المؤسسة الوطنية للنفط كمؤسسة تكنوقراطية وغير سياسية»، بالإضافة إلى مخططات المؤسسة الطموحة للترفيع من إنتاج النفط والغاز. في غضون ذلك، استقبل الدبيبة بمجمع قاعات «غابة الناصر» بطرابلس، صباح أمس (الخميس)، نظيره المالطي أبيلا، والوفد المرافق له، الذي ضمّ وزير الخارجية إيان بورغ، والداخلية والأمن بايرون كاميليري، ووزيرة البيئة والطاقة والمشاريع ميريام دالي. وتحدث الدبيبة في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره المالطي عن وجود تطابق في المواقف بينهما بشأن الانتخابات الليبية، مؤكداً أنه جدد موقفه بضرورة وجود «قوانين عادلة ونزيهة»، تضمن عدم إطالة أمد المرحلة الانتقالية، وثمن موقف مالطا على فتح المجال أمام الطيران الليبي، معتبراً هذا القرار «خطوة ممتازة لاتخاذ خطوة مماثلة في دول أوروبية أخرى».

نورلاند: أنا واثق من أن المفوضية ستكون قادرة فنياً وجاهزة لدعم الانتخابات

كما أطلع الدبيبة نظيره المالطي على العمليات العسكرية التي شنها على «عصابات تهريب الوقود والمهاجرين غير الشرعيين في مدن الساحل الليبي، ومدى الالتزام بحماية المدنيين في المناطق المستهدفة». غير أن أبيلا عبر عن «قلقه» بشأن نشاط الهجرة غير النظامية بين بلاده وليبيا، وفيما رأى أن ليبيا «تظل جزءاً مهماً في المسار المتوسطي»، لفت إلى وجود رغبة ليبية في إقامة «شراكات مع مالطا وأوروبا لتوفير محطة لتوصيل الطاقة النظيفة».

فرنسا قالت إنه يتضمن هجوماً عليها... وقوجيل استنكر «بقايا الاستعمار»

توتر جديد بين الجزائر وباريس بسبب النشيد الوطني

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما شجب مسؤول كبير في الجزائر ما سماه «بقايا الاستعمار الفرنسي»، بسبب احتجاج في باريس على إعادة دمج مقطع في النشيد الوطني، فيه هجوم على فرنسا، هونت وزيرة في حكومة الرئيس إيمانويل ماكرون من الجدل، الذي يحتدم منذ أيام حول القضية، وأكدت «وجود عزيمة على الاستمرار في مسار تعميق العلاقات الثنائية».

وقال رئيس «مجلس الأمة» الجزائري، صالح قوجيل، الذي يعد الرجل الثاني في الدولة وفق الدستور، أمس الخميس، بمناسبة تصويت أعضاء «المجلس» على نصوص قانونية إن «بقايا الاستعمار الفرنسي ما زالت موجودة، ووصلت إلى حد التعليق على النشيد الوطني». وأكد قوجيل أن الجزائريين «يفرقون اليوم بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي (..) فقد رأينا ردة فعل الاستعمار الفرنسي القديم، أو الجديد أو المتجدد، (بخصوص قضية النشيد)... والاستعمار الفرنسي للجزائر كان استعمار إبادة».

وكان مرسوم أصدره الرئيس عبد المجيد تبون قبل أسبوعين أثار حفيظة فرنسا، كونه يعيد جزءا محذوفا من النشيد الوطني، يتضمن هجوما ووعيدا ضد فرنسا، وذلك بعد إلغائه بقرار عام 1986. ونصت المادة الثالثة من المرسوم على أنه «يؤدى النشيد الرسمي في صيغته الكاملة، كلمات وموسيقى، بمقاطعه الخمسة»، محددة المناسبات والأماكن التي يعزف ويردد فيها.

ويقول مقطع النشيد محل سخط الفرنسيين: «يا فرنسا قد مضى وقت العتاب، وطويناه مثلما يطوى الكتاب، يا فرنسا إن ذا يوم الحساب، فاستعدي وخذي منا الجواب، إن في ثورتنا فصل الخطاب، وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر».



تبون وماكرون في «قمة المناخ» بمصر في نوفمبر 2022 (الرئاسة الجزائرية)

وأول من أمس الأربعاء، حط هذا الجدل بـ«الجمعية الوطنية» الفرنسية في شكل «سؤال . عتاب»، طرحته البرلمانية ميشال طارابو من حزب «الجمهوريون» اليميني على الحكومة، حيث ذكرت أن القرار الجزائري «غير بريء»، وعدته «خطوة محسوبة». وقالت ميشال إن «الأمر موجه ضد الرئيس ماكرون، الذي يزعم أنه يريد إعطاء بعد جديد للعلاقات بين فرنسا والجزائر». مشيرة إلى أنها «ليست المرة الأولى التي يتلقى فيها ازدراء من الجزائر».

في المقابل، هونت سكرتيرة الدولة للتنمية والفرنكفونية بالحكومة الفرنسية، كريسولا زاكابولو، في تفاعلها مع البرلمانية اليمينية، من الجدل حول القضية. وقالت: «صحيح أن الموضوع حساس، لكن الجزء من النشيد المثير كان دائما ضمن النشيد الوطني الجزائري، والمرسوم الذي يتعلق به لم يضفه إلى نص النشيد، وإنما رسم قراءة النشيد كاملا، بعدما كان يقرأ جزئيا». ورددت زاكابولو نفس الكلام الذي قالته وزيرة الخارجية كاترين كولونا بهذا الخصوص، وهو أن «القرار الجزائري يبدو عكس الزمن»، على أساس أنه جاء بعد أكثر من 60 سنة على استقلال الجزائر. وحرصت على التأكيد بأن الحكومة الفرنسية «لن تتراجع عن خيارها تعميق العلاقات مع الجزائر».

وأضافت زاكابولو موضحة: «طموحنا مع الجزائر والجزائريين هو مواجهة تاريخنا المشترك، وهذا التاريخ لا ينبغي أن نخفيه، ولا أن نغلق على أنفسنا بداخله... يجب أن ننظر إلى المستقبل». والخميس الماضي، صرحت وزيرة الخارجية الفرنسية بأن إعادة طرح الجزء، الذي يهاجم فرنسا في النشيد الجزائري، «قرار يأتي عكس مجرى التاريخ نوعا ما». مشيرة إلى أن «النص كتب عام 1956 في سياق مرتبط بمحاربة الاستعمار، ومن أجل التعبير عن كل شيء يخص الحرب، ومنه جاءت كلمات تخصنا».

ورد وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف عليها بنبرة ساخرة في مقابلة مع وكالة «نوفا» الإيطالية، نشرت أمس الأربعاء، قائلا: «ربما كان يمكنها أن تنتقد أيضا موسيقى النشيد الوطني، فربما الموسيقى لا تناسبها أيضا».

وأضاف قائلا: «بعض الأحزاب أو السياسيين الفرنسيين يرون أن اسم الجزائر أصبح سهل الاستخدام في الأغراض السياسية... وهم يتحدثون الآن عن اتفاقات بشأن إقامة الجزائريين في فرنسا... حقا لا نفهم لماذا يجب أن تثار كل هذه الضجة، وكما ذكرت سابقا، فإن البعض يتبنى هذه المواقف للاستفادة من الفرص السياسية». في إشارة إلى دعوات في فرنسا لإلغاء اتفاق الهجرة مع الجزائر (1968)، بحجة أنه يمنح تسهيلات للجزائريين، الأمر الذي يعيق حسبهم، الإجراءات التي تحد من الهجرة إلى فرنسا.

قالوا إن العواقب ستكون وخيمة إذا لم تعالَج الظاهرة

تونسيون يحذرون من «تدفق استثنائي» للمهاجرين إلى صفاقس

تونس: المنجي السعيداني

حذّر «الاتحاد الجهوي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية (مجمع رجال الأعمال)» بمدينة صفاقس التونسية (وسط شرق تونس)، أمس الخميس، من «تدفق استثنائي للمهاجرين غير النظاميين على الولاية»، معتبراً أن هذا التدفق تسبَّب في «ضغط اقتصادي هائل، وخلل اجتماعي، كما سيتسبب في عواقب وخيمة»، على حد تعبير رئيسه أنور التريكي، في أحد البرامج الإذاعية.

وقال «الاتحاد» إن المهاجرين غير النظاميّين «يتدفّقون على صفاقس من جميع المداخل، ممّا يثير التساؤلات حول مدى قدرتهم على تجاوز الحدود التونسية، ثمّ قطع مئات الكيلومترات لدخول ولاية (محافظة) صفاقس، دون رقيب أو حسيب، وهو ما يدفع إلى الشكّ بأن السماح لهم بذلك أمر مشبوه»، على حد تعبيره.

ودعا «الاتحاد» السلطات التونسية لاتخاذ ما يلزم من إجراءات، ووضع حد لهذه الظاهرة في إطار الضوابط القانونية، «قبل أن تؤول الأمور إلى ما لا يُحمد عقباه»، مؤكداً أنه «يمد يده إلى كل ذوي العزائم لعلاج الموقف».

ووفق تقارير تناقلتها وسائل إعلام محلية، فقد باتت مدينة صفاقس من أهم محطات انطلاق المهاجرين بصفة غير شرعية في تدفقات على السواحل الإيطالية.

عدد من المهاجرين الأفارقة في تونس (أ.ف.ب)

وقدّر «المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية» عدد الأفارقة من دول جنوب الصحراء بنحو 26 ألفاً، مرجحاً أن أعدادهم سترتفع بصفة قياسية، خلال شهور الصيف، التي تهدأ فيها عواصف البحر المتوسط، فتتضاعف رحلات الموت، في محاولات للوصول إلى القارة الأوروبية.

يُذكَر أن «المفوضية الأوروبية» تبحث مع تونس، خلال هذه الفترة، سبل عقد اتفاق، قبل نهاية شهر يونيو (حزيران) الحالي؛ بهدف الحد من تدفقات المهاجرين، مقابل وعود بتوفير مساعدات وتمويلات للميزانية التونسية المتداعية.

في هذا السياق، قالت رئيسة «المفوضية الأوروبية» أورسولا فون دير لاين إن «الاتحاد الأوروبي» يعمل بجدية لإطلاق حزمة الشراكة الشاملة الجديدة مع تونس.

وجاءت تصريحات فون دير لاين، التي نشرتها عبر «تويتر»، خلال لقائها الرئيس التونسي قيس سعيد، اليوم الخميس، وقالت المسؤولة الأوروبية: «نريد أن نعزز شراكتنا مع تونس في الركائز الخمس الأساسية للحزمة».

واتفقت تونس و«الاتحاد الأوروبي»، في وقت سابق من الشهر الحالي، على العمل معاً على حزمة «شراكة شاملة» تشمل التصدي للهجرة غير الشرعية، والطاقة المستدامة، وتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية. وقالت المسؤولة الأوروبية، في ذلك الوقت، إن المفوضية تعمل مع تونس على حزمة كلية من عدة محاور؛ أبرزها تعزيز اقتصاد تونس، وزيادة التجارة والاستثمار، والتعاون في مجال الطاقة، ومعالجة تحديات الهجرة غير الشرعية.

البرلمان التونسي لمساءلة مسؤولين حكوميين إثر حادث انقلاب قطار

تونس: المنجي السعيداني

على إثر حادث انقلاب القطار، الذي كان متجها من العاصمة التونسية نحو مدينة قابس (جنوب شرقي) بعد منتصف الليلة قبل الماضية بمدخل محطة مساكن (سوسة)، قررت لجنة التخطيط الاستراتيجي والتنمية المستدامة بالبرلمان التونسي، المنبثق عن انتخابات2022، طلب الاستماع إلى عدد من المسؤولين في الحكومة، ممن لهم علاقة بمجال النقل عبر السكك الحديدية في البلاد.

وضمت القائمة كلا من وزير النقل، ومسؤولين في الوزارة ذاتها، والرئيس المدير العام للشركة التونسية للسكك الحديدية، إضافة إلى ممثل عن وزارة التجهيز والإسكان.

وقال شفيق الزعفوري، رئيس اللجنة، التي عقدت أول من أمس (الأربعاء)، للتداول حول التوجهات الكبرى لمشروع مخطط التنمية في تونس، للفترة الممتدة من 2023-2025 والأولويات التي تم ضبطها، إن عضوين من هذه اللجنة البرلمانية توجّها إلى مكان الحادث لاستيضاح الأسباب الكامنة وراءه، وقدّما حصيلة للجنة في انتظار نتائج التحقيق، الذي فتحته وزارة النقل التونسية لمعرفة ملابسات الحادث وأسبابه، وتحديد المسؤوليات، بعد أن أودى الحادث بحياة شخصين، وخلف إصابة 33 راكبا، وفق إحصائيات رسمية مقدمة.

وكان نواب بالبرلمان التونسي قد أثاروا جملة المشاكل، التي يعاني منها قطاع النقل عامة، والنقل الحديدي بصفة خاصة في تونس، وذلك بسبب تقادم الأسطول وضعف الصيانة، ونقص الإضاءة، واهتراء شبكة السكك الحديدية وغياب المراقبة، إضافة إلى اقتناء عربات لا تتلاءم مع خصائص السكك الحديدية المطلوبة.

وبشأن تطور حالة المصابين، أفادت وزارة الصحة التونسية بأن 30 مصابا غادروا المستشفى وهم في صحة جيدة، مؤكدة الاحتفاظ بثلاثة مصابين تحت المراقبة الطبية، اثنان منهم لإجراء تدخل جراحي بقسم جراحة العظام بالمستشفى الجامعي سهلول بسوسة (وسط شرقي).

وكان نجيب الجلاصي، رئيس النقابة الخصوصية للسكك الحديدية التونسية، قد كشف في تصريح إعلامي، عن جملة من المشاكل التي يعاني منها قطاع النقل الحديدي في تونس، وأبرزها غياب معدات الصيانة، والنقص الكبير في قطع الغيار، مؤكدا تآكل السكك الحديدية، وتقادم الأسطول، إذ إن بعض العربات يزيد عمرها على 40 سنة، على حد قوله.

ويرى متابعون لوضع المؤسسات الحكومية التونسية أن الإشكال مالي بالأساس، ذلك أن معظم المؤسسات الحكومية الكبرى، على غرار شركة فوسفات قفصة، وشركة الخطوط الجوية التونسية والمؤسسات الصحية، تعاني في معظمها من صعوبات مالية، وهي مدرجة في أغلبها ضمن برنامج الإصلاحات الاقتصادية الهيكلية، الذي يشترطه صندوق النقد الدولي لمنح تونس قروضا مالية.

يذكر أن السكك الحديدية التونسية شهدت سلسة مؤلمة من الحوادث، من بينها الحادث الذي وقع سنة 2015 بمنطقة الفحص (زغوان)، وخلف 19 قتيلا وعشرات المصابين. وفي سنة 2016 تسبب خلل طارئ على إشارات مرور بأحد التقاطعات بين السكة الحديدية والطريق في منطقة جبل الجلود (الضاحية الجنوبية للعاصمة التونسية)، في حادث مرور قاتل، خلف وراءه خمسة قتلى، ونحو 150إصابة متفاوتة الخطورة.

بوتين يتحدث عن احتفاظ كييف بـ«قدرة هجومية»... ورئيس «فاغنر» يتهم قيادة الجيش بـ«الكذب على الرئيس»

أوكرانيا تقصف جسراً مهماً بين خيرسون و«القرم»

موسكو - كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

تعرض جسر يربط بين شبه جزيرة القرم ومناطق في خيرسون لأضرار في ضربة أوكرانية. وقال الحاكم الروسي للقرم، سيرغي أكسيونوف: «خلال الليل أصابت ضربة جسر تشونغار، ولم تسفر عن سقوط ضحايا»، لكن الهجوم تسبب في تحويل حركة المرور إلى طريق مختلفة. وناشد سيرغي أكسيونوف، حاكم القرم الذي عيّنته روسيا، السكان بالتحلي بالهدوء، وقال إن خبراء يفحصون الموقع لتحديد متى يمكن استئناف المرور على الجسر.

ونقلت وكالة الإعلام الروسية، أمس الخميس، عن هيئة التحقيقات الروسية قولها إن القوات الأوكرانية أطلقت 4 صواريخ ليلاً على جسر تشونغار، الذي يربط بين شبه جزيرة القرم وأجزاء من منطقة خيرسون، التي تخضع لسيطرة روسيا.

وجسر تشونغار المعروف باسم «بوابة القرم» هو واحد من عدة جسور تربط شبه جزيرة القرم، التي ضمّتها روسيا عام 2014 من أوكرانيا، بالبر الرئيسي. ويقع على طريق يستخدمها الجيش الروسي للانتقال بين القرم ومناطق أخرى، يسيطر عليها في أوكرانيا.

وكتب رئيس منطقة خيرسون، فلاديمير سالدو، عبر تطبيق تلغرام، أمس الخميس، أنه تم تدمير جسر تشونغار، مشيراً إلى أنه يمكن إصلاحه. وأوضح أن الهجوم لم يسفر عن وقوع إصابات. ونشر سالدو صوراً تظهر حفراً على سطح الطريق. وقال إن الأوكرانيين، الذين يشنون حالياً هجوماً مضاداً لتحرير الأراضي المحتلة، استخدموا صواريخ «ستروم شادو»، التي مدّتهم بها بريطانيا، كما نقلت عنه «رويترز». ولم يصدر أي تعليق فوري من كييف، التي تقول إنها تريد استرداد القرم وطرد كافة القوات الروسية من أراضيها.

وأظهرت صورة نشرها على تطبيق تلغرام فجوة كبيرة في سطح الجسر، بدت المياه ظاهرة أسفلها، بينما تناثر الحطام في المكان. وقال: «سنواصل الرد على كل خطوة للعدو. لا تزال طريق واصلة بين منطقة خيرسون والقرم تعمل، نظمنا طريقاً احتياطية مؤقتة لمرور السيارات».

وأعلنت روسيا أنّ كييف قلصت عملياتها مؤقتاً في شرق أوكرانيا وجنوبها، في إطار هجومها المضاد، و«تعيد تجميع» قواتها بعدما تكبدت خسائر. وأوضح وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، في تصريحات نقلتها وكالات أنباء روسية: «بعد شنّه أعمالاً عدائية نشطة خلال الأيام الـ16 الماضية، وتكبّده خسائر كبيرة، قلّص العدو نشاطه، وهو حالياً يعيد تجميع» قواته، مضيفاً أن القوات الأوكرانية تعيد تجميع صفوفها، لكن لا يزال بإمكانها تنفيذ أعمال هجومية.

ونقلت تقارير عن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي القول، الأربعاء، إن التقدم في الهجوم المضاد الأوكراني على القوات الروسية «أبطأ مما هو مرغوب فيه»، لكن كييف لن تسمح بالضغوط للتسريع. غير أنّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أشار إلى أنّ أوكرانيا تحتفظ «بقدرة هجومية»، فيما يؤكد منذ أسبوع أنّ الهجوم الأوكراني المضاد فاشل. وقال: «يجب الافتراض أنّ الإمكانات الهجومية للخصم لم تُستنفد. لم يتمّ استخدام سلسلة من الاحتياطات الاستراتيجية، وأطلب أن يؤخذ هذا الواقع في الاعتبار عند توسيع العمل القتالي».

كما شدّد وزير الدفاع الروسي على خسائر فادحة لحقت بالأوكرانيين من دون أن يذكر خسائر القوات الروسية. واعتبر أنّ المساعدة العسكرية الغربية لأوكرانيا لا تؤثر على ساحة المعركة، على الرغم من أنّ روسيا تصرّ دائماً على أنّ الإمدادات العسكرية لأوكرانيا تطيل الصراع من دون داع وتثير تصعيداً في المعارك. وقال: «نحن نفهم اليوم أنّ كمّيات (الأسلحة الغربية) التي يتمّ تسليمها، والتي سُلّمت في العام 2023، ليس لها تأثير كبير على مسار العمليات العسكرية». وأضاف: «لا نرى أيّ تهديد على هذا الصعيد، خصوصاً أننا نعمل بشكل نشط على تشكيل احتياطات».

جسر تشونغار واحد من عدة جسور تربط شبه جزيرة القرم بالبر الرئيسي

واتهم رئيس مجموعة فاغنر، شبه العسكرية، يفغيني بريغوجين، قيادة الجيش الروسي، الخميس، بالكذب وإخفاء الحقائق عن الوضع في جبهة الحرب في أوكرانيا. وقال بريغوجين، في رسالة صوتية عبر تطبيق تلغرام: «إن وزير الدفاع سيرغي شويغو ورئيس هيئة الأركان العامة فاليري جيراسيموف يقدمان (هراء) للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، على أمل أن تكون (الأكاذيب) مروعة بما يكفي للرئيس ليصدقها». وأضاف، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية، أن القوات الأوكرانية حققت بالفعل نجاحات كبيرة. وقال بريغوجين: «لقد خسرنا مناطق شاسعة». وتابع أن الخسائر في الصفوف الروسية ضخمة أيضاً، ويتم إخفاء «مشكلات هائلة». وعلى الجانب الآخر، انتقد رئيس «فاغنر» قيادة الجيش الروسي قائلاً إنها تعلن عن خسائر بشرية هائلة، وعن تدمير تكنولوجيا على الجانب الأوكراني، من دون تقديم أي أدلة.

وأعلن الجيش الأوكراني، أمس الخميس، أنه أحرز «نجاحاً جزئياً» في القتال شرق البلاد والجنوب الشرقي. وقال إن قواته تواصل شن عمليات هجومية هناك. وصرح المتحدث باسم هيئة الأركان العامة، أندري كوفاليوف، أن القوات الأوكرانية، التي بدأت صدّ القوات الروسية عسكرياً هذا الشهر، تعزز المواقع التي وصلت إليها بعد مهاجمة قريتي ريفنوبل وستارومايورسك، جنوب شرق البلاد. وتقع القريتان في منطقة دونيتسك بالقرب من تجمعات سكنية صغيرة، استعادت أوكرانيا السيطرة عليها في وقت سابق من الشهر الحالي.

ونقل مركز الإعلام العسكري الأوكراني عن كوفاليوف قوله إن القوات الأوكرانية تهاجم تجمعات سكنية صغيرة في بيلوهوريفكا وديبروفا في الشرق. وأردف قائلاً: «القتال العنيف بشكل خاص مستمر باتجاه ليمان (في الشرق) في مناطق شمال غربي ديبروفا، وبالقرب من غابات سيريبريانسك، وشمال هريوريفكا في منطقة دونيتسك». وأضاف أن القوات الأوكرانية تقاوم أيضاً الهجمات الروسية في مناطق ليمان وباخموت وأفدييفكا ومارينكا.

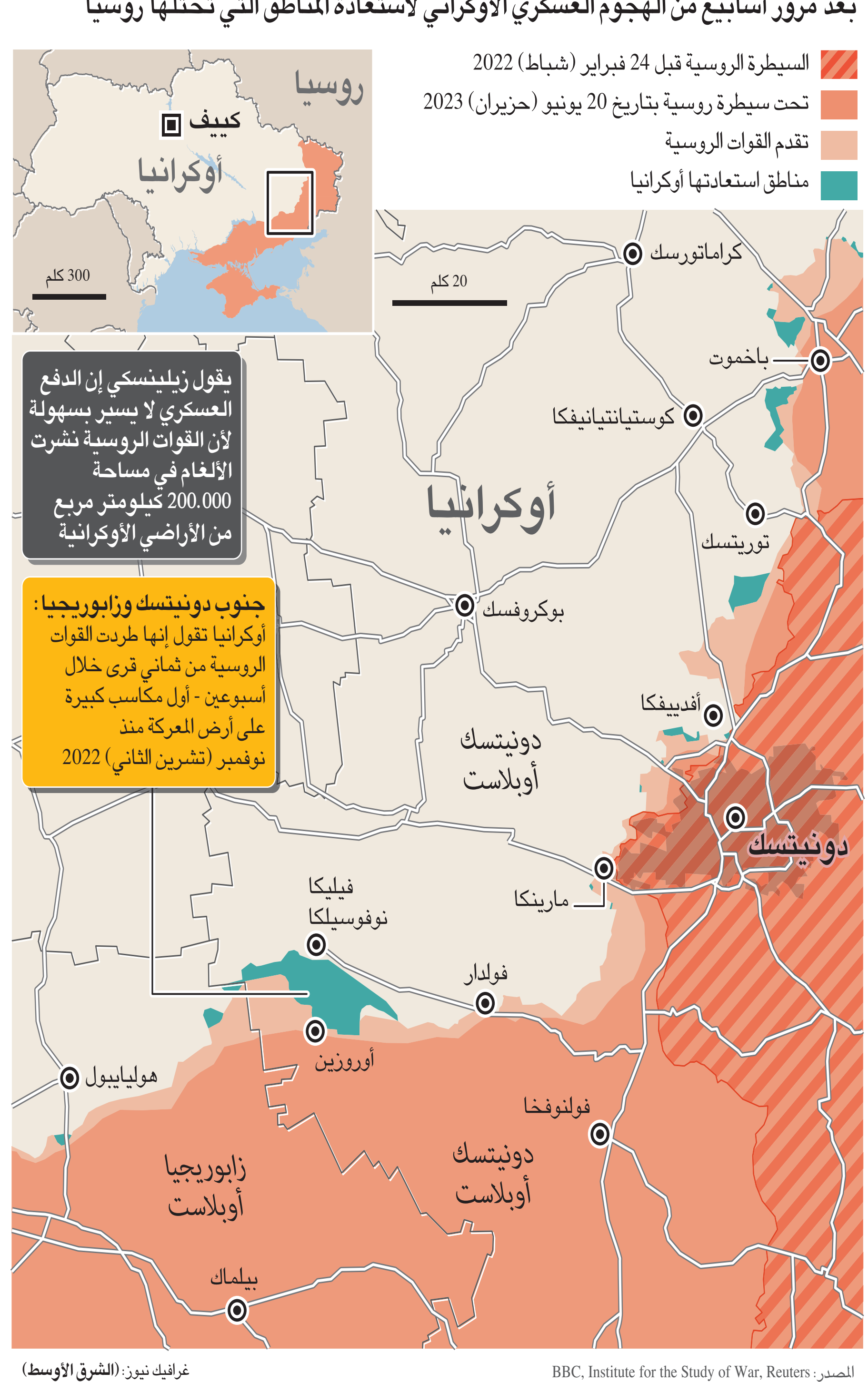
وقال رئيس الوزراء الأوكراني، دينيس شميهال، للمشاركين في مؤتمر إعادة إعمار أوكرانيا، في لندن، أمس الخميس، إن الهجوم المضاد هو سلسلة من العمليات العسكرية؛ بعضها هجومي، والآخر دفاعي. وفي بعض الأحيان، تكون التوقفات التكتيكية ضرورية. كما تم إبطاء التقدم بسبب حقول الألغام التي زرعها الروس. وقال شميهال إن القوات الأوكرانية تشن «عمليات هجومية ذكية للغاية، ولهذا السبب قد يستغرق الأمر وقتاً». وأضاف شميهال أن الأوكرانيين «متفائلون تماماً» بأنهم سيكونون قادرين على استعادة «كل أراضينا التي يحتلها الروس».

وأعلنت كييف أن الجيش الأوكراني استعاد حتى الآن 8 قرى و113 كيلومتراً مربعاً من الأراضي المحتلة في الهجوم المضاد المستمر. وقال شميهال: «إنها أرض شاسعة»، مضيفاً أن القوات الأوكرانية تقدمت إلى الأراضي التي تحتلها روسيا على عمق يصل إلى 7 كيلومترات. وقال شميهال: «لذلك لدينا نتائج جيدة». ومع ذلك، دعا شميهال إلى التحلي بالصبر.

وقال مسؤولون أوكرانيون إن روسيا أطلقت صواريخ كروز وصواريخ باليستية وطائرات مسيرة على أهداف في أوكرانيا في الساعات الأولى من أمس الخميس، ما تسبب في أضرار في مدينتي أوديسا وكريفي ريه. وقال سلاح الجو، في بيان، إن الدفاعات الجوية الأوكرانية أسقطت 3 من أصل 4 طائرات مسيرة أُطلقت في الهجوم الليلي الذي تضمن إطلاق 3 صواريخ من طراز كينجال فرط صوتية و3 صواريخ كروز. وأضاف البيان، كما نقلت عنه «فرانس برس»: «لم تصل صواريخ العدو إلى أهدافها في منطقة دنيبروبتروفسك... تواصل قوات الاحتلال (أعمالها) الإرهابية ضد الأوكرانيين وتهاجم منشآت البنية التحتية الأساسية». وذكر سيرهي براتشوك، المتحدث باسم الإدارة الإقليمية في منطقة أوديسا، المطلة على البحر الأسود، جنوب غربي البلاد، أن الطائرات المسيرة تم إسقاطها باستثناء واحدة أصابت مستودعاً. وذكرت الإدارة الإقليمية في كريفي ريه أن صاروخاً روسياً دمر 10 منازل على الأقل. وتطلق روسيا على نحو متكرر صواريخ طويلة المدى، وتشن هجمات بطائرات مسيرة منذ أكتوبر (تشرين الأول)، وكثّفت ضرباتها في مايو (أيار)، في الوقت الذي كانت تتأهب فيه أوكرانيا لشنّ هجومها المضاد.

الهجوم الأوكراني يحرز تقدماً بطيئاً

قال الرئيس فولوديمير زيلينسكي إن التقدم في ساحة المعركة كان «أبطأ مما هو مرغوب فيه»، بعد مرور أسابيع من الهجوم العسكري الأوكراني لاستعادة المناطق التي تحتلها روسيا



المصدر: BBC, Institute for the Study of War, Reuters

غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

النخبة الروسية تعتقد أن تهديدات موسكو النووية لا تخيف أحداً

برلين: «الشرق الأوسط»

مع تكرار القصف الأوكراني لمناطق جنوب غرب روسيا ووصول طائراتها المسيرة المسلحة إلى العاصمة الروسية نفسها، يتزايد القلق بين صفوف النخبة السياسية الروسية من تآكل قدرة بلادهم كقوة عظمى على تهديد العالم باستخدام ترسانتها النووية، إلى درجة جعلت أعداءها يتجاهلون هذه التهديدات.

لكن قال الرئيس الأمريكي جو بايدن: إن تهديد نظيره الروسي فلاديمير بوتين باستخدام أسلحة نووية تكتيكية «حقيقي»، وذلك بعد أيام من تنديده بنشر روسيا مثل هذه الأسلحة في بيلاروسيا. ووصف بايدن إعلان بوتين أن روسيا نشرت أول أسلحتها النووية التكتيكية في روسيا البيضاء، بأنه «تصرف غير مسؤول تماماً». وقال بايدن في كاليفورنيا: «عندما كنت هنا قبل نحو عامين قلت إنني قلق من جفاف نهر كولورادو، نظر إلي الجميع وكأنني مجنون». وأضاف: «ونظروا إليّ النظرة نفسها عندما قلت إنني قلق بشأن استخدام بوتين أسلحة نووية تكتيكية. هذا حقيقي». وكان رئيس روسيا البيضاء ألكسندر لوكاشينكو قال الأسبوع الماضي: إن بلاده بدأت تسلُّم الأسلحة النووية التكتيكية الروسية، والتي قال: إن بعضها أقوى ثلاث مرات من القنابل الذرية التي ألقتها الولايات المتحدة على هيروشيما وناجازاكي في 1945. وهذه هي المرة الأولى التي تحرك فيها روسيا مثل هذا العتاد - وهو أسلحة نووية أقصر مدى وأقل قوة يمكن استخدامها في ساحة المعركة - خارج حدودها منذ سقوط الاتحاد السوفيتي. وتراقب الولايات المتحدة وحلفاؤها وكذلك الصين نشر القوات الروسية هذه الأسلحة من كثب، وحذّروا مراراً من استخدام الأسلحة النووية في حرب أوكرانيا.

يقول سيرجي كاراجانوف، الرئيس الفخري لمجلس سياسات الدفاع والخارجية الروسي، في مجلة «بروفيل» الأسبوعية الروسية: «يجب استعادة الخوف من التصعيد النووي». ويقول الصحفي والكاتب والناشر الروسي ليونيد دافيدوفيتش برشيدسكي، في تحليل نشرته وكالة «بلومبرغ» للأنباء: إن كاراجانوف كان يعدّ قبل بدء الحرب الروسية ضد أوكرانيا أحد الأصوات الذكية في دوائر الحكم الروسية، لكنه ليس الأول الذي انزلق إلى هذه الحالة الهستيرية منذ بدء غزو أوكرانيا من بين المفكرين السياسيين الروس الذين كانوا يحظون بالاحترام في وقت من الأوقات.

ففي سبتمبر (أيلول) 2022 قال فيودور لوكيانوف، رئيس تحرير مجلة «غلوبال بوليتيكس» الروسية، وديمتري ترينين، المدير السابق لمركز «كارنيغي موسكو» للأبحاث: إن الغرب يبدو أنه لم يعد يخشى من قوة الردع النووي لروسيا، وتحدثا عن كيفية استعادة هذا الخوف وكيفية إقناع الأمريكيين بأن بلادهم يمكن أن تكون هدفاً لهجمات نووية روسية.

ولكن مقال كاراجانوف ذهب إلى أبعد من ذلك وقال: إنه إذا تجاهل الغرب تحذيرات روسيا المتزايدة الخطورة، مثل دعوة علنية لجميع الروس و«ذوي النوايا الطيبة» لمغادرة مناطق معينة في الدول الغربية، فإنه يمكن لروسيا أن تقصف مجموعة من الأهداف في عدد من الدول. وهذا خيار مروع من الناحية الأخلاقية، فهو يقول «نحن نستخدم أسلحة الرب، ونحكم على أنفسنا بأضرار روحية جسيمة. لكن إذا لم نفعل ذلك، فقد تموت روسيا، وعلاوة على ذلك، يمكن أن تنتهي الحضارة الإنسانية».

موسكو وواشنطن لا يمكنهما نشر أكثر من 1550 رأساً نووياً استراتيجياً (رويترز)

قال بايدن إن تهديد نظيره الروسي باستخدام أسلحة نووية تكتيكية «حقيقي»

وفي منتدى سان بطرسبرغ الاقتصادي في الأسبوع الماضي، وعندما حاول مدير الجلسة النقاشية الضغط على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لكي يتحدث عن تصوره لاستخدام الأسلحة النووية، حاول بوتين تجنب الأسئلة، وعلق على ذلك بقوله: «ما الذي يحاول الحصول عليه مني أو إجباري على قوله؟ هل يريد إخافة العالم كله؟ لكن لماذا نريد إخافة العالم؟».

كانت رسالة تصريحات بوتين في المنتدى هي أن هدف الأسلحة النووية هو التصدي للمخاطر الوجودية، وروسيا لا تواجه هذه المخاطر في هذه اللحظة. كما أعلن أيضاً عن نشر «أول شحنات نووية» في بيلاروس مع اعتزامه إرسال المزيد منها.

ويقول برشيدسكي، الكاتب في قسم الرأي في وكالة «بلومبرغ»: إن هذه الإشارات المتباينة من جانب بوتين ربما تستهدف إحياء مخاوف عصر الحرب الباردة. وقبل بدء غزو أوكرانيا في أواخر فبراير (شباط) من العام الماضي، كان الهدف من هذه المخاوف هو منع الغرب من مساعدة أوكرانيا عسكرياً، لكي تحتفظ روسيا بتفوقها في أرض المعركة. وقبل موافقة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترمب على إرسال الصواريخ المضادة للدبابات جافلين إلى أوكرانيا، أشار الكرملين إلى أنه سيعدّ هذه الخطوة تصعيدية، ولكن بعد بدء الغزو تم استخدام هذه الصواريخ لمنع وصول المدرعات الروسية إلى العاصمة الأوكرانية كييف، ومناطق شمال أوكرانيا والتي كانت خطاً أحمر سرعان ما تم نسيانه.

وتم تجاوز الخط الأحمر التالي عندما زودت أمريكا روسيا بمنصات إطلاق صواريخ «هيمارس» لمواجهة تفوق روسيا في المدفعية متوسطة المدى. ثم تم تجاوز خط آخر عندما سلم حلف شمال الأطلسي (ناتو) دبابات وعربات مدرعة أخرى لأوكرانيا.

في الوقت نفسه، ما زالت القدرات النيرانية طويلة المدى نقطة تفوق لروسيا، حيث تستطيع الصواريخ الروسية الوصول إلى أي مكان في أوكرانيا، كما أثبتت المروحيات الروسية طراز «كا 52» (التمساح) بشكل خاص قدرة كبيرة في التصدي للهجوم الأوكراني المضاد الحالي، في حين تلحق الطائرات الروسية المقاتلة خسائر كبيرة بأوكرانيا باستخدام القنابل والصواريخ الموجهة.

ويضيف برشيدسكي أن بوتين يواصل لعب دور الضحية ويشكو من أن الغرب خدعه عام 2015 عندما توسط في اتفاقات مينسك التي لم يتم تنفيذها لتنظيم العلاقات بين أوكرانيا وروسيا.

وفي لقائه مع وفد قادة أفريقيا للسلام في الأسبوع الماضي، نسج الرئيس الروسي قصة جديدة عن الازدواجية، وقال: إن الأوكرانيين وافقوا في مارس (آذار) 2022 على اتفاق سلام كان سيعزز الحياد العسكري لأوكرانيا، لكنهم تراجعوا عنه استجابة لرغبة الدول الغربية، بعد أن سحبت روسيا قواتها من محيط كييف كبادرة حسن نية.

فحتى إذا كانت هذه القصة حقيقية، فإنها تعكس فقط سوء تقديره. فالروس يتحدثون طوال الوقت عن المظالم، لكنهم لا يضعون خطوطاً حمراء محددة. ومن وجهة نظر بعض المحللين الغربيين، فإن نهج بوتين ينتقص من مصداقية التهديدات النووية الروسية.

ويقول لورين سوكين، من مدرسة لندن للعلوم الاقتصادية والسياسية في تحليل استند إلى دراسة التهديدات النووية لكوريا الشمالية: «دراستي تقول إن التهديدات تصبح ذات مصداقية عالية عندما ترتبط بشروط محددة مثل تصرفات معينة على الأرض في الحرب الروسية الأوكرانية».

بمعنى آخر، فإنه لكي يتم أخذ التهديدات بجدية يجب أن ترتبط بخط أحمر محدد بأقصى صورة ممكنة. ورغم ذلك، فهناك جانب سلبي عند وضع خط أحمر محدد من جانب الكرملين. فإذا قال بوضوح: إن إرسال نوع معين من الأسلحة الغربية إلى أوكرانيا سيدفع موسكو لاستخدام السلاح النووي، فإن مدرسة الفكر التحليلي في الغرب التي تعتقد أن روسيا لن تستخدم السلاح النووي يمكن أن تكون لها الغلبة.

لكن بوتين يحرص على استمرار غموض رسالته بشأن إمكانية استخدام السلاح النووي. في المقابل هناك الكثيرون من المعلقين مثل كاراجانوف الذين يظهرون على شاشة التلفزيون الرسمي الروسي، الذين يهددون بانتظام بتحويل واشنطن إلى كومة من الرماد النووي. هؤلاء المتحدثون والكتاب متعددو اللغات يتم استخدامهم دائماً لإرسال الرسائل إلى الغرب في ظل انقطاع خطوط الاتصالات الدبلوماسية تقريباً. كما أنهم يمثلون واحدة من قنوات اتصال قليلة متبقية لتوجيه رسائل أعنف من رسائل بوتين.

بايدن أقام له استقبالاً حافلاً... وتوقيع اتفاقات أمنية وعسكرية وتجارية وتكنولوجية

مودي: ملتزمون بالعمل مع الولايات المتحدة من أجل السلام

واشنطن: هبة القدسي

استقبل الرئيس الأميركي جو بايدن رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي في استقبال احتفالي في الحديقة الجنوبية بالبيت الأبيض عزف خلاله النشيدان الوطنيان الهندي والأميركي، وسط استعراض للحرس الوطني وعزف الموسيقى العسكرية وفرق الموسيقى بالزي الاحتفالي.

وقال بايدن أمام حشد كبير من الجالية الهندية - الأميركية التي تجمعت بالآلاف في الحديقة الجنوبية: «نحن الشعب نتشارك في المسؤولية أمام شعبينا، والولايات المتحدة ترحب بجمهورية الهند وتجمعني صداقة مع مودي منذ أن كنت نائباً للرئيس، وأمامنا فرص وتحديات ونحتاج للعمل معا وهذا ما سنفعله». وأضاف «الشراكة بين الولايات المتحدة والهند وأستراليا واليابان مهمة لأمن المحيطين الهندي والهادي والاستقرار، وسنعمل معاً في مجالات التكنولوجيا الآمنة والتعليم والابتكار والأمن الغذائي والصحي، ومساندة أوكرانيا. والتحديات والفرص التي تواجه العالم في هذا القرن تتطلب من الولايات المتحدة والهند العمل معاً، والقرارات التي سنتخذها اليوم ستقرر المسارات التي سنتخذها لعقود مقبلة».

وأبدى رئيس الوزراء الهندي امتنانه للرئيس بايدن لترحيبه الدافئ في البيت الأبيض، وشدد على التزام بلاده بالعمل مع الولايات المتحدة من أجل السلام والاستقرار والازدهار العالمي. ووفقاً للبيت الأبيض، سيعلن بايدن ومودي مجموعة من اتفاقات تبادل التكنولوجيا والتعاون الدفاعي ومبيعات الأسلحة والذكاء الاصطناعي والحوسبة الكمية واستثمارات، وصفقات للأسلحة من شأنها أن تساعد الهند على تقليل اعتمادها على روسيا التي تعد أكبر مورد للأسلحة.

وتشمل اتفاقية الشراكة بين شركة «جنرال إلكتريك» الأميركية وشركة «هندوستان» للملاحة الجوية الهندية، إنتاج محركات نفاثة للطائرات الهندية في الهند. وسيوقع الجانبان الأميركي والهندي صفقة لبيع 30 طائرة من دون طيار مقاتلة أميركية الصنع من طراز MQ-9BSea Guardian إضافة إلى تعزيز صناعة أشباه الموصلات والشرائح الإلكترونية في الهند وبناء مجمع لهذه الصناعة بقيمة 2,75 مليار دولار في الهند، حيث تنفق شركة «ميكرون تكنولوجي» الأميركية 800 مليون دولار وتموّل الهند بقية المبلغ.

وفي مجال الفضاء، ستوقع الهند على اتفاقيات «أرتميس»، وهي اتفاقيات للتعاون في استكشاف الفضاء بين الدول المشاركة في خطط وكالة «ناسا» وتشارك فيها منظمة أبحاث الفضاء الهندية.

شراكة أمنية

وتسعى إدارة بايدن إلى تعميق الشراكة الأمنية للولايات المتحدة مع الهند من خلال المجموعة الرباعية «الكواد» كجزء من جهود الإدارة لمواجهة النفوذ العالمي للصين. ومع تعداد سكاني يقارب 1,4 مليار نسمة، ستصبح الهند قريباً ثالث أكبر اقتصاد في العالم بعد الصين والولايات المتحدة، وهو ما دفع الولايات المتحدة لترتيب الاستقبال الدافئ والمتميز لمودي، وكسر بعض القواعد البروتوكولية. وبدت واضحة الرغبة الثنائية في تعزيز الشراكة وجعل العلاقة بين واشنطن ونيودلهي علاقة جوهرية. وتريد واشنطن أن تكون الهند دولة لها ثقل استراتيجي موازن للصين وتراها شريكاً مهماً، فيما يسعى مودي إلى زيادة نفوذ بلاده على الساحة الدولية.

وتتوافق الرؤية الأميركية في مواجهة نفوذ الصين مع مصالح الهند التي شهدت منذ عام 2020 مواجهات دامية على طول حدودها مع الصين، وأصبح أمن المحيطين الهادي والهندي أولوية مشتركة لدى بايدن ومودي.

وقد كان هناك خلاف بين بايدن ومودي حول حرب أوكرانيا وامتنعت الهند عن التصويت على قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة لإدانة الغزو الروسي، ورفض مودي انضمام الهند إلى التحالف الدولي ضد روسيا، بل قامت حكومته بزيادة مشترياتها من النفط الروسي والحصول على مزايا في خفض الأسعار. ومع مرور الوقت، أبدت نيودلهي تغييرات في علاقتها بروسيا، وأصبحت تتطلع إلى تنويع وارداتها من النفط والأسلحة من دول أخرى.



بايدن يستمع لمودي وهو يلقي كلمة في البيت الأبيض (أ. ب)

> **أولويات الأمن القومي لبايدن في التقارب مع الهند لمواجهة الطموحات الصينية**

استعدادات احتفالية

وقد تزين شارع بنسلفانيا ومبنى أيزينهاور التنفيذي التابع للبيت الأبيض بالأعلام الأميركية والهندية، واحتشد الآلاف من الجالية الهندية داخل وخارج البيت الأبيض رافعين العلمين الأميركي والهندي. وشهدت حديقة لافايت المقابلة للبيت الأبيض حشداً آخر من المتظاهرين المحتجين على الزيارة والمعارضين لمودي وانتهاكات حقوق الإنسان. وتخللت الزيارة الكثير من الأمور غير المألوفة وغير البروتوكولية. فمن قواعد البروتوكول أن تكون زيارة الدولة مخصصة لقادة وزعماء ورؤساء الدول، وليس لرؤساء الحكومات. وهي أعلى دعوة دبلوماسية لزعيم أجنبي.

وزار مودي الولايات المتحدة خمس مرات منذ أن أصبح رئيساً للوزراء عام 2014، لكن هذه الرحلة ستكون الأولى لمودي التي تأخذ هذا القدر من الاهتمام والوضع الدبلوماسي المتميز لزيارة دولة، وتعد علامة على أولويات الأمن القومي للرئيس الأميركي في التقارب مع الهند بوصفها شريكا إقليميا في وجه الطموحات الصينية في المنطقة. ومن غير المألوف أيضاً أن يتلقى رئيس الوزراء الهندي أسئلة من الصحافيين من الجانبين الهندي والأميركي (باستثناء المقابلات الحصرية). ولم يعقد مودي مؤتمراً صحافياً منذ تولي منصبه رئيساً للوزراء، وهو ما وصفه المتحدث باسم مجلس الأمن القومي جون كيربي للصحافيين بأنه «أمر كبير للغاية»، وقال: «نحن ممتنون لمشاركة رئيس الوزراء مودي في المؤتمر الصحافي في نهاية الزيارة، نحن نعتقد أنه أمر مهم وسعداء لأنه (مودي) يعتقد أنه أمر مهم أيضا».

حقوق الإنسان

ومن المقرر أن يُلقي مودي كلمة أمام الكونغرس بمجلسيه الساعة الرابعة بتوقيت واشنطن. وصرح بعض أعضاء الكونغرس عن خططهم لمقاطعة الخطاب، منهم الثلاثي التقدمي في الحزب الديمقراطي ألكساندريا أوكاسيو كورتيز من نيويورك، ورشيدة طليب من ميتشغان، وإلهان عمر من مينيسوتا. وقالت النائبة الديمقراطية رشيدة طليب إنها ستقاطع خطاب مودي بسبب تاريخه الطويل في انتهاكات حقوق الإنسان واستهداف المسلمين والأقليات وفرض الرقابة على الصحافيين. وأضافت «من غير المقبول وأمر مخجل أن يتم منح مودي منصة للحديث في عاصمة بلادنا». وقال النائب الديمقراطي رو خانا إن «الولايات المتحدة يجب أن تكون صريحة بشأن قضايا حرية الصحافة وحقوق الإنسان». وقد أرسل 75 مشرعاً في الكونغرس، منهم السناتور الديمقراطي بيرني ساندرز والسناتورة الديمقراطية إليزابيث وارن، خطاباً مفتوحاً لبايدن لحثه على التحدث مباشرة مع رئيس الوزراء الهندي عن العديد من المواضيع المثيرة للقلق، مثل تقلص المساحة السياسية في الهند وملاحقة المعارضة والقيود المتزايدة على حرية الصحافة.

وقال مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جيك سوليفان للصحافيين، إن بايدن لن يعطي دروساً لمودي في هذا الموضوع. وأضاف «عندما ترى الولايات المتحدة تحديات لحرية الصحافة أو الحرية الدينية أو غيرهما، فإننا نوضح وجهات نظرنا، ونقوم بذلك بطريقة لا نسعى فيها إلى إعطاء دروس أو محاولة الظهور وكأننا لسنا بلا تحديات».

أجندة حافلة

وقد وصل مودي مساء الثلاثاء إلى الولايات المتحدة وشارك في احتفالية بمقر الأمم المتحدة في نيويورك بمناسبة يوم اليوغا العالمي، والتقى عدداً من كبار الرؤساء التنفيذيين للشركات الأميركية. وشهدت لقاءاته في واشنطن بعض التأخير، حيث تأخر مودي على زيارة مقررة لمؤسسة العلوم الوطنية، وبدأتها جيل بايدن زوجة الرئيس الأميركي من دونه ثم انضم إليها. ومساء الأربعاء، أقام الرئيس الأميركي وزوجته حفل عشاء في البيت الأبيض، ووصل مودي متأخرا بعد حوالي 30 دقيقة من الموعد المقرر، واعتذر عن التأخير وتبادل مع الرئيس الأميركي وزوجته الابتسامات والضحك خارج البيت الأبيض قبل دخوله.

أثارت غضب الجمهوريين من المعاملة «التفضيلية»

«تسوية» قضية هانتر بايدن تُحرج والده انتخابياً



واشنطن: إيلي يوسف

مع انتشار الأخبار عن صفقة الإقرار بالذنب التي توصّل إليها هانتر بايدن، مع وزارة العدل، توجهت الانتقادات إلى والده الرئيس الأميركي جو بايدن، متهمة إياه بأنه كان يعيش حالة من الإنكار لمشكلات أسرته، الأمر الذي قد تكون له تداعيات سياسية، في هذا العام الانتخابي.

وجرى الكشف عن التسوية بعد تحقيقات استمرت سنوات أقرّ فيها هانتر بايدن بالذنب؛ لأنه لم يدفع أكثر من 100 ألف دولار ضرائب عن كل من 2017 و2018، وأنكر تعاطيه المخدرات لشراء بندقية في 2018، الأمر الذي قد يجنبه السجن.

وقال بايدن، للصحافيين، عندما سئل عن هذه الصفقة: «أنا فخور جداً بابني»، لكنه لم يردّ على سؤال حول ما إذا كان قد شجّعه على اتخاذ هذه الخطوة. وأكد بيان للبيت الأبيض أن الرئيس والسيدة الأولى «يحبان ابنهما ويدعمانه بينما يواصل إعادة بناء حياته».

ولا يزال يتعين موافقة القاضي على الاتفاق بين هانتر والمدّعين، على الرغم من عدم ترجيح سجنه، بل من المحتمل أيضاً أن يجري شطب مسألة حيازة السلاح بشكل غير قانوني من سجله الجنائي. واستبعد موقع «فوكس61»، التابع لشبكة «فوكس نيوز» دخول بايدن السجن، بموجب الاتفاق، لكنه قد يخضع للمراقبة القضائية لمدة عامين. وأثارت القضية تساؤلات عن مدى تأثيرها على حظوظ والده في سباق الرئاسة، الذي يعتقد أنه سيشهد إعادة مع الرئيس الجمهوري السابق دونالد ترمب، الذي يواجه أيضاً مشكلات قانونية يمكن أن تؤثر أيضاً على حظوظه في انتخابات 2024. وعلى الرغم من ترجيح ألّا تؤثر هذه القضية على الديمقراطيين، فإن الجمهوريين سيستخدمون هذه الاتهامات للترويج لفكرة أن أسرة الرئيس «فاسدة». وفكرة أن وزارة العدل تنخرط في التدخل السياسي أمر محوري في استراتيجية الحزب الجمهوري في عهد ترمب، خصوصاً أن الرئيس السابق الآن هو أول شخص يترشح، على الرغم من توجيه اتهامات جنائية فيدرالية له بشأن مزاعم إساءة تعامله مع وثائق سرية بعد تركه منصبه.

إبقاء القضية حية

وقال رئيس الرقابة في «مجلس النواب الأميركي» جيمس كومر، يوم الثلاثاء، إن المدّعي الأميركي ديفيد وايس الذي يدير قضية هانتر بايدن، وهو أحد المعيَّنين من قِبل ترمب، سيُدعى للإدلاء بشهادته أمام لجنة واحدة أو أكثر، بينما يُجري الحزب الجمهوري تحقيقاته الخاصة مع الرئيس، في إشارة إلى أن الحزب الجمهوري سيعمل على إبقاء قضية ابنه حية في الحملة الرئاسية.

ويقول موقع «ذا هيل» الأميركي إنه بينما يواجه هانتر بعض المتاعب القانونية، تنطوي لائحة الاتهام الأخيرة ضد ترمب على جرائم أكثر خطورة، كما أن هانتر ليس مرشحاً محتملاً لمنصب رسمي، على عكس ترمب. ووُجهت إلى ترمب 37 تهمة جنائية تتعلق بالاحتفاظ بوثائق سرية في منتجعه بولاية فلوريدا، وهي اتهامات قد يعاقَب بمقتضاها بالسجن لفترة طويلة، في حال تمّت إدانته. ووُجهت له أيضاً اتهامات في قضية دفع أموال لشراء صمت ممثلة أفلام إباحية قبل سباق عام 2016.

ولطالما استخدم ترمب قضية هانتر للترويج لفكرة أن الأخير يعامَل معاملة تفضيلية من جانب القضاء، بينما يواجه هو نظاماً غير عادل. وقال، في رسالة على شبكته للتواصل الاجتماعي «تروث سوشال»، فور صدور الإعلان، إن القضاء منح هانتر بايدن «مخالفة مرورية»، متهكماً من بساطة الاتهامات. وكان كريستوفر كلارك، محامي هانتر بايدن، قد قال، في بيان، إن الصفقة مع المدَّعين الفيدراليين سوف «تُنهي» التحقيق الجنائي الذي تُجريه وزارة العدل منذ فترة طويلة. لكن المدَّعي الأميركي ديفيد فايس قال، في بيانه، إن التحقيق «مستمر».

ويحاول خصوم الرئيس بايدن إثبات أن شركات هانتر التجارية، خصوصاً المرتبطة بأوكرانيا والصين، استفادت من علاقات والده السياسية، ويريدون معرفة ما إذا كان التحقيق معه شمل الشؤون المالية للعائلة، الأمر الذي ينفيه الرئيس بشدة.

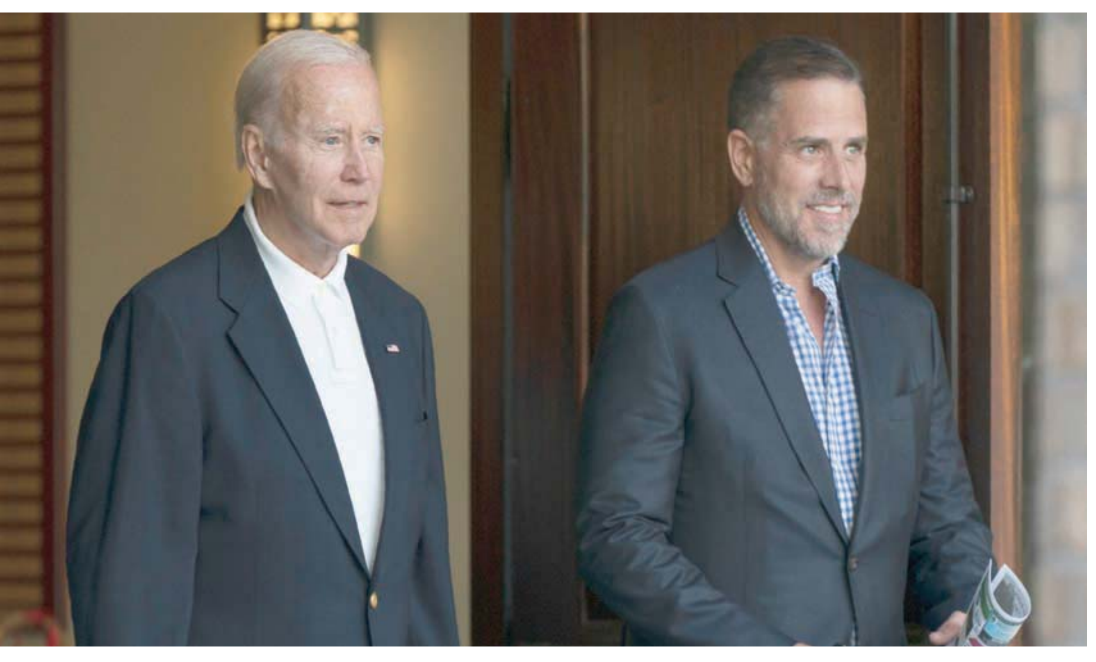
غضب جمهوري

ويقول موقع «ذا هيل» إنه على الرغم من بساطة الاتهامات الموجَّهة لهانتر، فإن القضية قد تؤثر على دافعي الضرائب الأميركيين، بعد الكشف عن دفعه 100 ألف دولار من المستحقات الضريبية فقط، الأمر الذي سيجعل الناخبين الأميركيين يتساءلون عما إذا كانوا سيعامَلون بالطريقة نفسها إذا تورطوا في قضية مماثلة.

وعلى الرغم من ذلك، يرى الديمقراطيون وعدد من المحللين أنه لا مجال للمقارنة مع ترمب، الذي لم يدفع ضرائب عن سنوات عدة، بما فيها خلال رئاسته، ويتعرض لملاحقات قانونية جدية بسبب ذلك.

وشنّ الجمهوريون هجوماً لاذعاً على وزارة العدل، ووصف عدد من الجمهوريين الاتفاق بأنه «متساهل». وندّد رئيس مجلس النواب، الجمهوري كيفن مكارثي، بـ«المعاملة التفضيلية» التي حظي بها هانتر، وقال إن الاتفاق يؤكد «المعايير غير المتكافئة للنظام الأميركي». وأضاف: «كيف يمكن أن يقر هانتر بالذنب، ولن يقضي فترة في السجن، وتقول وزارة العدل إنه لا يزال هناك تحقيق، بينما تحاول حجب المعلومات عن مجلس النواب». وقال مكارثي، في مقابلة مع «سي إن إن»: «لن يقضي وقتاً في السجن، بينما يحاولون وضع الرئيس ترمب في السجن!».

وقال رون ديسانتيس، منافس ترمب الجمهوري: «لو كان هانتر جمهورياً، لكان في السجن منذ سنوات». بدورها قالت نيكي هايلي، المرشحة الجمهورية، إن الاتفاق «يثير فقط مزيداً من الأسئلة عن جرائم هانتر بايدن، والمعايير المزدوجة للعدالة في حكومتنا الفيدرالية». وقال السيناتور الجمهوري البارز، تيم سكوت، إن الاتفاق هو آخِر مثال على «فقد الأميركيين الثقة في وزارة العدل».



بايدن وابنه هانتر بعد حضور قداس في كارولاينا الشمالية يوم 13 أغسطس 2022 (أ.ب)

ضغوط متزايدة على تركيا للتصديق على عضوية السويد في «الناتو»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تتواصل الضغوط الغربية على تركيا من أجل التصديق على طلب انضمام السويد إلى عضوية حلف شمال الأطلسي (الناتو).

ودعت الولايات المتحدة وألمانيا مجدداً إلى الإسراع في التصديق على الطلب، بينما قالت السويد إنها أوفت بكل التزاماتها، وإنه حان وقت المصادقة على طلبها.

وكشف المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، عن أن وزير الخارجية أنتوني بلينكن حث نظيره التركي، هاكان فيدان، في أول لقاء بينهما خلال مؤتمر «تعافي أوكرانيا» الذي عُقد في لندن (الأربعاء)، على دعم السويد في طلبها الانضمام إلى «الناتو».

وقال ميلر إن بلينكن أكد لنظيره التركي «أهمية اتحاد الحلف في وقت حرج»، وحث تركيا على «دعم السويد في الانضمام إلى الحلف الآن»، ورحب في الوقت ذاته بدعم أنقرة لأوكرانيا وعملها فيما يتعلق بـ«اتفاقية الممر الآمن للحبوب»، التي تسمح بشحن الصادرات الأوكرانية عبر موانئ البحر الأسود.

وسبق أن حث بلينكن تركيا، الشهر الماضي، على الانتهاء فوراً من الموافقة على طلب انضمام السويد إلى الحلف. وترغب الولايات المتحدة وحلفاء «الناتو» في تصديق تركيا والمجر على طلب السويد الانضمام إلى الحلف قبل قمته المقررة في فيلينوس عاصمة ليتوانيا في 11 و12 يوليو (تموز) المقبل.

ورداً على مطالبة الوزير الأميركي، قال وزير الخارجية هاكان فيدان إنه حضر إلى لندن لإبداء دعم بلده لأوكرانيا. ونقلت وسائل الإعلام التركية قوله لبلينكن، عقب الاجتماع: «كما تعلم، قد لا نتفق على كل شيء، لكن تحالفنا طويل الأمد في (الناتو) ومنصات أخرى يجبرنا على مواصلة العمل معاً». وقال بلينكن إن هناك عديداً من القضايا التي تتعين على البلدين معالجتها، مثل «قمة الناتو المقبلة، وعملية انضمام السويد، والتعاون الدفاعي، والطاقة، والتعاون الاقتصادي».

واعترضت تركيا على طلب السويد الانضمام إلى الحلف، فيما أرجعته إلى مخاوف أمنية، لكن بدا أن الولايات المتحدة ترهن موافقتها على حصولها على مقاتلات «إف - 16» ومعدات تطوير لمقاتلاتها القديمة في الخدمة لموافقتها على طلب السويد. وأشار الرئيس جو بايدن إلى ذلك في اتصال مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان عقب فوزه بانتخابات الرئاسة الشهر الماضي.

ووافقت تركيا على طلب مماثل لفنلندا في مارس (آذار) الماضي، لكن إردوغان أكد أنه لا يجب أن تتوقع السويد أن تعطيها أنقرة الضوء الأخضر لطلبها الانضمام للناتو في قمة فيلينوس، ما لم تكافح الإرهاب، وتوقف الاحتجاجات المعادية له ولبلده في استوكهولم.

وأكد المستشار الألماني أولاف شولتس إصراره على الانضمام السريع للسويد لحلف الناتو في ظل المعارضة التركية المستمرة لذلك. وقال شولتس، في بيان حكومي بالبرلمان الألماني (بوندستاغ) الخميس: «بالنظر إلى قمة الناتو المنتظرة يومي 11 و12 يوليو (تموز) المقبل في ليتوانيا، أنا على قناعة تامة بأنه يجب أن تجلس السويد أيضاً بوصفها حليفاً جديداً بجانب فنلندا على طاولة القمة».

وبحسب «وكالة الأنباء الألمانية»، ناشد المستشار الألماني إردوغان تمهيد الطريق لذلك الآن، وفقاً لما تقرّر بشكل مشترك خلال قمة الحلف في مدريد في العام الماضي. وقال شولتس إنه يتوقع من قمة «الناتو» المقبلة إصدار إشارة قوية للتكاتف عبر «الأطلسي»، وللعزيمة على الدفاع عن الأمن المشترك، مضيفاً: «وعدُنا بالمساندة المتبادلة داخل الناتو يسري دون شروط أو تحفظات». وتتهم تركيا السويد بإيواء أعضاء في جماعات مسلحة تعدّها إرهابية، لا سيما حزب «العمال الكردستاني»، واستحدثت استوكهولم قانوناً جديداً يزيد من صعوبة تمويل الجماعات الإرهابية أو دعمها، دخل حيز التنفيذ منذ الأول من يونيو (حزيران) الحالي. وأكد وزير الخارجية السويدي توبياس بيلستروم، مجدداً، أن بلاده أوفت بالتزاماتها بموجب مذكرة التفاهم الثلاثية، مع تركيا وفنلندا، الموقّعة على هامش قمة الناتو في مدريد العام الماضي، وأنه يجب على تركيا الآن الشروع في عملية الموافقة على العضوية. وقال بيلستروم لـ«رويترز»، الأربعاء: «نعتقد بأننا فعلنا ما كان متوقعاً منا، والآن حان الوقت لتبدأ تركيا عملية الموافقة على عضويتنا». ويثير موقف تركيا والمجر من طلب السويد جدلاً داخل التحالف العسكري الغربي.

العام الذي ستنهار فيه أميركا

ممدوح المهيني

انهيار القوى العظمى والإمبراطوريات يحدث على مدار عقود ويعود لأسباب حقيقية واقعية ومعايير واضحة

في عام 1787 تنبأ السياسي الأميركي باتريك هنري بانهيار الولايات المتحدة الأميركية عندما قال إن أميركا فقدت حيويتها وشبابها. كان ذلك بعد ما يقارب عشرة أعوام فقط من استقلال الجمهورية الوليدة. كان ربما أول المتنبئين بالانهيار ولحقه عشرات من الساسة والكتاب والمفكرين المؤمنين بذات النبوءة، حيث وضع بعضهم سنوات محددة لحدوث الانهيار، ولكننا نعرف أن كل هذه التنبؤات لم تتحقق، حتى وإن اكتسب مروجوها الشهرة والمال لأن هناك تجارة قائمة على هذه البضاعة الرائجة.

مؤخراً نسمع ذات الفكرة خصوصاً بعد التضخم الاقتصادي وإدارة بايدن المتخبطة وقبله إدارة ترمب المضطربة وأزمة الدين والانسحاب الأميركي من أفغانستان والخروج من العراق والصدام الحزبي، والمشاحنات الثقافية الداخلية بسبب قضايا مثل: الهوية الجنسية وقضية اللاجئين وغيرهما من الملفات الساخنة. ولكن كل هذه المبررات تجعلنا وكأننا نرى فيلماً مكرراً مرة بعد أخرى من كتّاب سيناريو يحولون رغباتهم وأمنياتهم وعداواتهم إلى نظريات مخترعة ولا يتحقق منها شيء على أرض الواقع.

لفهم أكثر لقصة «الانهيار الوشيك لأميركا» المكررة يجب أن نطرح على أنفسنا سؤالين: لماذا يتم تكرارها باستمرار؟ والسؤال الثاني: ما مؤشرات الانهيار الحقيقية؟

الجواب عن السؤال الأول يتعلق بنظرة خاطئة لتاريخ الولايات المتحدة ومقارنتها بالواقع الحالي. هناك نظرة مخترعة لتاريخ الولايات المتحدة غير دقيقة وتصورها بأنها قوة لم تهزم، ولهذا مع كل فشل تعود النظرية للبروز مرة أخرى. على سبيل المثال خروج الولايات المتحدة من العراق وبعد ذلك من أفغانستان، لا يقارن بخروج أميركا من فيتنام (ما يقرب من 58 ألف أميركي قتلوا في تلك الحرب التي وصل ضحاياها من جميع الأطراف لما يقارب مليونين)، والحرب الكورية التي فقدت فيها أميركا أكثر من 35 ألفاً و100 ألف جريح. بسبب هذه الهزائم المذلة راجت نظريات الانهيار ولكنها لم تحدث رغم مرور أكثر من 50 عاماً على تلك الحروب.

هناك من يقول إن عدم قدرة أميركا على إدارة العالم بالطريقة التي تراها علامة أكيدة على اهتزاز مكانتها، ولكنهم مرة أخرى يخطئون في قراءة التاريخ. الثورة الشيوعية في الصين عام 1949 كانت كارثة على المصالح الأميركية التي لم تفعل معها شيئاً. بعدها الحرب الكورية، تدخلت فيها أميركا وخرجت منها كما دخلت إليها. القوة المتصاعدة للاتحاد السوفياتي أيضاً لم يكن بمقدور الولايات المتحدة تحجيمها والعديد من القادة مثل عبد الناصر اختاروا مقاومتها ولم تستطع وقف حلفائها فرنسا وإنجلترا وإسرائيل من شن حرب 1956. أحداث عديدة ترسم الصورة الحقيقية وليست المتوهمة الخارقة لطبيعة القوة الأميركية، ولهذا ما نراه الآن وتعثرها في أفغانستان والعراق لا يعني مؤشرات لتراجع قوتها لأنها خرجت من أزمات أكبر.

الخلافات الداخلية السياسية الحادة ليست جديدة ولكن زادت سخونتها بعد وصول ترمب وخروجه وحادثة اقتحام الكونغرس. ولكنها في الواقع تعد أحداثاً صغيرة إذا ما قورنت بمرحلة الستينات والسبعينات حين اغتيل الرئيس الأميركي جون كينيدي، واستقال رئيس أميركي آخر من منصبه، نيكسون، وصفيت شخصية كبيرة مثل مارتن لوثر كينغ. كل هذه أحداث جسام لا تقارن بتغريدات ترمب التي يرسلها وهو مستلق على سريره المرصع بالذهب أو تعتعات وسقّطات بايدن المحرجة وهو ذاهب لتناول آيس كريم الكوكيز.

بالنسبة للخلافات الثقافية حول الهوية الجنسية والعائلة كانت هناك خلافات أشد وأقسى في عقود تلطخت فيها سمعة الولايات المتحدة بسبب العنصرية والفصل بين الجنسين في المطاعم والمدارس ونتذكر صورة الطلاب السود الذين يتعرضون للإهانات والبصق من السكان البيض. وصور الكلاب بيد الشرطة أثناء المواجهات مع المتظاهرين المطالبين بالمساواة العرقية. كان المجتمع حينها منقسماً ومضطرباً والمعارك الحالية التي تخاض على «تويتر» و«تيك توك» تعد نزهة لطيفة بالمقارنة معها، وبالتأكيد لا تدل على قرب اندلاع حرب أهلية تتسبب في انهيار أميركا.

هل يُعد الكره لأميركا حول العالم مؤشراً على انهيارها؟ ولكن متى كانت محبوبة شعبياً؟ قبل أكثر من 60 عاماً اضطر الرئيس أيزنهاور إلى عكس مسار طائرته المتجهة إلى اليابان بسبب التظاهرات ضده وعدم قدرة القوات اليابانية على تأمين سلامته. جورج دبليو بوش بعد حرب العراق ليس المكروه الوحيد والتظاهرات التي عمت العالم بسبب حرب فيتنام أوسع من كل التظاهرات التي تحرق العلم الأميركي في دول عديدة.

كل ما سبق هو إجابات عن السؤال الأول، نظرة رومانسية للتاريخ هي سبب هذا الخلط في الرؤية. أما الإجابة عن السؤال الثاني: ما المؤشرات على الانهيار الحقيقي؟ باختصار هي انهيار القوة العسكرية والاقتصادية وتفوق قوى أخرى عليها. تاريخياً، الإمبراطورية البريطانية انهارت بعد تراجع قوتها العسكرية والاقتصادية مقابل القوى الصاعدة.

انهيار الإمبراطورية البريطانية كان على عقود طويلة ولأسباب جذرية. حصتها في التصنيع العالمي كانت في أعلى مراحلها عام 1870 عندما كانت 30 في المائة، ولكنها هبطت في عام 1910 لتصل إلى 15 في المائة بذات الوقت الذي زاد تصنيع الولايات المتحدة ليصل إلى 25 في المائة.

قوتها البحرية الضاربة التي كانت سيدة المحيطات والبحار بسفنها الحربية التي تدمر كل من يقف أمامها وصلت ذروة مجدها عام 1883 ولكن خرجت من المنافسة عام 1897 أمام الأسطولين الأميركي في الشرق والياباني في الغرب.

لكن هذا بالتأكيد لا ينطبق على الولايات المتحدة التي ما زال إنتاج اقتصادها العالمي الذي يصل إلى الربع لم يتغير منذ 1969 وحتى اليوم (كان 50 في المائة بعد الحرب العالمية الثانية) وإنفاقها العسكري هو الأعلى (ميزانية الدفاع لعام 2022 وصلت إلى 766 مليار دولار). قبل أعوام راجت نظريات صعود البقية وكان من الدول المذكورة روسيا المتعثرة الآن في وحل الحرب الأوكرانية وتركيا التي خسرت عملتها أكثر من 70 في المائة من قيمتها.

انهيار القوى العظمى والإمبراطوريات يحدث على مدار عقود ويعود لأسباب حقيقية واقعية ومعايير واضحة وليست رغبات عاطفية وقراءة غير دقيقة للتاريخ ودعايات مبالغ فيها. التاريخ يعلمنا أن هذه القوى تنهار في نهاية المطاف لأسباب موضوعية، ولنتذكر أن الإمبراطورية الرومانية استمرت لـ 600 عام قبل أن تفشل في المحافظة على عناصر تفوقها.

إسرائيل والفلسطينيون: العنف وفرص السلام



الياس حرفوش

التطرف الذي نشهده اليوم يقطع الطريق أمام فرص السلام والتعايش والحوار التي تحقق الأمن لإسرائيل ودول المنطقة

لا يولّد التطرف سوى التطرف، ولم يكن مقدراً لحكومة نتنياهو، التي تضم وزراء هم الأكثر تطرفاً وعداء للعرب في تاريخ إسرائيل، سوى أن تنتج هذا المسلسل المتمادي من العنف والعنف المضاد، وأعمال الانتقام المتبادلة بين المستوطنين والفلسطينيين، فيما يتصرف الجيش الإسرائيلي كشريك للمستوطنين، أو متفرج في أحسن الأحوال، رغم أن مسؤوليته الأساسية هي ضمان الأمن وحماية المدنيين، في أراضي الضفة الغربية، الخاضعة للاحتلال، بحسب القانون الدولي.

تتحكم خلفية آيديولوجية عنصرية بأفكار وسياسات وزراء في هذه الحكومة. تكفي أسماء الأحزاب التي يقودها عدد من الوزراء لمعرفة الخلفيات: «العظمة اليهودية» حزب إيتمار بن غفير وزير الأمن القومي. «الصهيونية الدينية» حزب سموتريتش وزير المالية. وتدفع هذه الأفكار المتطرفة إلى اتباع سياسة مع الشعب الفلسطيني تستند إلى القوة: كلما أمعنّا في قتلهم وتدمير بيوتهم وتهجيرهم من قراهم، ننجح في القضاء على مقاومتهم وندفعهم إلى الاستسلام. ومع انقضاء السنين وتراكم أجيال الفلسطينيين جيلاً بعد جيل، سوف ينسون ويقبلون التعايش مع ما حل بهم. اعتمدت غولدا مائير نظرية «لا يوجد شيء اسمه شعب فلسطيني». وفي انتفاضة الحجارة (1987 - 1993) كان إسحق رابين يدعو إلى تكسير عظام الفلسطينيين. غير أن هذه السياسات لم تنجح. وأدى الإمعان في القوة إلى حالة من الإحباط بين الشبان الفلسطينيين تجعلهم أكثر تطرفاً من آبائهم وأجدادهم، وأكثر استسهالاً للموت دفاعاً عن البيوت والحقوق؛ لأنهم يشعرون بأنه ليس لديهم ما يخسرونه. وبدل أن يفتح هذا الواقع عيون المسؤولين الإسرائيليين على أن أسلوب القوة يقود إلى طريق مسدود، لجأوا على العكس إلى زيادة عمليات القتل وهدم البيوت وتوسيع المستوطنات، بهدف إرغام الفلسطينيين على الشعور بأن الخيار الوحيد المتاح أمامهم هو الاستسلام.

هذا الأسلوب الذي تعتمده اليوم حكومة إسرائيل، ليس جديداً. فنظرية اللجوء إلى القوة لقمع الطموحات الوطنية الفلسطينية كانت إحدى ركائز الحركة الصهيونية، مع بدء التخطيط لتكثيف الهجرات اليهودية إلى فلسطين. وليست صور الهجمات الأخيرة على بيوت الفلسطينيين وإحراقها في قرى الضفة الغربية سوى صور مكررة، وبالألوان هذه المرة، عما حلّ بقرى أخرى خلال المواجهات بين اليهود والفلسطينيين في الأربعينات من القرن الماضي، على يد عصابات صهيونية مثل الهاغانا وشتيرن وأرغون، وهي العصابات التي انضم عناصر منها بعد ذلك إلى الكيانات الحزبية ومؤسسة الحكم في إسرائيل، بعد أن استقر لها الأمر مع قيام الدولة عام 1948.

كان زئيف جابوتنسكي، الذي يعتبر أحد «آباء» الحركة الصهيونية، بعد تيودور هرتزل، يرى أن من السذاجة أن يتوقع اليهود أن يقبل العرب برضاهم قيام دولة يهودية على أرض يعتبر الفلسطينيون أنها أرضهم.

غير أن كثيرين من المفكرين والمؤرخين اليهود عارضوا هذه النظرية، واعتبروا أن هذه الفكرة المنقولة عن جابوتنسكي منقوصة، ومن هؤلاء من يوصفون بـ«المؤرخين الجدد»، وأبرزهم أفي شلايم، المؤرخ اليهودي من أصل عراقي، الذي كان لفترة طويلة أستاذاً للعلاقات الدولية في جامعة أكسفورد، قبل تقاعده.

في عز الانتفاضة الفلسطينية، التي اندلعت على أثر اقتحام آريل شارون المسجد الأقصى سنة 2000، ذهبت للقاء أفي شلايم، وهو أحد أشد معارضي اليمين الإسرائيلي، وسألته (في حديث نشر في مجلة «المجلة» في 12 مايو (أيار) 2002) عن سبب هجومه على شارون، طالما أن الفكرة الصهيونية تقوم على إخضاع العرب بالقوة لسلطة إسرائيل؟ فقال لي: إن جابوتنسكي كان أكثر ذكاء من قادة اليمين الإسرائيلي، مثل مناحيم بيغن وشامير وشارون ونتنياهو.

فهو كان يرى أن على قادة إسرائيل، بعد استتباب الاستقرار للدولة، أن ينتقلوا إلى المرحلة الثانية من استراتيجيتهم، وهي التفاوض مع الفلسطينيين حول وضعهم وحقوقهم في أرض فلسطين، وهو ما كان إسحق رابين جريئاً في الإقدام عليه من خلال اتفاق أوسلو، غير أن التطرف الإسرائيلي نجح في اغتيال رابين ودفن الاتفاق، وفتح الطريق لعودة اليمين إلى الحكم من خلال نتنياهو، بعد فترة قصيرة تولى فيها شيمون بيريز رئاسة الحكومة.

وعندما سألته عن مدى حاجة إسرائيل للتفاوض طالما أنها تتمتع بالقوة، قال شلايم: المشاكل السياسية لا تحل بالوسائل العسكرية... هذه السياسة ستفشل لأن الجيش يستطيع أن يهزم جيشاً لكنه لا يستطيع أن يهزم شعباً ويقهره. وعن شعوره كيهودي حيال ما تفعله إسرائيل، قال: إن هذه السياسات هي التي تهدد الشعب اليهودي، فهي تشجع الأعمال المعادية للسامية. وهذه النظرة الضيقة لا تهتم بالمخاطر التي يمكن أن يتعرض لها اليهود حول العالم بسبب هذه السياسة.

كلام يلقى صداه اليوم من خلال التعليقات التي نسمعها عن أن سياسات ومواقف وزراء مثل بن غفير وسموتريتش وأرييه درعي هي أشد خطراً على إسرائيل من أي خطر آخر. يكفي الاستشهاد بما قاله رئيس الحكومة السابق يائير لابيد بعد فوز هذه الوجوه المتطرفة في الانتخابات الأخيرة من أنه يخشى أن يتحول الكنيست إلى مكان يخجل الإسرائيليون منه ومن الذين يمثلونهم فيه.

التطرف الذي نشهده اليوم هو الذي يقطع الطريق أمام أي فرص للسلام والتعايش والحوار، وهي الفرص التي تحقق الأمن لإسرائيل، والاستقرار لشعوب ودول المنطقة.

لودريان. بري. غاليليو ومعادلة «51 = 60»



مصطفى فحص

يبدو أن أمد الفراغ الرئاسي في لبنان طويل إلى أن يستوعب «الثنائي» لغة الأرقام

فقط في لبنان سيواجه المبعوث الخاص الفرنسي وزير الخارجية السابق جون إيف لودريان خلال مباحثاته مع بعض الأطراف السياسية المُعطلة للاستحقاقات الدستورية محاولة إقناعه سياسياً بمعادلة رقمية مختلفة عن المعادلات الرقمية كافة التي عرفتها البشرية منذ تطور علم الحساب، فهناك طرف لبناني «ثنائي» (حركة أمل وحزب الله) لا يقبل القسمة مع أحد، سيقدم مطالعة سياسية طويلة للوزير المبعوث في محاولة لإقناعه من دون كلل بأن 51 صوتاً التي نالها مرشح الهيمنة الوزير السابق سليمان فرنجية متساوية عددياً مع 60 صوتاً نالها مرشح التقاطع الوزير السابق جهاد أزعور، فعلى الرغم مما تحمله نتائج الجلسة الثانية عشرة لانتخاب رئيس لبنان من تحولات سياسية وتموضعات لا يمكن إنكارها، فإن «الثنائي» مُصرّ على إنكار أن مرشحه حصل على أقصى عدد من الأصوات التي يمكن أن تعطى له، في حين ثبّت جهاد أزعور عدد الأصوات التي يمكن أن ينطلق منها.

استهل لودريان زياراته اللبنانية من قصر عين التينة، مقرّ رئيس مجلس النواب نبيه بري مهندس هذه المعادلة، الذي يُسجل له أن تمكن من إضاعة أحد أصوات النواب المقترعين في جلسة انتخاب الرئيس الأخيرة ثم جيّره لأحد المرشحين غير المنافسين، كما أضاع النِصاب في 14 جلسة مخصصة لانتخاب الرئيس في سابقة حسابية لم تشهدها الحياة البرلمانية اللبنانية منذ الاستقلال، والأرجح أن «الثنائي» مستعد لإضاعة مزيد من الوقت على أمل أن يحقق شيئاً ما من معادلته، فمهمة لودريان الصعبة مع هذا «الثنائي» في محاولة إقناعه بخطأ حساباته وبأنه لم يعد وحده مركز الثقل السياسي في لبنان والمنطقة بعدما قوضت انتفاضة «17 تشرين» 2019 إطباقه على النظام السياسي منذ 2016، ونجحت جلسة الانتخاب الرئاسية في 14 الحالي من إنهاء مفاعيل 7 مايو (أيار) السياسية.

فعلياً مهمة لودريان في إقناع «الثنائي» أنه لم يعد وحده مركز القرار ستجعله أمام معضلة أشبه بتلك التي واجهها الفيلسوف عالم الفلك الإيطالي غاليليو الذي قضى جزءاً من وقته الثمين في محاولة إقناع نخب عاصرته بنظرية «كوبرنيكوس» المعروفة بمركزية الشمس مقابل من كان يتبنى مركزية الأرض والتي كانت تلقى دعم الكنيسة حينها؛ ما أدى إلى مثول غاليليو مرتين أمام محكمة التفتيش.

ما لا يدركه لودريان أن أصحاب معادلة (51 = 60) باتوا يتعاملون معها بصفتها جزءاً من مركزيتهم التي يجب على الداخل والخارج أن يدور من حولها، وهي محطة جديدة في مسلسل انتصاراتهم الدائمة التي يحتاج إليها «الثنائي» من أجل إقناع أتباعه بأنه لم يزل قادراً على تغيير حتى الأرقام، ولا يمكن أن يغير أو يتغير، فوعوده بالنصر دائماً قد فرضت نفسها على النتائج الحسابية لجلسة انتخاب الرئيس الأخيرة، وهي معادلة يقينية عقائدية منحها معتنقوها شرعية سماوية وصفوها بالانتصارات الإلهية، ستحاول فرض رأيها في أي معادلة مقبلة ولن تتردد بتهديد الداخل والخارج بمحكمة التفتيش إذا لزم الأمر.

هذا الطرح سيكون كفيلاً بأن يعود لودريان عشرات المرات إلى بيروت حتى يتمكن من إقناع من يتبناه بالتراجع عن معادلته الخاطئة، والأخطر أنه قد يستهلك هذا المحور وقتاً طويلاً حتى يقتنع بالتراجع كما استهلك راعيه الإقليمي وقتاً طويلاً من أجل الاقتناع بأن محاولة فرض نفوذه بالقوة على المنطقة فشل وتسبب في استنزافه، فمن يتقدم في المواجهة ليس بالضرورة أن يتقدم في السِلم، وتحقيق النفوذ يعتمد على القوة العسكرية، في حين الدور يحتاج إلى القوة الناعمة، وهذا غير متوافر لدى «الثنائي» ولا لدى راعيه الإقليمي الذي يحاول لملمة حضوره الإقليمي من خلال الرهان على تسويات كبرى مع أطراف إقليمية فاعلة تحقق في السلم ما لم تحققه في المواجهة.

وعليه، من غاليليو إلى لودريان مروراً بنظرية كوبرنيكوس ومحاكم التفتيش يبدو أن أمد الفراغ طويل إلى أن يستوعب «الثنائي» لغة الأرقام ويستوعب حدود مركزيته.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300

جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823

المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001

الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media

Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر





أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief

غسان شربل Ghassan Charbel

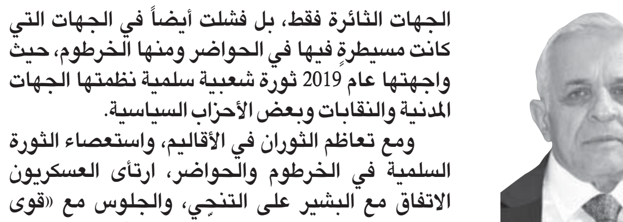
مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief

عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz

زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami

سعود الريس Saud Al Rayes

السودان والميليشيات ومستقبل الدولة الوطنية





رضوان السيد

المرجوّ من الحجم العربي المتزايد أن يصبح مؤثراً في استعادة العافية بالخلاص من الميليشيات في دول الاضطراب

لا أحسب أن أحداً منا، سواء أكنا خبراء بدواخل بعض البلدان وّبالعلاقات الدولية، يستطيع أن يقول جديداً يستحق الاعتبار أو الاعتماد في ما يتعلق بالخروج من الاضطراب وحقبة الميليشيات في عدة دول عربية. والاضطراب في السودان قديم يعود إلى الثمانينات من القرن الماضي. وكان التركيز وقتها على فصل جنوب السودان عن شماله. وكان لهذا الانقسام دعم دولي انجذبت إليه قليلاً أو كثيراً دول جوار السودان. وفي التسعينات من القرن الماضي، اتخذ الإسلامويون الذين كانوا قد استولوا على السلطة عام 1987 قراراً بأن يسلّموا للانفصال ولو عبر استفتاء، ظناً منهم -تبين أنه سوّء فهم وتقدير- أنهم بذلك ينجزون سودانا إسلامياً خالصاً(!). لكن الاضطراب كان قد تفشى في سائر الأنحاء، ودائماً في الجّهات الحدودية مع دول الجوار. ظهرت في تلك الأقاليم سبعة أو ثمانية تنظيمات (ثورية) مسلّحة ذات آيديولوجيا يسارية؛ لكن خلفياتها وأصولها جميعاً كانت إثنيةٍ وجهوية. وفّي حين اختارت السلطة المركزية في الخرطوم أن تقاتل كل التنظيمات، اختارت في دارفور الحل المزدوج: القتال المباشر من جهة، والاستعانة بالميليشياتّ المحلية ذات العصبية العربية، ومنها الميليشيا التي سُميت فيما بعد «قوات الدعم السريع».

بدأت الاضطرابات المصحوبة بالمذابح المتبادلة عام 2003، وعندما تطورت وخلّفت آلاف القتلى وعشرات آلاف المهجَّرين، صار هناك تدخل دولي، وقوات حفظ سلام، وعقوبات دولية على بعض أعلام الحكومة، وبعض أعلام الميليشيات. وبالطبع توالت الاجتماعات في جوبا، عاصمة الجنوب المنفصل، وفي أديس أبابا، مقر منظمة الوحدة الأفريقية، لجمع ممثلي الحكومة مع ممثلي التنظيمات المسلحة الثائرة. والمعروف أن السلطات المركزية ما فشلت رغم كثرة المؤتمرات، في استعّادة الاستقرار في الجهات الثائرة فقط، بل فشلت أيضاً في الجهات التي كانت مسيطرةٍ فيها في الحواضر ومنها الخرطوم، حيث واجهتها عام 2019 ثورة شعبية سلمية نظمتها الجهات المدنية والنقابات وبعض الأحزاب السياسية.

ومع تعاظم الثوران في الأقاليم، واستعصاء الثورة السلمية في الخرطوم والحواضر، ارتأى العسكريون الاتفاق مع البشير على التنحّي، والجلوس مع «قوى الحرية والتغيير» للتفاوض على مستقبل آخر للسودان لا يكون الجيش والإسلامويون مسيطرين فًيه. وبدا للوهلة الأولى أن المستقبل مفتوحٌ وواعد مع حكومة حمدوك المدنية، وّالاتفاق على حقبة مؤقتة للتشارك (ثلاث سنوات) تجري في نهايتها انتخابات تقرر مستقبل السودان، وذلك وسط ترحيب عربي ودولي، وانفكاك الحصار عن السودان. وبدلاً من مغادرة زمان الميليشيات والتنظيمات المسلحة ولو باًلتدريج، جاء الجيش معه بـ«قوات الدعم السريع» التي كان يدعمها من قبل في دارفور؛ وقد أظهرت حماسة للعهد المدني الجديد! لكن قبل «الدعم السريع»، عاد الجيش فانقلب على القوى المدنية وصنع مجلسه العسكري وحكومته الخاصة؛ فتصدع الدعم من حوله وبخاصةٍ من الجهات الغربية، وعاد الحصار، ما اضطر الجيش للتراجع، واستعادة التفاوض، وتوقيع «الاتفاق الإطاري» مع القوى المدنية للفترة الانتقالية وخطواتها. «قوات الدعم السريع» سارت مع الجيش في انقلابه، لكنها أظهرت حماسة أيضاً للدخول في الاتفاق الإطاري، ومن ضمن بنوده حل «قوات الدعم السريع» وضمها إلى الجيش، وخلال سنتّين، حسب الجيش، أو عشر سنين، حسب الميليشيا.

خلال السنوات الثلاث ونيف ظهرت قوات «الدعم السريع» بوصفها جيشاً رديفاً منظماً تزيد قواه على المائة ألف، وينتشر في سائر الأنحاء، ويسيطر على مناجم للذهب، وعنده علاقات دولية، وعلاقات مع بعض دول الجوار. من بدأ الصراع المسلِّح؟ الجيش أم «الدعم السريع»؟ الطرفان كانا يتحضّران، فانتشر القتال فجأةً في سائر الأنحاء، من دون أن يستطيع طرفٌ السيطرة حتى في المدن، وانتصرت لدى «قوات الدعم السريع» الطبيعة الأولى للميليشيا، وعادت للنهب والسلب والقتل، وبخاصةٍ في موطنها الأصلي في دارفور، حيث سقط في مدينة الجنينة أكثر من خمسة آلاف قتيل، وهُجّر عشرات الألوف، وقُتل والي غرب دارفور، وخُربت المرُافق كلها. وبالطبع ما عاد أحد آمناً، وحتى أطراف اتفاق جوبا حرّكوا أسلحتهم. وصارتُ إثيوبيا أكبر المستفيدين. وما بقي في الميدان غير المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة، وهما تفرضان هِدِناً قصيرة الأمد لقضاء الشأن الإنساني.

كيف ينتهي الصراع؟ لا أحد يعرف لأن الميليشيات قوية وليست وحدها، والكل يفكر الآن: هلّ تكون هناك حرب أهلية شاملة، وجولات تقسيم جديدة؟!

قصة لبنان مع الميليشيا المسلحة قديمة. لكنها في العقد الأول من القرن الحالي استولت على قرار الحرب والسلم، وانتشرت في سائر المرافق. وهي مسيطرة على رئاسة مجلس النواب بغض النظر عن أعداد النواب وتحالفاتهم. وقد أتت بالجنّرال عون للسلطة عام 2016. وهي تريد المجيء بسليمان فرنجية للرئاسة في السنوات الست القادمة ولأن معظم النواب المسيحيين (نحو خمسة وأربعين من أربعةٌ وستين) ضد فرنجية، فقد لا يُنتخب رئيساً بالفعل، وهو الرئيس المسيحي الوحيد في الدول العربية.

ولا تختلف قصة الميليشيا في اليمن كثيراً عن قصتها في لبنان. وقد شطرت البلاد شطرين، وانزوت الحكومة الشرعية في مأرب ومحافظات الجنوب. ويتفاوض الطرفان الآن على تبادل دفعة ثانية من الأسرى كما يحدث بين الدول بعد الحروب! وبعد جولات كرٍّ وفرٍّ هائلة في سورية استقرت الميليشيات المسلحة في شمال سورية بحمايةٍ تركية. أما الميليشيا الكردية في شمال شرقيّ سوريا فتحميها قوات أميركية. وفي البلاد السورية بالإضافة إلى تركيا وأميركا، ميليشيات وجيوش إيرانية وروسية. وقد أعادت الجامعة العربية سوريا إلى عضويتها؛ لكن الأوروبيين والأميركيين لا يريدون المساعدة في إعادةّ المهجّرين (عشرة ملايين) وإعادة الإعمار إلا إذا جرى السير في خطة الحل السياسي التي رسمها القرار الدولي الرقم 2254 -في حين اجتمعت قوى الحلِّ الآخر (روسيا وإيران وتركيا) للمرة الثانية أخيراً لحلّ أو لا حل وسط الصراع الدولي الناشب!

وميليشيات ليبيا مسيطرة إلى جانب «حكومة الوحدة» في غرب ليبيا. وتجري مفاوضات لا تنتهي بين الأطراف الليبية في المغرب ومصر لتنظيمُ انتخابات، مع بقاء الميليشيات والقوات التركية، وقوى أخرى خفية وظاهرة! هي ميليشيات في ست دول عربية، تستنفد موارد البلدان، وتمنع استقرارها، كما تمنع استعادة الدولة فيها. وقد ضعُفت الآمال باستعادة العافية، ويرتاح الجميع عندما يتوقفُ القتل والتهجير والتخريب مؤقتاً؛ لكن الوباء مستمر وأفظع من «كورونا» لأنه لا تٍعرف له نهاّية.

شعوب البلدان الستة مغلوبٌ على أمرها. لكن في بعضها طاقات مقاومة مشهودة. ولا أمل في المدى القصير إلا في المبادرات العربية، فالدول العربية القوية تعقد اتفاقّيات مع دول الإقليم، وتُصادق أقطاب العالم. والمرجوّ من هذا الحجم العربي المتُزايد أن يصبح مؤثراً في استعادة العافية، بالخلاص من الميليشيات في دول الاضطراب والاستنزاف؛ ويا للعرب!

خرافة نهاية النفط وتغيير النظام



أمير طاهري

الحقيقة أن النفط لا ينفد من العالم أما المصادر البديلة للطاقة فلا تزال تبدو مجرد وعود أكثر من كونها واقعاً

«دعونا لا نسيّس النفط!».

كم مرة سمعت هذا التحذير؟ صيغت هذه العبارة للمرة الأولى نهاية القرن الـ19، عندما بدأ النفط في الظهور بوصفه زيت التشحيم الرئيسي داخل المجتمع الصناعي الحديث. بدأت صناعة النفط بوصفها مشروعاً جديداً على يد مجموعة من رواد الأعمال من القطاع الخاص، إلا أنها سرعان ما نجحت في جذب اهتمام جميع الدول الصناعية الكبرى. وبحلول مطلع القرن العشرين، كانت غالبية هذه الدول قد أنشأت شركات نفط وطنية، أي مملوكة للدولة، ما أضفى على صناعة النفط صبغة سياسية، في الوقت الذي ظلت هذه الدول تشدد على ضرورة عدم تسييس النفط. (الولايات المتحدة الوحيدة التي لم يكن لديها، ولا تزال لا تملك، شركة نفط وطنية). ومنذ البداية، تضمن تاريخ النفط موضوعاً آخر: الخوف من نفاد النفط في العالم. على سبيل المثال، في ثلاثينات القرن الماضي، حذّر تقرير صادر عن الأميرالية البريطانية من أن النفط ربما يصبح «مورداً نادراً» في غضون عقدين.

الخوف من نفاد النفط سيطر على النظام النازي في ألمانيا. وبعد الاستيلاء على حقول النفط الرومانية، حاولت ألمانيا النازية السيطرة على حقول نفطية عبر القوقاز في عملية أدت إلى كارثة ستالينغراد للرايخ.

عام 1970، تنبأ «نادي روما»، الذي حشد «أفضل العقول» على مستوى أوروبا، بنفاد النفط من العالم بحلول عام 2000. في ذلك الوقت، بلغ الاستهلاك العالمي للنفط نحو 46 مليون برميل يومياً. عام 2023، من المتوقع أن يصل استهلاك النفط العالمي إلى 100 مليون برميل يومياً. عام 1995، أخبرني وزير النفط السعودي آنذاك، علي النعيمي، في مقابلة بيننا، أن النفط قد يفقد مكانته المهيمنة في غضون ثلاثة عقود، ليس بسبب تضاؤل الاحتياطات، وإنما جراء تطور مصادر الطاقات البديلة.

من جهته، نشر باتريك دينين من جامعة «جورج تاون» في واشنطن العاصمة كتاباً بعنوان «لماذا فشلت الليبرالية؟»، عام 2018، ادعى خلاله أنه مع نفاد النفط في العالم، تجابه المجتمعات الليبرالية الغربية تهديداً وجودياً. من بين الأفكار المكررة والمبتذلة في هذا السياق أيضاً، أن الدولة المثالية المنتجة للنفط هي دولة تتسم بعدد سكان ضئيل واحتياطيات ضخمة من النفط.

وغنيّ عن القول إن أياً من هذه الادعاءات لم تثبت صحتها، ذلك أن النفط كان ولا يزال يتسم بطابع سياسي، أو على الأقل جيوسياسي. الحقيقة أن النفط لا ينفد من العالم، أما المصادر البديلة للطاقة فلا تزال تبدو مجرد وعود، أكثر من كونها واقعاً يمكن بناء ما وصفه دينين بـ«نظام ما بعد ليبرالي» عليه. علاوة على ذلك، فإن التوازن بين سكان الدول المنتجة للنفط وصادراتها النفطية شهد تحولاً جذرياً. على سبيل المثال، بدأت إيران تصدير النفط عام 1908، في وقت كان عدد سكانها 9 ملايين نسمة فقط. اليوم، يقدر عدد سكانها بـ90 مليون نسمة. وبالمثل، ضاعفت دولّ أخرى منتجة للنفط، مثل المكسيك وإندونيسيا وفنزويلا ونيجيريا، عدد سكانها أربع مرات. عام 2021، كانت الولايات المتحدة وروسيا أكبر منتجي النفط في العالم، ولا يمكن النظر إلى أيٍّ منهما بوصفه قزماً ديمغرافياً. في الوقت ذاته، فإن التعامل مع النفط بوصفه أداة للسياسة الدولية ظهر جلياً في عدد من المواقف. مثلاً، عام 1951، أممت إيران نفطها، ورفضت تقديم تعويضات للشركة البريطّانية التي كانت تستغله، ما أشعل أزمة استمرت أربع سنوات، أرَّقت عواقبها الإيرانيين طوال سبعة عقود تالية. بعد ذلك، جاءت «الصدمة النفطية» عام 1973، تلتها محاولات لتأديب نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا من خلال حرمانه من النفط. مثال آخر نجده في العقوبات التي فرضها الرئيس الأميركي دونالد ترمب، ضد صناعة النفط الإيرانية، والتي شكلت خطوة سياسية واضحة، ونجحت في كبح جماح روًّح المغامرة المجنونة لدى الجمهورية الإسلامية لفترة قصيرة. وبالمثل، جاء قرار الرئيس جو بايدن بتجاهل تلك العقوبات، والسماح لإيران ببيع أكبر قدر ممكن من النفط، معظمه للصين والهند، وكذلك ما تسمى «السوق البنّية»، سياسياً هو الآخر. وسعى القرار لإحياء الاتفاق النووي الذي أبرمه أوباما مع طهران.

جاء أحدث استخدام للنفط بوصفه سلاحاً سياسياً مع الحظر الذي فرضته قوى غربية ضد روسيا. أسفر تسييس النفط، هذه المرة أيضاً، عن عواقب غير مقصودة، والتي حملت طابعاً سياسياً، فقد وجدت روسيا نفسها مضطرة إلى بيع نفطها للصين بسعر جذاب يساعد الاقتصاد الصيني على تجنب الركود الذي توقعه النقاد.

من ناحيتها، تستفيد الهند هي الأخرى من النفط الروسي الرخيص، من خلال خفض تكاليف الطاقة. في الوقت ذاته، تبيع جزءاً من النفط ذاته للأوروبيين بأسعار السوق الحقيقية. وفي مرحلة ما خلال التسعينات، في أعقاب انهيار الإمبراطورية السوفياتية، كان الحضور في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس يدرسون التعامل مع النفط بوصفه «شيئاً يخص البشرية جمعاء كالهواء الذي نتنفسه».

كان ذلك كلاماً سياسياً أيضاً -لكنه فارغ من أي معنى حقيقي. تأتي المحاولة الأخيرة لاستغلال النفط، أو «نهايته الوشيكة»، لأسباب سياسية مرة أخرى من المنظر دينين في كتاب جديد بعنوان «تغيير النظام: نحو مسّار ما بعد الليبرالية».

يقوم الكتاب على افتراض ضمني مفاده أن الأنظمة الليبرالية لا يمكنها الازدهار، أو حتى البقاء، من دون نفط رخيص. تتكون النخبة القائدة الحالية داخل الديمقراطيات الغربية، بخاصة الولايات المتحدة، من أفراد متوسطي المستوى يسيطرون على الأمة، بفضل الازدهار الذي يضمنه النفط الرخيص والابتكارات التي صنعها أشخاص موهوبون يعملون بمفردهم.

وعليه، ثمة انفصال بين القلة المسيطرة على الحكومة، وبفضل قوتها، جزء كبير من الاقتصاد الوطني، وبين الكثيرين الذين يدفعون ثمن أخطاء هذه القلة.

كانت مسألة العلاقات بين القلة والكثرة من القضايا الساخنة في الفكر السياسي منذ أفلاطون الذي دافع عن نظام يحظى فيه الفلاسفة، أي القلة بحكم التعريف، بالسلطة. وصاغ المفكرون السياسيون في الإمبراطورية الرومانية حجة مماثلة لإظهار أن الأرستقراطيين يجب أن يسيطروا على العامة. في الفكر اللينيني، تعمل البروليتاريا التي يمثلها «حزب الطليعة» بوصفها القلة التي تقود الكثيرين. في الخمينية، آيديولوجية النظام الإيراني الحالي، يجري إيجاز القلة بشكل أكبر في شخص «المرشد الأعلى». وفي خطاب ألقاه حديثاً آية الله علي خامنئي، قال إن «الناس العادين» لا يمكنهم أن يحسموا قضية مهمة. من جهته، يقترح دينين «إنشاء نخبة جديدة واعية بذاتها»، والتي يسميها «الأرستوي» لرعاية «الناس العادين» الذين يفتقرون إلى المعرفة والخيال، ولا يريدون شيئاً سوى الاستقرار والاطمئنان إلى الاعتماد على سلطة قوية. بمعنى أننا بحاجة إلى حكومات استبدادية، قادرة على التخلص من المحن والفتن التي تحملها معها الديمقراطية، وضمان مستويات معيشية جيدة لشعوبها -بخاصة إذا نفد النفط.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $75.90	▼ $1931.90	▲ $29417	▼ $171.50	▲ $719.75	▲ $113.08
السابق	▼ $76.71	▼ $1935.50	▲ $26718	▲ $177.45	▼ $695.75	▲ $113.02

رفع الفائدة إلى 5 % لأعلى مستوى في 15 عاماً

«بنك إنجلترا» يفاجئ الجميع... ويثير الخوف

لندن: «الشرق الأوسط»

رفع بنك إنجلترا يوم الخميس أسعار الفائدة بمقدار نصف نقطة مئوية، وذلك أكثر من المتوقع بعد أن قال إن هناك أنباء «مهمة» تشير إلى أن التضخم البريطاني سيستغرق وقتاً طويلاً ليتراجع.

وصوتت لجنة السياسة النقدية في البنك المركزي على رفع الفائدة من 4,5 في المائة إلى 5 في المائة، وهو أعلى مستوى للفائدة منذ عام 2008، وأعلى معدل رفع لأسعار الفائدة منذ فبراير (شباط) الماضي... وذلك في ظل تصاعد الضغوط على صانعي السياسات والحكومة البريطانية للسيطرة على أزمة تكاليف المعيشة.

واتخذ القرار بموافقة سبعة من أعضاء اللجنة مقابل اعتراض اثنين، ويأتي بعد استمرار التضخم في مستوى مرتفع ونمو الأجور منذ اجتماع صانعي السياسة النقدية في مايو (أيار) الماضي. ومن شأن هذه الخطوة تعميق أزمة الرهن العقاري، حيث إن تكاليف الاقتراض ارتفعت للمرة الـ13 على التوالي.

ويأتي رفع الفائدة بعد ارتفاع معدل التضخم إلى نسبة أعلى من المتوقع خلال مايو الماضي، حيث اضطر استمرار ارتفاع الأسعار صانعي السياسات للتحرك لمحاولة خفض التضخم إلى الهدف المستهدف وهو 2 في المائة.

جدير بالذكر أنه قبل إعلان القرار، رفض وزير الخارجية البريطانية جيمس كليفرلي مقترحات بعض الاقتصاديين بأن الطريق الوحيدة لخفض معدل التضخم هو إثارة حالة من الركود، مشيراً إلى أن الحكومة تسعى لتحقيق النمو.

وقال كليفرلي لشبكة «سكاي نيوز» يوم الخميس: «لا أعتقد أن أي شخص في الحكومة سوف يكون مرتاحاً للمشاركة في فكرة أنه يتعين علينا أن ندخل عمداً في حالة من الركود»، وأضاف «نحن في حاجة لنمو الاقتصاد... رفع معدلات الفائدة لا يساعد في ذلك».


مشاة يعبرون أمام مقر «بنك إنجلترا المركزي» وسط العاصمة البريطانية لندن الذي رفع الفائدة أكثر من المتوقع يوم الخميس (إ.ب.أ)

وبينما يظهر الخلاف جلياً داخل أروقة الحكومة البريطانية حول أفضل السبل لحصار الأزمة، بلغت السرقات في محال السوبر ماركت في بريطانيا مستويات قياسية العام الماضي إذ سُجِّلَت 1,1 مليون حادثة، على ما أفادت جمعية متاجر الأحياء البريطانية التي عزت هذا الرقم إلى الأزمة الاقتصادية وخصوصاً إلى مجرمين محترفين.

وأوضح تقرير للجمعية أن الأشياء المسروقة في معظم الأحيان هي «اللحوم والكحول والحلويات، والمواد العالية القيمة التي يمكن أن يعيد بيعها أولئك الذين يعانون مشكلة إدمان الكحول أو المخدرات، أو الجماعات الإجرامية المنظمة».

وبات من المألوف أن تضع محال السوبر ماركت أو متاجر الأحياء ملصقات تحذّر من السرقة على الأقسام التي تباع فيها المواد الغذائية الأساسية وخصوصاً اللحوم... أما في الصيدليات، فأصبح الباعة يحجمون عن عرض مستحضرات التجميل على الرفوف بسبب السرقات المتكررة.

ولاحظ المدير العام للجمعية جيمس لومان «أن مستويات السرقات اليومية... غير مسبوقة».

وإذ رأى أن من أسباب ذلك أزمة غلاء المعيشة، أوضح أن معظم هذه السرقات «لا تأتي من الأشخاص الذين يواجهون صعوبات ولكن من عصابات الجريمة المنظمة أو الأشخاص الذين يسرقون لتمويل إدمانهم على المخدرات أو الكحول». وشدد على أن الوضع «لا يمكن أن يستمر» على هذا النحو.

وأدى التضخم المستمر في بريطانيا، وهو الأعلى نسبة بين دول مجموعة السبع، إذ بلغ 8,7 في المائة على أساس سنوي في مايو الماضي، في أزمة غلاء معيشة كبيرة في المملكة.

شركات التكرير الصينية تعتزم زيادة صادراتها

«الفائدة» و«المخزونات» تشتتان أسواق النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار العقود الآجلة للنفط يوم الخميس وسط مخاوف المتعاملين من تغلب تأثير رفع بنك إنجلترا سعر الفائدة أكبر من المتوقع على بيانات مخزونات النفط الأميركية التي كان من المتوقع أن تكون مرتفعة.

وبحلول الساعة 1336 بتوقيت غرينتش، تراجعت العقود الآجلة لخام برنت 2,22 دولار، أو 2,9 في المائة، إلى 74,90 دولار للبرميل، بينما انخفضت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 2,19 دولار، أو ثلاثة في المائة، إلى 70,34 دولار.

ومحا الخامان مكاسبهما خلال الجلسة السابقة، حين صعدت أسعار الذرة وفول الصويا في الولايات المتحدة إلى أعلى مستوياتها في عدة أشهر، ما أدى لتوقعات بأن يؤدي نقصهما في أنحاء العالم لتقليص المزج مع الوقود الحيوي وزيادة الطلب على النفط.

وساد الحذر الأسواق، الخميس، بعد أن أكد رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) جيروم باول في شهادة أمام الكونغرس، مساء الأربعاء، أن هدف البنك هو كبح جماح التضخم، وقال إن رفع سعر الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس بنهاية العام «تخمين جيد جدا».

وتؤدي أسعار الفائدة المرتفعة في نهاية المطاف إلى زيادة تكاليف الاقتراض على المستهلكين، ما قد يبطئ النمو الاقتصادي ويقلل الطلب على النفط.

كما رفع بنك إنجلترا أسعار الفائدة بنسبة أكبر من المتوقع بمقدار نصف نقطة مئوية لمحاربة التضخم الجامح. وكانت هذه هي المرة الثالثة عشرة على التوالي التي يرفع فيها البنك المركزي البريطاني الفائدة.

ولقيت الأسواق دعما الأربعاء بعد تراجع مخزونات النفط الخام الأميركية نحو 1,2 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 16 يونيو (حزيران) الحالي، حسبما ذكرت مصادر نقلا عن بيانات من معهد البترول الأميركي. وجاء ذلك مقابل توقع المحللين زيادة قدرها 300 ألف برميل.

وفي سياق منفصل، قالت مصادر مطلعة إن كبرى شركات تكرير النفط الخام في الصين تعتزم تصدير 3,3 مليون طن من المنتجات النفطية خلال يونيو، بزيادة نسبتها 19 في المائة على خطط التصدير الأصلية للشهر الحالي.

وحسب تقرير صادر عن شركة الاستشارات «جيه. إل. سي» اطلعت عليه وكالة بلومبرغ، تعتزم شركات التكرير تصدير 1,13 مليون طن بنزين و662 ألف طن من الديزل (السولار) و1,51 مليون طن من وقود الطائرات. وستكون الزيادة في صادرات الديزل هي الأكبر بين المنتجات النفطية، حيث من المستهدف زيادتها بنسبة 32 في المائة، وستزيد صادرات البنزين بنسبة 17 في المائة، ووقود الطائرات بنسبة 15 في المائة.

وتأتي زيادة الصادرات نتيجة ارتفاع هامش أرباح تصدير البنزين والديزل، وفي الوقت نفسه فإن الطلب المحلي على الديزل ضعيف في مثل هذا التوقيت من العام... بينما خفضت شركة سينوبك الصينية المستهدف لصادرات البنزين والديزل خلال يوليو (تموز) المقبل، في حين تعتزم زيادة صادرات وقود الطائرات.


مخازن نفطية في كوشينغ بولاية أوكلاهوما الأميركية... فيما تعرضت الأسواق لضغوط قوية الخميس لتبدد مكاسب الأربعاء (رويترز)

مختصون لـ الشرق الأوسط: الرياض قدمت حلولاً مبتكرة لحفظ البيئة وتصفير الكربون وللطاقة الخضراء

المبادرات السعودية للاستدامة والمناخ أبرز مكتسبات العالم في «إكسبو 2030»

الرياض: فتح الرحمن يوسف

بينما يواجه العالم مشكلات مستعصية وتحديات تهدد الحياة البشرية وكوكب الأرض، استطاعت السعودية قبل رئاستها قمة العشرين 2020 وأثناءها وبعدها، وفي خضم القيود التي فرضتها جائحة «كورونا»، أن تقدم كثيراً من المبادرات التي تخاطب المشكلات وتضع لها الحلول، تتمثل في الاستدامة وحفظ البيئة وتصفير الكربون وتعزيز الأنشطة الصديقة للبيئة والاستثمار في نقل وتوطين الصناعات التكنولوجية لاستدامة الطاقة النظيفة.

ويعتقد مختصون، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن الرياض قدمت من المبادرات الصديقة للحياة البشرية وكوكب الأرض، كمبادرة الشرق الأوسط الأخضر ومبادرة السعودية الخضراء، فضلاً عن تحفيز الاقتصاد العالمي مع الحلول المالية وتنشيط القطاعات الجديدة والواعدة، ما يمكّنها من استضافة أفضل نسخة لـ«إكسبو 2030» للعالم، ويجعل ترشحها لاستضافة الحدث العالمي، استراتيجية تخاطب مشكلات العالم، وتوفر له كافة المقومات، التي تحقق أهدافه على أفضل ما يكون.

جانب من العاصمة السعودية الرياض يبين حالة من التنافسية والعمران المتصاعد (الشرق الأوسط)

التحول الضخم

من جهته، قال فضل بن سعد البوعينين، عضو مجلس الشورى السعودي، لـ«الشرق الأوسط»، إن موعد إقامة معرض «إكسبو الرياض» سيكون متزامناً مع موعد الانتهاء من تنفيذ برامج ومشاريع وأهداف «رؤية 2030»، وبالتالي سيكون تتويجاً للجهود الحكومية ومشروع التحول الضخم، الذي يقوده ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، ما يعني أن المعرض سيكون بوابة للزائرين والمستثمرين والقياديين من جميع دول العالم.

ويعتقد البوعينين أن معرض «إكسبو الرياض» سيحفز الجهات المعنية والقطاع المعني بالاستثمار على مستوى العالم، للاستثمار في المملكة، ما يعزز التنوع الاقتصادي، فضلاً عن أن ذلك سيعمل على تحويل قرية المعرض ومرفقاتها إلى موقع دائم، ومن ثم تحولها إلى موقع سياحي متكامل ومنصة عالمية تستقطب الزوار من جميع دول العالم، فضلاً عن تقديمه مكتسبات عالمية التوجه.

ووفق البوعينين، سيثمر كل ذلك استدامة قطاع السفر والسياحة، ويسهم أيضاً في تعزيز دور القطاعات الاقتصادية الأخرى، وهو جزء مهم من سياسة تنويع مصادر الاقتصاد وتحفيز القطاعات الجديدة، وفي مقدمها قطاعا السياحة والترفيه وقطاع التكنولوجيا، وتعزيز دور المنطقة الاقتصادية في الرياض، فضلاً عن الحفاظ على البيئة وتصفير الكربون وتعزيز الأنشطة الصديقة للبيئة والاستثمار في نقل وتوطين الصناعات التكنولوجية لاستدامة الطاقة الخضراء والطاقة النظيفة، مشيراً إلى أن إصدارها نسخة من سيارات الكهرباء يمضي في هذا الاتجاه.

> **الرياض قدمت مبادرات صديقة للحياة البشرية وكوكب الأرض**

آفاق الاستثمار

وأوضح البوعينين أن «إكسبو» منصة ووجهة جذب عالمية، تشارك به الدول وتفد إليه الوفود والمهتمون والمستثمرون والسياح، وبالتالي يمكن أن يكون من أدوات التسويق الاستثماري وجذب الاستثمارات الأجنبية للمملكة، حيث سيتمكن الزائرون من التنقل وزيارة الوجهات السياحية والثقافية والتراثية والمدن الاقتصادية، ما سيحقق للمملكة أكبر عملية ترويج استثماري مدعوم بحدث عالمي يهم جميع المستثمرين والحكومات أيضاً.

وتابع البوعينين: «بالحديث عن ميزانية المعرض المعتمدة من المملكة، التي تبلغ 7,8 مليار دولار لإنجاز قرية (إكسبو الرياض)، بالإضافة إلى الإنفاق الحكومي على المشروعات الموازية في الرياض، تكون هناك فرص كبيرة للمستثمرين العالميين الذين يبحثون عن مثل هذه الفرص الاستثمارية النوعية».

ولفت إلى أن زيارة المستثمرين وقناصي الفرص للمعرض، في حال فوز المملكة به، ستفتح لهم آفاق الاستثمار في المملكة، وستجعلهم على اطلاع تام بالفرص والإمكانات والحوافز والدعم المتاحة لهم، ليس في الرياض فحسب، بل في جميع مناطق المملكة».

ويعتقد البوعينين أن جميع القطاعات في المملكة باتت مفتوحة للمستثمرين، ومنها قطاع الضيافة الداعم للمعرض، والاستثمارات السياحية والصناعية والتكنولوجية، والبنى التحتية، والنقل الحديث، وغيرها من القطاعات المليئة بالفرص الاستثمارية.

تمكّن من اعتماد الأطر التنظيمية والتشريعية للتجارة عبر الحدود

موافقة سعودية على الانضمام لاتفاقية دولية تعزز نمو القطاع التجاري

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد الدكتور ماجد القصبي، وزير التجارة رئيس مجلس إدارة المركز الوطني للتنافسية، أن موافقة مجلس الوزراء على انضمام السعودية إلى اتفاقية الأمم المتحدة بشأن عقود البيع الدولي للبضائع تأتي في ظل حرص الحكومة على تعزيز نمو القطاع التجاري، ومواكبة الإصلاحات التشريعية والأطر التنظيمية الحديثة، التي تدعم تكامل الاقتصاد السعودي مع الاقتصادات الإقليمية والعالمية.

الأطر التنظيمية

وأضاف أن الاتفاقية التي رفع المركز الوطني للتنافسية مقترحاً بانضمام البلاد لها، ستمكن من اعتماد الأطر التنظيمية والتشريعية للتجارة عبر الحدود، ما يساعد على تبني نظام موحد يحكم إبرام تلك العقود، ويعزز نمو الاقتصاد السعودي في ظل انضمام 95 دولة إلى الاتفاقية التي تشكل نحو ثلثي الاقتصاد العالمي.

وتهدف الاتفاقية إلى توفير إطار قانوني موحد ومرن بشأن إبرام عقود البيع الدولي للبضائع عبر الحدود، إضافة إلى توفير إطار تنظيمي دولي محايد ومستقل لمعالجة نزاعات البيع الدولي للبضائع، إلى جانب شمولها مجموعة حديثة من القواعد القانونية التي تأخذ بالاعتبار الجوانب الاقتصادية والاجتماعية المختلفة.

العقبات التجارية

وتسهم الاتفاقية في إزالة العقبات بمجال التجارة الدولية وتعزيز تنميتها، إضافة إلى دعمها للجهود المبذولة لتنوع الاقتصاد وتعزيز التعاملات التجارية عبر الحدود، بالنسبة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة.

ويسهم الانضمام إلى الاتفاقية في دعم بدائل تسوية النزاعات، إلى جانب تسهيل اختيار القانون الواجب تطبيقه حال المنازعة، وغير ذلك من المعاملات.

حل النزاعات

ويساعد الانضمام أيضاً على تفادي الغموض بشأن القانون واجب التطبيق، حيث تزيل الاتفاقية العقبات وتعزز شفافية الإجراءات في التجارة الدولية، والقدرة على التنبؤ القانوني وحل النزاعات بشكل أكثر كفاءة، إضافة إلى المساهمة في تطوير أنظمة العقود المحلية للدولة.

ويعمل «مركز التنافسية» على دراسة انضمام الرياض لعددٍ من الاتفاقيات الدولية، في إطار تعاونه مع لجنة القانون التجاري الدولي بالأمم المتحدة «الأونسيترال» في ضوء موافقة مجلس الوزراء على مذكرة التعاون بشأن المساهمة المالية في صندوق «الأونسيترال» الاستئماني.

بناء القدرات

وتمكن هذه الخطوة من تهيئة البيئة القانونية المواتية للتجارة والاستثمار، من خلال إذكاء الوعي بمعايير القانون التجاري الدولي وتعزيز فهمها، إضافة إلى بناء القدرات واستحداث برامج تتعلق بمجالات التعاون بما يسهم في دعم التفسير الموحد لنصوص «الأونسيترال» ومعايير القانون التجاري الدولي.

وحصلت السعودية على عضوية «الأونسيترال» للفترة (2022 - 2028) بعد ترشحها ضمن دول مجموعة آسيا والمحيط الهادئ، وذلك في الانتخابات التي جرت خلال اجتماع الجمعية العامة



ميناء الملك عبد العزيز في الدمام شرق السعودية (الشرق الأوسط)

مع شركة «ماسترد كارد» وتتضمن تمكين التجارة والصادرات... وتطوير وتنمية الشركات الصغيرة والمتوسطة

دبي توقع مذكرة تفاهم لتسريع التحول الرقمي في 4 قطاعات

دبي: «الشرق الأوسط»

وقّعت دبي مذكرة تفاهم مع «ماستركارد» لتأسيس شراكة رقميّة في تمكين نمو التجارة والصادرات، وتطوير وتنمية الشركات الصغيرة والمتوسطة وتمكين الابتكار، واستقطاب وتطوير المواهب، وتعزيز النمو في المنظومة السياحية.

وقالت دائرة الاقتصاد والسياحة بدبي إن المذكرة ستتيح للإمارة الخليجية الوصول إلى شبكة دولية واسعة مستفيدة من موارد وخبرات وتكنولوجيا «ماستركارد» المتطورة للتعامل مع الأولويات الرئيسيّة لأجندة دبي الاقتصاديّة «دي 33».

تمكين التجارة

وتهدف المذكرة التي تم توقيعها بين الطرفين إلى تمكين نمو التجارة والصادرات؛ حيث يهدف التعاون إلى تعزيز فرص التجارة الدولية للشركات التي تتخذ من دبي مقراً لها، وكذلك زيادة إمكانات التصدير والاستفادة من خبرات «ماستركارد» في تسهيل حلول وتعاملات الدفع الآمنة والفعّالة.

بالإضافة إلى تطوير وتنمية الشركات الصغيرة والمتوسطة وتمكين الابتكار؛ حيث تعطي الشراكة الأولوية لدعم نمو الشركات الصغيرة والمتوسطة في دبي، وتزويدها بالأدوات والموارد الرقمية، والتوجيه والإرشاد، لتعزيز الابتكار والقدرة التنافسية والاستدامة.

كما تضمنت استقطاب وتطوير المواهب عبر توحيد الجهود المشتركة للدائرة وماستركارد من أجل رعاية المواهب المحليّة، وجذب العالمية منها في القطاع الرقمي، ورفع كفاءة القوى العاملة الماهرة والمجهّزة بالقدرات اللازمة لدفع اقتصاد دبي الرقمي.

وأخيراً تعزيز النمو في المنظومة السياحية من خلال الاستفادة من التقنيات الرقمية لتطوير قطاع السياحة في دبي.

ووقّع مذكرة التفاهم هادي بدري، المدير التنفيذي لمؤسسة دبي للتنمية الاقتصادية، إحدى مؤسسات دائرة الاقتصاد والسياحة بدبي، وجهاد خليل، مدير عام المنطقة الشرقية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى «ماستركارد».

مركز اقتصادي عالمي

وأكّد هادي بدري، المدير التنفيذي لمؤسسة دبي للتنمية الاقتصادية أنّ «المبادرة تعد نموذجاً جديداً للتعاون الاقتصادي على مستوى المدينة، بالاستفادة من (ماستركارد) ومواردها الدولية وخبرتها الواسعة بصفتها شركة لها إسهامها الواضح في قيادة الرقمنة عالمياً، لتحقيق مستهدفات أجندة دبي الاقتصادية». وأكد بدري أن هذه المبادرة تعكس نموذجا للتعاون بين القطاعين العام والخاص في دبي، وتتماشى مع برامج المدينة المتسارعة للتحوّل الاقتصادي والرقمي.

من جهته، قال جهاد خليل، مدير عام المنطقة الشرقية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى ماستركارد: «ندرك في ماستركارد أهمية التعاملات الرقمية والاستخدام الفعّال للبيانات في دعم جهود التنمية الشاملة والمستدامة».

وبحسب المعلومات الصادرة، فإن الشراكة الرقمية للمدينة بين دائرة الاقتصاد والسياحة بدبي و«ماستركارد» ستسهم في تمكين جاهزية دبي للمستقبل، من خلال الاستفادة من التقنيات الرقمية والممارسات العالمية.

ماسك يبحث استثمارات «كبيرة» محتملة في الهند

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أعلن الملياردير إيلون ماسك أنه بحث مع رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي الذي يزور الولايات المتحدة آفاق «استثمارات كبيرة» محتملة في الهند. وقال مالك تويتر والرئيس التنفيذي لشركة تيسلا، إن مودي «يدفعنا إلى القيام باستثمارات كبيرة في الهند، وهو أمر نعتزم القيام به، ونحاول تحديد التوقيت المناسب له».

وشرعت نيودلهي أبوابها أمام كبار المستثمرين والشركات العالمية في السنوات القليلة الماضية، بما في ذلك عمالقة التكنولوجيا مثل «غوغل» و«آبل». ومنذ ظهور وباء كورونا وسّعت العديد من الشركات وجودها في الهند بهدف خفض اعتمادها على سلاسل التوريد الصينية، والاستفادة من السوق المحلي الضخم للدولة الواقعة في جنوب آسيا.

واعتبر مودي الذي التقى ماسك في نيويورك بعد وقت قصير من وصوله إلى الولايات المتحدة أن اللقاء كان «رائعا». وغرد مودي الأربعاء قبل استضافته على عشاء رسمي في البيت الأبيض: «أجرينا محادثات متعددة الأوجه حول قضايا تمتد من الطاقة إلى الروحانيات». وقال ماسك إنه من «المعجبين» بمودي، مضيفا «أنا في الواقع متحمس بشدة بشأن مستقبل الهند الواعد أكثر من أي دولة كبيرة في العالم».

وواجه ماسك أسئلة من نشطاء عبر موقع تويتر تتهمه بالرضوخ لمطالب الهند بإزالة منشورات انتقادية لحكومتها. ويتهم مراقبون الحكومة الهندية بالتراجع الديمقراطي وتقليص حرية التعبير وعدم القيام بما يكفي لوقف الهجمات على الصحافيين والأقليات... والأسبوع الماضي، قال جاك دورسي الرئيس التنفيذي السابق لتويتر إن المنصة التي أسسها تعرضت لضغوط مستمرة من المسؤولين الهنود خلال فترة رئاسته.

ورد وزير تكنولوجيا المعلومات الهندي راجيف تشاندراسيخار بأن ادعاء دورسي «كذبة صريحة»، متهما في الوقت نفسه تويتر بانتهاك القوانين المحلية. وذكر تويتر العام الماضي أن الهند احتلت المرتبة الرابعة عالميا في عدد الطلبات التي تقدمها الحكومات لإزالة محتوى عن الشبكة، بعد اليابان وروسيا وتركيا.

صندوق «بلاك روك» يدفع «بتكوين» فوق 30 ألف دولار

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تلقت العملة الرقمية بتكوين دفعة جديدة من خلال صندوق استثمار للعملات الرقمية قابل للتداول في البورصة، حيث قدمت شركة الاستثمار المالي وإدارة الأصول العملاقة «بلاك روك» طلبا إلى هيئة الأوراق المالية والتداول الأميركية لإطلاق صندوق استثمار للعملات الرقمية قابل للتداول.

وواصلت البتكوين ارتفاعها لليوم الرابع على التوالي، حيث ارتفعت الساعة 08:45 الخميس 4,4 في المائة، بعدما زادت أكثر من 7 في المائة الأربعاء، لتتجاوز مستوى 30 ألف دولار للوحدة الواحدة لأول مرة منذ أواخر أبريل (نيسان) الماضي.

كما تحاول شركة الاستثمار المالي «ويذدوم تري» الحصول على تصريح لبدء تداول صندوق استثمار للبتكوين قابل للتداول في الولايات المتحدة. وارتفع سعر سهم الشركة بنسبة 1 في المائة، كما ارتفعت أسهم الشركات الأخرى المرتبطة بالاستثمار في العملات الرقمية.

وجدير بالذكر أن العملات المشفرة تلقت دفعة أخرى في عطلة نهاية الأسبوع، بعدما توصلت «بينانس»، وهي أكبر منصة لتداول العملات المشفرة، لاتفاق يجنبها تجميد الأصول في أميركا. ويستهدف الاتفاق التأكد من أن موظفي «بينانس دوت يو إس»، الوحدة الأميركية التابعة للمنصة، هم فقط من يصلون إلى أموال العملاء على المدى القصير، أو بمعنى آخر التأكد من أن أصول العملاء لن تذهب للخارج.

ويرى المراقبون عاملا آخر هاما أسهم في الارتفاعات، إذ دخل مشروع قانون الخدمات والأسواق المالية (FSMB) مراحله النهائية في العملية البرلمانية في المملكة المتحدة، ومن المتوقع أن يصبح قانوناً قريباً، وهو يضم مقترحات لتنظيم العملات المستقرة بموجب قواعد المدفوعات في الدولة، ومعاملة جميع العملات المشفرة كنشاط منظم، في الوقت الذي تعتبر فيه المملكة المتحدة «مركزاً عالمياً لتكنولوجيا الأصول المشفرة»، بحسب «سي إن إن» الأميركية.

الليرة تستجيب لـ«التراجع»... والقرار لم يُلبِّ توقعات الخبراء العالميين

«المركزي» التركي يرفع الفائدة إلى 15% متعهداً المزيد لمكافحة التضخم

أنقرة: سعيد عبدالرازق

رفع البنك المركزي التركي سعر الفائدة على إعادة الشراء لمدة أسبوع (الريبو) المعتمد معيارا أساسيا لأسعار الفائدة 650 نقطة أساس من 8,50 في المائة إلى 15 في المائة دفعة واحدة، مع التأكيد على الاستمرار في تشديد السياسة النقدية لمكافحة التضخم وضبط الأسعار.

واتخذ البنك المركزي قراره خلال أول اجتماع للجنة السياسة النقدية بقيادة رئيسة البنك الجديدة حفيظة غايا إركان الخميس، وسط ترقب محلي ودولي واسع لاتجاه السياسة النقدية الجديدة في تركيا، وما إذا كانت ستحقق العودة إلى الأسس المنطقية والسياسة التقليدية التي يمكن التنبؤ بها وفق ما صرح وزير الخزانة والمالية الجديد محمد شيمشك عند توليه منصبه في حكومة الرئيس رجب طيب إردوغان الجديدة في وقت سابق من الشهر الحالي.

ترقب محلي ودولي واسع لاتجاه السياسة النقدية الجديدة في تركيا

وقال البنك المركزي، في بيان عقب الاجتماع، إن لجنة السياسة النقدية قررت بدء عملية التشديد النقدي من أجل الحد من التضخم في أسرع وقت ممكن، ولتحقيق توقعات التضخم والسيطرة على التدهور في سلوك التسعير.

وبالإشارة إلى الهدف المعلن من قبل من جانب الحكومة بشأن خفض معدل التضخم إلى 5 في المائة، ذكر البيان أنه «سيتم تعزيز التشديد النقدي تدريجياً عند الضرورة حتى يتم تحقيق تحسن كبير في توقعات التضخم».

وأشار البيان إلى أنه في حين أن التضخم في الاقتصاد العالمي قد انخفض، إلا أنه لا يزال أعلى بكثير من التوقعات طويلة الأجل، ولهذا السبب تتخذ البنوك المركزية في جميع أنحاء العالم تدابير لخفض التضخم. وأضاف «في تركيا تظهر المؤشرات الأخيرة زيادة في الاتجاه الأساسي للتضخم، وكان هذا التطور مدفوعاً بالمسار القوي للطلب المحلي، والضغوط من جانب التكلفة وتضخم الخدمات، وبالإضافة إلى هذه العوامل تتوقع لجنة السياسات النقدية أن التدهور في سلوك التسعير سيكون له تأثير سلبي إضافي على التضخم».

وتابع البيان أن لجنة السياسات ستحدد معدل السياسة (سعر الفائدة) بطريقة تخلق الظروف النقدية والمالية التي ستضمن الاتجاه الأساسي للتضخم نحو الانخفاض والوصول إلى هدف 5 في المائة على المدى المتوسط، وسيتم تعزيز التشديد النقدي تدريجياً عند الضرورة حتى يتم تحقيق تحسن كبير في توقعات التضخم.

وأكد البيان أنه ستتم مراقبة مؤشرات التضخم واتجاهه عن كثب، وسيواصل البنك المركزي التركي استخدام جميع الأدوات المتاحة له، بحزم، بما يتماشى مع هدفه الرئيسي المتمثل في استقرار الأسعار. وذكر أنه «ستزداد فاعلية السياسة النقدية مع بدء عملية التشديد النقدي، ومع ذلك وبهدف ضمان استمرارية استقرار الأسعار، سيواصل البنك المركزي دعم الاستثمارات الاستراتيجية التي من شأنها تحسين رصيد الحساب الجاري». وأضاف «ستقوم لجنة السياسة النقدية بتبسيط إطار العمل التحوطي الجزئي والكلي الحالي لزيادة وظائف آليات السوق وتعزيز الاستقرار المالي الكلي، وستجرى عملية التبسيط تدريجياً من خلال إجراء تحليلات التأثير».

وأحدث قرار البنك المركزي التركي ردة فعل فورية على الأسواق. وارتفع مؤشر بورصة إسطنبول إلى 5,268 نقطة، بينما سجل الدولار واليورو ارتفاعا أمام الليرة بنحو 1 في المائة، وارتفع سعر الدولار إلى 24,16 ليرة، مقابل 23,55 في بداية تعاملات الخميس، فيما قفز اليورو إلى 26,55 ليرة من 25,91 ليرة في بداية التعاملات.

وقالت وكالة «بلومبرغ» إن البنك المركزي التركي رفع أسعار الفائدة أقل بكثير مما كان متوقعاً من قبل معظم الاقتصاديين، في إشارة إلى أن صانعي السياسة يفضلون الانتقال التدريجي من عصر الأموال الرخيصة للغاية.

في الوقت ذاته، أجرى نائب الرئيس التركي جودت يلماز ووزير الخزانة والمالية محمد شيمشك، في أبوظبي سلسلة مباحثات على مستوى الوفود، قبل لقاء مع الرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، الخميس خلال زيارة عمل ليوم واحد، لبحث سبل تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين. وتهدف الزيارة إلى التمهيد لزيارة سيقوم بها الرئيس رجب طيب إردوغان إلى الإمارات العربية المتحدة.



موظف يعدّ أوراقاً نقدية بأحد محال الصرافة بمدينة إسطنبول التركية قبل قرار «البنك المركزي» رفع الفائدة إلى 15% (أ.ب)

استعراض لأهم المشكلات الصحية وكيفية الوقاية منها

صحة وسلامة الجلد والعينين في الحج

مكة المكرمة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*

أثناء أداء فريضة الحج، قد يصاب البعض من الحجاج بأحد المخاطر الصحية المتوقعة بسبب ظروف الحج البشرية والمناخية، من تزاحم بشري هائل واختلاط الملايين بعضهم ببعض، وتغيرات الطقس الذي يميل إلى الارتفاع الشديد في درجات الحرارة، مع العواصف الرملية وكثرة الأتربة التي تؤثر على صحة الحاج بشكل عام، خصوصاً على جهاز الجلد والعينين، فتزيد من احتمالية انتشار الأمراض الجلدية وأمراض العيون وتفاقم المشاكل الصحية الموجودة لديهم من السابق.

أمراض جلدية في الحج

وقد تحدثنا في مقالات سابقة عن الوقاية من معظم المشاكل الصحية المتوقع حدوثها أثناء الحج، ونتحدث هنا عن صحة وسلامة الجلد والعينين في الحج، خصوصاً للذين يعانون من مشكلات صحية سابقة.

وتعد المملكة العربية السعودية منطقة شديدة الحرارة في العالم معظم أيام السنة، وتزداد فيها الإصابة بالتهابات الجلد، خصوصاً في فترة الحج لأسباب لا يمكن التحكم فيها مثل التجمعات الكبيرة (وهي سمة الحج)، وارتفاع درجات الحرارة والرطوبة العالية، وزيادة إفراز العرق نتيجة تأثير الشمس الحارقة، وينتج عن ذلك الإصابة بالعدوى، خصوصاً الأمراض الجلدية، وأكثرها شيوعاً ما يلي (وفقاً لوزارة الصحة السعودية):

1. فرط التعرق (Hyperhidrosis)، يزداد العرق خلال موسم الحج بشكل كبير بسبب ارتفاع درجة حرارة الهواء وارتفاع نسبة الرطوبة معظم ساعات النهار والليل، ما يؤدي إلى قلة إفراز البول والشعور بالعطش.

وللوقاية، ننصح الأشخاص الذين يميلون إلى التعرق بغزارة في كل من الصيف والشتاء بتجنب العمل الشاق، خصوصاً في ساعات النهار الحارة. ويمكن تناول بعض الأدوية التي تقلل التعرق تحت إشراف طبيب مختص. تظل النظافة أفضل دفاع ضد فرط التعرق.

2. التقشير (Exfoliation)، وهو تقرحات في ثنايا ومنحنيات الجسم، تحدث عند الأشخاص الذين يعانون من زيادة الوزن أو السمنة تحت الإبط والثدي (خصوصاً النساء) وأعلى الفخذين والمناطق الحساسة عند الرجال. في هذه الحالات، يصبح الجلد ملتهباً وأحمر اللون، وإذا تفاقم المرض، تظهر أعراض أكثر حدة، مثل إفرازات مصحوبة بألم وحكة.

وللوقاية: حافظ على النظافة الشخصية، وتجنب أشعة الشمس المباشرة قدر الإمكان، والجلوس في مكان جيد التهوية. ويمكن للحاج ارتداء سروال الحج المسموح به من قبل مفتي المملكة العربية السعودية الذي يغطي الجزء السفلي من البطن حتى أسفل الفخذين، ويمكن ارتداؤه تحت ملابس الإحرام ويمنع الاحتكاك بين الفخذين والأعضاء التناسلية والمنطقة المحيطة بها.

الأمراض الفطرية

3. الأمراض الفطرية (Fungal Diseases)، هي مجموعة من الأمراض الجلدية المعدية القادرة على التسبب في أمراض مختلفة، تنتشر على نطاق واسع في المناطق ذات الظروف الجوية الحارة. ومن أكثرها شيوعاً:

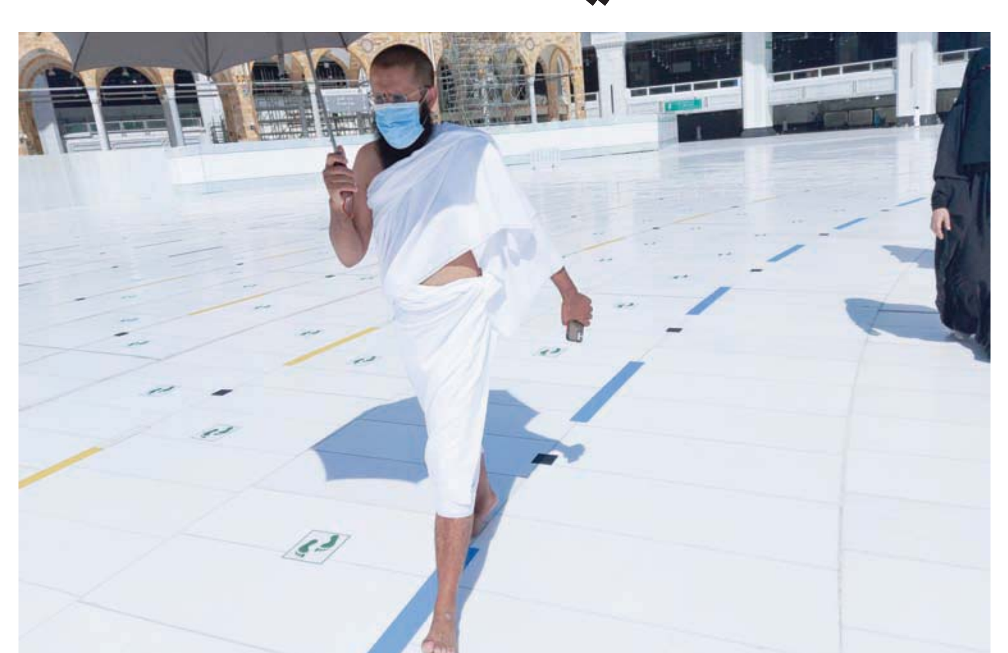
● سعفة الحكة (Tinea cruris)، مرضٌ معدٍ يحدث بسبب بعض العدوى الطفيلية. يعاني المريض من حكة شديدة بين فخذيه. ينتشر المرض عن طريق ارتداء ملابس أو مناشف الشخص المصاب. كما أن الاكتظاظ الشديد في الطقس الحار وقت الحج يتسبب في انتشار هذا المرض بين الحجاج.

وللوقاية، ننصح بتجنب استخدام ملابس ومناشف الآخرين، وغسل ملابسهم بماء مغلي، ثم كيها لقتل جميع الطفيليات فيها، وتجنب خدش المنطقة المصابة بإسفنجة الاستحمام، واستشارة الطبيب لاتخاذ الإجراءات اللازمة.

● السعفة المبرقشة (Tinea Versicolor)، يصيب هذا المرض الحجاج بسبب الطقس الحار وإفراز العرق الزائد. يأخذ شكل طفح جلدي مستدير يصبح لونه فاتحاً بعد الاستحمام ثم يغمق ويصبح بنياً بعد عدة أيام. ينتشر بالطريقة نفسها مثل سعفة الذرة.

وللوقاية، ننصح بالاستحمام بماء ساخن كل مساء لفترة طويلة قد تصل إلى شهرين، ودهن المناطق المصابة بمرهم مضاد للفطريات بوصفة الطبيب.

● السعفة أو القوباء (Ringworm)؛ السبب نوع معين من الطفيليات. يظهر في شكل مجموعات من الفقاعات الصغيرة حول الفم والأعضاء التناسلية. وعادة ما يكون مصحوباً بتضخم والتهاب في الغدد اللمفاوية، وفي معظم الحالات يكون مصحوباً بحكة. وهو مرض معدٍ ينتشر عن طريق اللمس واستخدام الأشياء الشخصية للمريض. يتسبب الاكتظاظ وقت الحج في انتشار المرض على نطاق واسع. وهناك شكل آخر من أشكال هذا المرض وهو يصيب الأعصاب ويظهر على شكل فقاعات تنتشر في أحد جانبي الجسم، خصوصاً في الوجه والجذع.


الحجاج معرضون للمخاطر الصحية نتيجة التزاحم والظروف المناخية (شاترستوك)

وللوقاية، ننصح بالاهتمام بالنظافة الشخصية، وتجنب استعمال الأشياء الشخصية للآخرين، واستشارة الأطباء للعلاج المناسب.

● الجرب (Scabies)، من أشهر أنواع الالتهابات الجلدية المعدية التي يصاب بها الحجاج. يحدث ذلك بسبب بعض العدوى الطفيلية. تشمل أعراض هذا المرض حكة شديدة في الليل. عادة ما تحدث الجحور السطحية للجرب في منطقة اليدين والقدمين والمعصمين والمرفقين والظهر والأرداف والأعضاء التناسلية الخارجية. قد يكون هناك أيضاً بعض الطفح الجلدي الأحمر على البطن، حيث تجعل أنثى الطفيلي مسارها عبر الجسم. هذا المرض معدٍ حقاً، وقد ينتشر بين مجموعة كاملة مرة واحدة.

علاج هذا المرض يتم بغسل الجسم وخدشه بالماء الدافئ والحساء. ثم دعك الجسم كله ما عدا الوجه والرأس بكريم بيزانيل أو مرهم الكبريت أو أي شيء يصفه الطبيب. يتكرر العلاج لليلتين متتاليتين.

● إكزيما (Eczema)، نوع من الالتهابات التي تصيب الجلد مصحوبة بحكة شديدة. تتكون الآفات الحادة من كثير من الهياكل الصغيرة المملوءة بالسوائل تسمى الحويصلات التي توجد عادة على الجلد الأحمر المتورم. عندما تنكسر هذه الهياكل، يتسرب السائل، مما يتسبب في الألم والبكاء والنزيف. عندما يجف السائل، فإنه ينتج قشرة رقيقة. في الآفات القديمة، قد يكون من الصعب تقدير هذه الحويصلات، لكن فحص الأنسجة تحت المجهر سيكشف عن وجودها. وهناك أنواع مختلفة من الإكزيما، بما في ذلك الإكزيما التأتبية، والتهاب الجلد التماسي، والإكزيما الجافة، والتهاب الجلد الدهني، وخلل التعرق، والإكزيما القرصية، والإكزيما الوريدية... إلخ.

> **ارتفاع درجات الحرارة وكثرة الأتربة التي تؤثر على صحة الحاج، خصوصاً على الجلد والعينين**

وللوقاية، يجب العناية بالنظافة لتجنب المضاعفات غير الضرورية، وحماية الجلد من المواد التي تسبب الحكة مثل الصوف والألياف الصناعية والفراء والحساء، والحفاظ على نعومة البشرة باستخدام زيوت الترطيب. الحساسية الغذائية مهمة للغاية، وتجب مراقبة جميع الأطعمة والمواد التي يتم تقديمها للمريض جيداً لمعرفة أي منها يسبب الإكزيما والابتعاد عنها، بالإضافة إلى استشارة الطبيب المختص.

● أرتيكاريا (Urticaria)، حكة وتضخم في الجلد، تستمر لبضع ساعات أو لبضعة أيام حتى أسبوعين. يحدث هذا عادة بسبب الحساسية تجاه بعض الأطعمة (الشوكولاته، البيض، الأسماك)، أو الأدوية (البنسلين)، أو المواد الصناعية التي تضاف للطعام لمنحه بعض اللون أو الطعم أو لبعض معجون الأسنان. في بعض الأحيان قد يكون السبب الإصابة بالديدان المعوية أو بسبب الطقس الحار، أو بسبب التوتر المفرط، أو بسبب الحساسية من أشعة الشمس.

وللوقاية، ننصح المريض بأن يكتشف السبب ويبتعد عنه كأشعة الشمس، ثم استشارة الطبيب إذا لزم الأمر.

وهناك تأثيرات الحرارة على بشرة الوجه، إذ يلاحظ بعض الحجاج، خصوصاً النساء، بعد عودتهم من الحج أن وجوههم قد تغيرت بشكل كبير، وأن لونها أصبح داكناً في بعض الأماكن. علاوة على ذلك، قد يصل تأثير أشعة الشمس إلى الحد الذي يسبب تهيجاً وتجاعيد ملحوظة. ومع ذلك، فإن هذه التغييرات طبيعية، وسوف تستغرق بعض الوقت ويعود الجلد إلى حالته الطبيعية. فلا داعي للقلق بشأن ذلك.

سلامة العينين في الحج

تحدث إلى «صحتك» الدكتور محسن سمعان المدير الطبي لمشفى باراكير للعيون في الإمارات العربية المتحدة - دبي وشرح أكثر المشكلات شيوعاً التي قد تواجه العيون خلال الأيام المقبلة من فترة الحج وأهم طرق الوقاية منها، وبعض الإسعافات الأولية في حالة الإصابة بها، وأهمها:

● التهاب ملتحمة العين التحسسي: يكثر حدوثه خلال موسم الحج بسبب تعرض العيون للغبار وأشعة الشمس. يترافق التهاب ملتحمة العين التحسسي مع أعراض مثل الدموع الزائدة والاحمرار والحكة الشديدة في العيون.

وللوقاية: يجب غسل الوجه والعينين بالماء البارد وتجنب التعرض المباشر لأشعة الشمس عن طريق ارتداء النظارات الشمسية. في حالة حدوث الأعراض المذكورة، ينبغي مراجعة أقرب مركز صحي للحصول على قطرات خاصة؛ مثل القطرات المرطبة والقطرات المضادة لحساسية العين، وذلك حسب توجيهات الطبيب.

● التهاب الملتحمة الجرثومي: يحدث نتيجة تعرض العين للغبار الشديد أو استخدام أدوات مشتركة. يتميز بأعراض مثل الاحمرار ووجود إفرازات صديدية والتصاق الجفون صباحاً عند الاستيقاظ.

● الغلوكوما: ينصح مرضى الغلوكوما بالالتزام بالإرشادات الصحية وتناول الأدوية بشكل منتظم، وفقاً لتوصيات الطبيب المعالج. ويجب على مرضى الجلوكوما أن يتابعوا نظام العلاج الموصوف لهم سابقاً للحفاظ على صحة عيونهم أثناء أداء فريضة الحج.

● مرضى السكري: يتوجب على مرضى السكري القيام بفحص الشبكية قبل التوجه لأداء مناسك الحج، كما يشدد على ضرورة تناول الأدوية في مواعيدها واتباع حميات غذائية مناسبة لمرضى السكري، وحسب نصائح تخصصي التغذية.

● جفاف العين: يحدث بسبب نقص في دموع العين بسبب خلل في الغدة الدمعية، وأحياناً لتعرضها لأشعة الشمس المباشرة. وهو من أكثر الأمراض انتشاراً خلال موسم الحج نتيجة درجات الحرارة العالية. ومن أهم الأعراض التي يشكو منها المريض الشعور بحرارة بالعين مع احمرار ونقص في كمية الدموع المرطبة للعيون. أما علاج جفاف العين فهو أولاً الابتعاد عن استخدام العدسات اللاصقة ووضع النظارات الشمسية، ثم استخدام مرطبات العين كالدموع الصناعية على شكل قطرات.

وقال الدكتور محسن سمعان إنه بالإضافة إلى المشكلات المذكورة أعلاه، قد تواجه العينان مشكلات أخرى بدرجات متفاوتة نتيجة الظروف غير المعتادة خلال موسم الحج، ومنها:

● الحروق الشمسية في العينين: نظراً لاحتمال تعرض الحجاج لأشعة الشمس المباشرة لفترات طويلة، فإنه يمكن أن تحدث حروق شمسية في العينين، مما يسبب الاحمرار والتورم والألم.

● الإجهاد البصري: قد يتعرض الحجاج للإجهاد البصري نتيجة لقراءة النصوص الدينية المقدسة لفترات طويلة أو التركيز المستمر عليها، وهذا قد يؤدي إلى تعب العيون وجفافها وصعوبة التركيز.

● العدوى البكتيرية والفيروسية: نظراً للتجمع الكبير للحجاج في المواقع المقدسة، يمكن أن تنتشر العدوى بسهولة من شخص إلى آخر، وقد تؤثر هذه العدوى على العيون وتسبب التهابات بكتيرية أو فيروسية.

● الإصابات البسيطة والخدوش: قد تحدث إصابات بسيطة في العين نتيجة للاحتكاك بالغبار أو الرواسب أو الأتربة الموجودة في المكان، مما يسبب الخدوش والجروح الصغيرة.

ولتجنب هذه المشكلات وحماية صحة العيون خلال فترة الحج، ينبغي على الحجاج اتخاذ الاحتياطات اللازمة مثل:

- تنظيف العيون والوجه بانتظام باستخدام الماء النظيف.
- تجنب التعرض المباشر لأشعة الشمس وارتداء النظارات الشمسية المناسبة.
- تجنب الاحتكاك الزائد للعينين وعدم الحك أو الفرك بهما.
- استخدام قطرات العين المرطبة للحفاظ على رطوبة العين.

* استشاري طب المجتمع.

تتسبب في زيادة الوفيات بين الأطفال

تحذيرات من الإفراط في وصف المضادات الحيوية

القاهرة: د. هاني رمزي عوض *

على الرغم من التحذيرات المتكررة لمنظمة الصحة العالمية (WHO) من خطورة الإفراط في وصف المضادات الحيوية، فإن نِسب استخدامها في الأطفال لا تزال كبيرة بالشكل الذي يهدد بفقدان فاعليتها تماماً في المستقبل القريب؛ نظراً لأن البكتيريا تكتسب مقاومة لمفعولها.

وحسب أحدث دراسة نُشرت في مجلة «بلوس الطبية» PLOS Medicine في منتصف شهر يونيو (حزيران) من العام الحالي؛ فقد تسبب ذلك بالفعل في حدوث عدد كبير من الوفيات بين الأطفال، خاصة في الدول التي تعاني ضعف المنظومة الصحية.

مضادات غير ملائمة

استهدفت الدراسة الطولية رصد نسبة المضادات الحيوية التي تم وصفها بشكل غير ملائم للأطفال في العيادات الخارجية في ثلاثة بلدان منخفضة ومتوسطة الدخل، وهي مدغشقر والسنغال وكمبوديا؛ لمعرفة خطورة وصف العلاج بشكل عشوائي.

وبالإضافة إلى ذلك، قام الباحثون بحصر لأعراض الأمراض المختلفة للأطفال والتشخيصات التي استلزمت وصف العلاج لهم ومدى تحسن الحالة في كل استشارة طبية.

فحص الباحثون بيانات من دراسة سابقة طويلة الأمد سُميت «بيردي» BIRDY تناولت صحة الأمهات والأطفال في البلدان الثلاثة، وشملت كل المجتمعات في هذه الدول، سواء المناطق الحضرية أو الريفية.

وهذه الدراسة كانت لرصد العدوى البكتيرية المختلفة المقاومة للمضادات الحيوية antibiotic-resistant bacterial infections في الأطفال في الفئة العمرية دون العامين. وقاموا بحصر الأطفال الذين كانت لديهم استشارة واحدة على الأقل في العيادة الخارجية أثناء فترة المتابعة والتي تراوحت بين 6 أشهر وحتى عامين، وقاموا أيضاً برصد الطريقة التي تلقوا بها المضادات الحيوية عن طريق الحقن العضلي أو الوريدي أو عن طريق الفم.

سجّل الباحثون الخصائص الصحية الرئيسية للمشاركين في الدراسة من كل دولة، بما في ذلك عدد الاستشارات والتشخيصات المرضية والوصفات الطبية غير الملائمة بشكل عام ووصفات المضادات الحيوية بشكل خاص. وبعد ذلك قاموا بتصنيف جميع التشخيصات التي أجراها الأطباء في كل زيارة للعيادة باستخدام مقاييس عالمية تعتمد بشكل أساسي على إرشادات الإدارة المتكاملة لأمراض الطفولة (IMCI) لمنظمة الصحة العالمية لتحديد جميع تشخيصات الأمراض المعدية التي تحتاج إلى المضادات الحيوية كخط علاج أول تبعاً لجرعات معينة ولفترات محددة.





وجد الباحثون أن المضادات الحيوية تم وصفها بشكل مبالَغ فيه حتى في الأمور الطبية التي لا تتطلب مضاداً حيوياً من الأساس، مثل نزلات البرد أو الارتفاع الطفيف في درجة الحرارة فيروسي المنشأ، كما وجدوا أنه في بعض الأحيان تم وصف أكثر من نوع من عائلات المضادات الحيوية للمرض نفسه، وقاموا بتقييم عوامل الخطر لوصف المضادات الحيوية غير المناسبة لكل طفل مع الوضع في الاعتبار تاريخ الإصابة بالمرض ودرجة الشدة وعمر الطفل.

> **المضادات الحيوية تم وصفها بشكل مبالَغ فيه حتى في نزلات البرد**

وصفات غير ضرورية

تبين أن هناك نسبة تقترب من ربع الأطفال المترددين على العيادات الخارجية لم تكن شكواهم الطبية تتطلب علاجاً بالمضادات الحيوية مطلقاً، ومع ذلك تم وصفه لهم وبجانب ذلك كانت هناك نسبة بلغت 75 في المائة من الأطفال الذين تم وصف المضادات الحيوية لهم بالفعل تلقوا نوعاً غير مناسب لحالتهم الطبية وأكثر من 65 في المائة منهم كانت المضادات غير ضرورية تبعاً لحالتهم (يمكن أن تكون المضادات خطاً علاجياً ثانياً أو ثالثاً في بعض الحالات تبعاً لشدتها وتصنيفها الطبي، وبذلك يكون البدء في استخدامها كخط علاجي أول غير مناسب)؛ ولذلك لم تفد المرضى.

وفى المقابل، ساهمت في ظهور مقاومة للمضادات الحيوية التي تم تناولها من دون داعٍ ما يعد ضرراً كبيراً.

أوضحت الدراسة أن وصف المضادات غير المناسبة أمر متكرر، ولكن كان هناك اختلاف واضح في نسبة كتابة هذه الوصفات الطبية في كل بلد عن الأخرى. وعلى سبيل المثال، في السنغال كانت نسبة الحالات التي لا تتطلب علاجاً بالمضادات ومع ذلك تم وصف الدواء لها هي 16 في المائة فقط، بينما كانت في كمبوديا أعلى كثيراً 57 في المائة. وذكر الباحثون أن نسبة من الأطفال بلغت 36 في المائة تلقوا المضادات الحيوية حتى عندما كانت تحاليل البراز الخاصة بهم خالية من مسببات الأمراض البكتيرية؛ ما يعني وصف الأطباء الأدوية بشكل غير مناسب للأطفال المصابين بالتهاب المعدة والأمعاء في 24,6 في المائة و51,2 في المائة و61,6 في المائة من الحالات في مدغشقر والسنغال وكمبوديا على التوالي.

أشارت الدراسة إلى وجود نسبة من المترددين على عيادة الأمراض الصدرية بلغت ربع المرضى تقريباً تم وصف مضادات حيوية غير ملائمة لحالتهم في عدوى الجزء الأسفل من الجهاز التنفسي، خاصة التهاب الشعب الهوائية وأيضاً تكرر الأمر نفسه في عدوى التهاب البلعوم في الجزء الأعلى من الجهاز التنفسي. وكان أكثر المضادات الحيوية الموصوفة للأطفال في مدغشقر وكمبوديا هو أموكسيسيلين amoxicillin، وتم وصفه في 24 في المائة و35 في المائة من الحالات، وبالنسبة للسنغال كان أكثر مضاد حيوي تم وصفه هو السيفيكسيم cefixime بنسبة بلغت 34,4 في المائة من جميع حالات الأطفال.

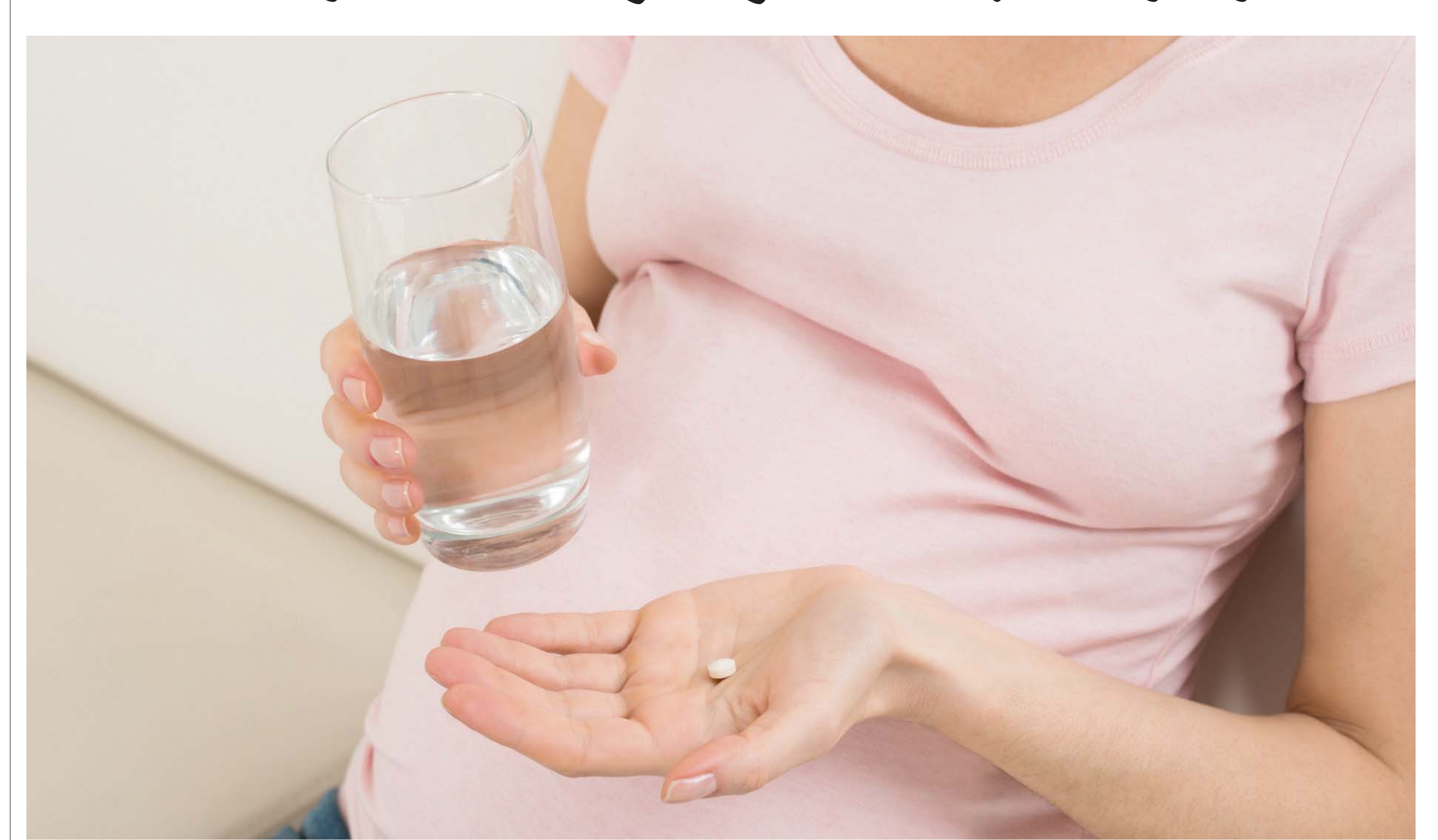
أكد الباحثون أن العلاج بالمضادات الحيوية أمر ضروري ولا يمكن الاستغناء عنه ويساهم في إنقاذ حياة المرضى حينما يتم استخدامه في العدوى المناسبة. أما الإفراط في استخدامه فيجعل البكتيريا تحصّن نفسها ضد التركيبة الدوائية للعلاج ومع الوقت يفقد تأثيره تماماً، خاصة وأن هناك أنواعاً كثيرة من العدوى لا تكون بكتيرية المنشأ، وبالتالي لا داعي لاستخدام المضاد نهائياً. وكل عائلة من المضادات الحيوية تقاوم نوعية ميكروبات معينة، بمعنى أن المفهوم الشائع لتناول أي مضاد حيوي لالتهاب معين مفهوم خاطئ.

* استشاري طب الأطفال

Issue 16278 العدد - Friday - 2023/6/23 الجمعة

توصيات طبية حول مخاطر استعمال الدواء ومنافعه

الحمل وتناول الأدوية... خطوات لوقاية الحامل والجنين



الرياض: د. عبير مبارك*

ضمن تحديثها للحقائق الطبية حول الحمل وتناول الأدوية في أبريل (نيسان) الماضي، أفادت مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها الأميركية «CDC» أن: «استخدام الأدوية أثناء الحمل يُعد أمراً شائعاً. وأن جميع الحوامل تقريباً يواجهن ضرورة اتخاذ قرارات بشأن تناول الأدوية أثناء الحمل. ومع ذلك، لا نعرف إلا القليل عن تأثيرات تناول معظم الأدوية أثناء الحمل، لأن الحوامل غالباً لا يتم تضمينهن في الدراسات التي تحدد سلامة الأدوية الجديدة».

وأضافت المراكز الأميركية بما ملخصه أن ثمة احتياجاً لكثير من الحوامل إلى تناول الدواء للبقاء بصحة جيدة قبل الحمل وخلاله. وإذا كانت المرأة تخطط للحمل، فيجب عليها مناقشة الأدوية التي تتناولها في الفترة الحالية مع مقدم الرعاية الصحية الخاص بها، لأن بعض الأدوية يمكن أن تسبب تشوهات خلقية في وقت مبكر جداً من الحمل، وغالباً قبل أن تعرف الحامل أنها حامل. ويمكن أن يساعد هذا في وضع خطة علاج لحالتها الصحية قبل الحمل، وفي الحفاظ على صحتها خلال فترة الحمل وصحة جنينها.

الحمل والأدوية

وبخلاف أدوية الحديد وفيتامين الفوليت، التي تُوصف لغالبية الحوامل بشكل روتيني للوقاية من فقر الدم ومن أي اضطرابات في نمو الجهاز العصبي لدى الجنين، أضافت مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها الأميركية قائلة إن: «9 من بين كل 10 حوامل، أبلغن عن تناولهن بعض أنواع الأدوية أثناء الحمل، و7 من كل 10 حوامل، أفدن بتناول دواء واحد على الأقل من فئات الأدوية التي لا يمكن الحصول عليها إلاّ بوصفة طبية. وخلال العقود الماضية (مقارنة بالسبعينيات من القرن الماضي)، ازداد استخدام النساء للأدوية التي لا يمكن الحصول عليها إلاّ بوصفة طبية، خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل، بأكثر من 60 في المائة».

والأساس، كما يقول الدكتور رافيندو جوناتيلاكي، الأستاذ المساعد واستشاري طب النساء والتوليد في كلية الطب بجامعة كريتون بفينيكس، هو أن: «في هذه الحالات، يجب على المرأة التحدّث إلى مُقدِّم الرعاية الصحية عن مخاطر استعمال الدواء ومنافعه. ويجب على المرأة الحامل وقبل استعمال أي دواء (بما فيها الأدوية غير الموصوفة) أو أي مكمّل غذائي (بما فيها الأعشاب الطبية)، أن تستشير مُقدِّم الرعاية الصحية. وقد يوصي مُقدِّم الرعاية الصحية بأن تستعمل المرأة بعض الفيتامينات والمعادن خلال الحمل».

والواقع أن كثيراً من الحوامل يحتجن إلى تناول الأدوية أثناء الحمل للسيطرة على حالة صحية سابقة لديهن أو تعرضن لها خلال فترة الحمل. ومن أهم الحالات المرضية التي قد تتطلب معالجة دوائية خلال فترة الحمل، حالات الربو، والاكتئاب، وأمراض القلب، وارتفاع ضغط الدم، والصرع، ونوبات القيء أو الغثيان، وحالات الإسهال، والألم بأنواعه ومختلف مسبباته، واضطرابات الغدة الدرقية. إضافة إلى الالتهابات الميكروبية، مثل نزلات البرد والتهابات الجهاز التنفسي العلوي أو السفلي والتهابات المسالك البولية وغيره. وتعتبر حالات ارتفاع الكولسترول من الحالات التي تحتاج إلى توضيح عن مدى ضرورة معالجتها أصلاً خلال فترة الحمل. وكذلك أنواع الفيتامينات التي يجدر عدم تناولها خلال فترة الحمل. وأيضاً كيفية تلقي اللقاحات.

بعض الأدوية قد يسبب تشوهات خلقية في وقت مبكر جداً من الحمل

الفوائد والمخاطر

ولكن في بعض الحالات، قد يكون تجنب أو إيقاف الدواء أثناء الحمل، أكثر ضرراً من تناوله. وفي الوقت نفسه، نعلم أن تناول بعض الأدوية أثناء الحمل يمكن أن يزيد من خطر حدوث تشوهات خلقية أو فقدان الحمل أو الخداج أو وفاة الرضع أو إعاقات النمو.

وحول سؤال: «إني أحتاج إلى تناول دواء أثناء الحمل. ماذا أفعل؟» توضح المراكز الأميركية في إجابتها قائلة: «إذا كنت حاملاً، تحدثي إلى مقدمي الرعاية الصحية قبل بدء أو إيقاف أي أدوية، بما في ذلك الوصفات الطبية والأدوية التي لا تستلزم وصفة طبية والمكملات العشبية والغذائية والفيتامينات. احتفظي بسجل للأدوية التي تتناولينها. إذا كنت تعانين من حالات صحية معينة، مثل الربو أو الصرع أو ارتفاع ضغط الدم أو الاكتئاب، فقد تحتاجين إلى تناول الأدوية للبقاء بصحة جيدة أثناء الحمل. قد تكون بعض الحالات الصحية غير المعالجة أكثر ضرراً من الأدوية المستخدمة للسيطرة عليها. ومع ذلك، نحن نعلم أن بعض الأدوية يمكن أن تزيد من خطر حدوث عيوب خلقية أو فقدان الحمل أو الخداج أو موت الرضع أو إعاقات النمو. يمكن أن يساعدك أخصائي الرعاية الصحية في تقييم مخاطر وفوائد كل دواء وتحديد العلاج الأكثر أماناً لك ولطفلك».

وحول ما إذا تناولت الحامل دواءً قبل معرفتها بأنها حامل. تقول المراكز: «إذا كنت قلقة بشأن الأدوية التي تناولتها قبل أن تعرفي أنك حامل، فيمكنك التحدث مع مقدم الرعاية الصحية الخاص بك حول مخاوفك. ويمكن أن تكون بعض الأدوية ضارة عند تناولها أثناء الحمل، لكن من غير المحتمل أن يسبب البعض الآخر ضرراً».

والإشكالية الأهم في شأن تناول الحامل للأدوية، هو احتمالات وصولها إلى الجنين، الذي بالأصل ليس بحاجة لها، لأنه ليس هو المريض بالحالة المرضية التي لدى الحامل. وأيضاً احتمالات تأثير تلك الأدوية على الرحم والمشيمة.

التأثيرات على الجنين

ووصول الدواء إلى الجنين دونما حاجة، ربما يتسبب بأضرار لا تقتصر فقط على احتمالات نشوء تشوهات خلقية، بل قد يؤثر على عمل أعضاء الجسم لديه. كما قد يُؤثر على استقرار الحمل ومدى النجاح في إتمامه إلى حين بلوغ موعد الولادة، وربما قد يؤثر على حالته الصحية بعد الولادة. ولذا ليس الأمر مقتصراً فقط على ضمان سلامة الجنين نفسه، ولا متعلقاً فقط باحتمالات التسبب بالتشوهات الخلقية لديه.

وتلخص المصادر الطبية كيفية تأثيرات الأدوية التي تتلقاها الحامل على الجنين، من خلال الطرق التالية:

- يمكنها التأثير مباشرة في الجنين، ممَّا يؤدي إلى إلحاق الضرر بالجنين أو إلى تخلّقه بشكل غير طبيعي (ممّا قد يؤدي، ولو بنسبة ضئيلة، إلى عيوب خلْقية أو إلى وفاته).

- يمكنها إحداثُ تغييرٍ في وظيفة المشيمة، وذلك عادةً من خلال التَّسبُّب في تضيُّق الأوعية الدموية فيها، ومن ثَمّ خفض إمدادات الأُكسجين والمواد المغذية إلى الجنين من الأم. وتكون النتيجة أحياناً طفلاً ناقص الوزن أو متخلِّفاً في نمو بعض الأعضاء.

- يمكنها أن تتسبَّبَ في تقلص عضلات الرحم بقوة، ممَّا قد يؤدي إلى إصابة الجنين بطريقة غير مباشرة، من خلال خفض إمدادات الدَّم، أو تحريض حصول المخاض، أو حدوث الولادة قبل أوانها.

- يمكنها التأثير في الجنين بشكل غير مباشر. وعلى سبيل المثال، قد تحدُّ الأدوية التي تُخفِّض ضغط الدَّم عند الأم من جريان الدَّم إلى المشيمة، وبذلك تُخفِّض إمدادات الأكسجين والمواد المغذية إلى الجنين.

* استشارية في الباطنية

عوامل ذات علاقة بآثار الدواء على الحامل والجنين

• توضح المصادر الطبية أن آثار الدواء على الحامل وعلى جنينها، قد تعتمد على العديد من العوامل، مثل:

- نوعية وفئة الدواء الذي تتناوله الحامل.
- مدى القوة التأثيرية للدواء في الجسم، ومقدار الجرعة المتناولة منه.
- وقت تناول الدواء أثناء مراحل الحمل الثلاث.
- مدى وجود حالات صحية أو مرضية أخرى، مزمنة أو حادة، لدى الحامل.
- فئات الأدوية الأخرى التي تتناولها الحامل.
- الخصائص الجينية لدى كبد وكليتي الأم في تعاملهما مع الدواء، وقدراتهما على التخلص منه أو تعطيل مفعوله.
- عمر الجنين، ومرحلة التكوين التي يمر بها، ودرجة تطور نمو الأعضاء في جسمه.
- سلامة المشيمة نفسها، ودرجة نفوذية المشيمة، ومدى سهولة مرور العقار نفسه من خلال تراكيبها، وصولاً إلى الجنين.
- عوامل أخرى مرتبطة بالأم. وعلى سبيل المثال، إذا كانت الأم تتقيأ، فقد لا يُمتص الكثير من الدواء، لذلك يتعرّض الجنين إلى كمية أقلّ منه.

ويوضح الدكتور جوناتيلاكي قائلاً: «تصل الأدوية التي تستعملها المرأة الحامل إلى الجنين بشكل رئيسي من خلال عبور المشيمة والدخول إلى جسم الجنين. وهو الطريق نفسه الذي يمرُّ من خلاله الأكسجين والمواد المغذية اللازمة لنمو الجنين وتخلّقه. ولكن، حتى الأدوية التي لا تعبر المشيمة قد تلحق الضرر بالجنين من خلال التأثير في الرحم أو المشيمة».

والمشيمة قرص ملتصق بباطن الرحم. يخرج منه الحبل السري إلى بطن الجنين. وآلية عبور الدواء عبر المشيمة تحصل بين نتوءات طويلة متشابكة ومتقابلة، طرف منها من الجنين والطرف الآخر من الأم، جميعها ضمن سماكة قرص المشيمة.

وهذه النتوءات تحتوي على أوعية دموية، جانب منها قادم من الأم والجانب الآخر قادم من الجنين، ويفصل بينهما غشاء رقيق (الغشاء المشيمي). ومن خلال هذه التراكيب تعبر المواد الغذائية والسوائل والمركبات الكيميائية من الأم إلى الجنين، وبالعكس. وضمن عمليات العبور هذه، تعبر بعض الأدوية من دم الأم إلى دم الجنين.

نصائح للحامل حول الأدوية من إدارة الغذاء والدواء الأميركية

• ضمن حديثها للحوامل حول تناولهن أي أدوية خلال فترة الحمل، تقول إدارة الغذاء والدواء الأميركية: «فيما يلي بعض النصائح لمساعدتك في معرفة المزيد حول كيفية تأثير الأدوية التي تُصرف دون وصفة طبية، عليك وعلى طفلك». ونقتطف منها نصيحتين هما الأهم، حيث تقول الهيئة:

1. اطرحي الأسئلة. تحدثي دائماً مع طبيبك أو ممرضتك أو الصيدلي، قبل تناول أي أدوية أو أعشاب أو فيتامينات. لا تتوقفي عن تناول الأدوية الخاصة بك حتى يقول مقدم الرعاية الصحية الخاص بك إنه لا بأس بذلك. واستخدمي هذه الأسئلة (في حديثك مع الطبيب):

- هل سأحتاج إلى تغيير أدويتي إذا أردت الحمل؟ قبل أن تحملي، اعملي مع مقدم الرعاية الصحية الخاص بك لوضع خطة لمساعدتك على استخدام أدويتك بأمان.
- كيف يمكن أن يؤثر هذا الدواء على طفلي؟ اسألي عن الفوائد والمخاطر بالنسبة لك ولطفلك.
- ما الأدوية والأعشاب التي يجب أن أتجنبها؟ يمكن لبعض الأدوية أن تضر بطفلك خلال مراحل مختلفة من الحمل. في هذه الأوقات، قد يطلب منك مقدم الرعاية الصحية تناول دواء آخر.
- هل سأحتاج إلى تناول جرعة أكثر أو أقل من دوائي؟ يعمل قلبك وكليتك بجهد أكبر عندما تكونين حاملاً. هذا يجعل الأدوية تمر عبر جسمك بشكل أسرع من المعتاد (مما قد يتطلب بعض التغيرات في مقادير جرعات الأدوية).
- هل يمكنني الاستمرار في تناول هذا الدواء عندما أبدأ في الرضاعة الطبيعية؟ يمكن لبعض الأدوية أن تدخل في حليب الثدي وتؤثر على طفلك.
- ما نوع الفيتامينات التي يجب أن أتناولها؟ اسألي عن فيتامينات خاصة للحوامل تسمى فيتامينات ما قبل الولادة. وهي قد تحتوي بعض الفيتامينات التي تحتاجين لها. ويساعد حمض الفوليك على منع العيوب الخلقية في دماغ الطفل أو العمود الفقري.

2. اقرأي الملصق. تحققي من ملصق الدواء والمعلومات الأخرى التي تحصلين عليها مع دوائك، للتعرف على المخاطر المحتملة للنساء الحوامل أو المرضعات. يُخبرك الملصق بما هو معروف عن كيفية تأثير الأدوية على النساء الحوامل. يمكن أن يساعدك مقدم الرعاية الصحية في تحديد ما إذا كان يجب عليك تناول الدواء. والملصقات الدوائية الجديدة تعطي معلومات مفيدة عن مخاطر الدواء، بدلاً مما كانت تحمله الملصقات القديمة في تصنيف الأدوية إلى فئات A و B و C و D و X.

استشارات

د. حسن محمد صندقجي
استشاري باطنية وطب قلب للكبار

العضلات وتناول البروتينات

• ما نوعية وكمية البروتينات التي احتاج إلى تناولها لبناء عضلات الجسم؟

- هذا ملخص أسئلتك. وبداية، في حين أن تمارين تدريب القوة مهمة لبناء العضلات، فإن تناول الكمية والنوعية المناسبة من البروتين مهم أيضاً.

والبروتين يوجد في كل خلية ونسيج في الجسم، وليس العضلات فقط. والعضلات نفسها ليست مكونة فقط من ألياف عضلية. ونموها وحفاظها على حجمها وقوتها واستمرار تغذيتها، يحتاج إلى أوعية دموية وتغذية عصبية وأوتار وأربطة تتمتع بصحة جيدة.

ولذا؛ فإن ثمة عناصر غذائية عدة، تسهم في بناء العضلات. ولكن يظل أهمها رفع كمية البروتينات المتناولة، التي تحتوي على الأحماض الأمينية. ولكن زيادة كمية البروتين المتناول من قِبل شخص يرغب في زيادة القوة وكتلة عضلات الجسم، لا تحقق وحدها تلك الغاية، بل يتحقق ذلك باقترانه مع ممارسة تمارين المقاومة لتقوية العضلات وبناء حجمها.

والأساس، أن تناول كمية بروتينات أقل مما يحتاج إليه الجسم بشكل يومي، يرتبط بانخفاض كتلة عضلات الجسم. لأن الجسم في حال نقص البروتين الغذائي، سيميل إلى تكسير البروتينات الموجودة في العضلات، لتزويد الجسم بالأحماض الأمينية اللازمة لدعم وظائف أعضاء وأنسجة الجسم الأكثر أهمية. ومع مرور الوقت، يمكن أن يؤدي ذلك إلى انخفاض كتلة العضلات وقوتها في عموم الجسم.

ونصائح التغذية الصحية بـ«العموم»، تنصح البالغين الراغبين فقط في الحفاظ على كتلة عضلات جسمهم (أي ليسوا راغبين في تكبير حجم عضلات أجسامهم)، والذين يمارسون أنشطة بدنية محدودة، يُنصحون فقط بالمحافظة على تناول نحو 0,8 (صفر فاصلة ثمانية) غرام بروتين لكل 1 كيلوغرام في الجسم، كل يوم.

وللتطبيق، فان شخصاً بوزن 80 كيلوغراماً، سيحتاج إلى نحو 64 غراماً من البروتينات في كل يوم.

وللتقريب، فان قطعة ستيك لحم البقر (مطهوة)، بوزن 200 غرام، تحتوي على 55 غراماً من البروتين. بينما يحتوي 200 غرام من لحم صدر الدجاج المطهو، على نحو 40 غراماً من البروتين. ويحتوي 200 غرام من بقول الفول المطهوة على 14 غراماً من البروتين. وتوجد في بيضة دجاج كبيرة نحو 7 غرامات من البروتينات.

ولكن في حالة الشباب ومتوسطي العمر الأصحاء، وحالة الأشخاص الذين يحاولون بناء العضلات، يختلف الأمر. ذلك أن الشباب ومتوسطي العمر الأصحاء، يحتاجون إلى نحو 2000 كالورى من السعرات الحرارية لكامل مكونات التغذية اليومية. وبالتالي، فانهم في حاجة إلى كمية أعلى من البروتينات؛ لأن نسبة البروتينات كمصدر لطاقة السعرات الحرارية، يجدر أن تكون ما بين 25 و30 في المائة من الـ2000 كالورى. أي تناول 125 غراماً من البروتينات.

وكذلك يحتاج الأشخاص الذين يحاولون بناء العضلات، بالطبع إلى كمية بروتينات أكثر من تلك الكمية، وفق مقدار العمر والجنس ومستوى النشاط البدني والحالة الصحية العامة وعوامل أخرى.

وتتفق معظم الدراسات الطبية بـ«العموم» على أن تناول كميات أكبر من البروتين، يرتبط بتحسينات في كتلة عضلات الجسم النحيل وقوته، عندما يقترن بممارسة تدريبات المقاومة العضلية. ولكن مقدار كمية البروتين المطلوبة لبناء العضلات، لا تزال محل نقاش.

وعلى سبيل المثال، فقد راجعت إحدى الدراسات الحديثة من اليابان، التي نشرت ضمن عدد سبتمبر (أيلول) 2022 من مجلة «الطب الرياضي»، نتائج 82 دراسة سابقة حول هذا الأمر. وخلصت إلى أن تناول كميات كبيرة من البروتين، بالمتوسط نحو 1,5 (واحد فاصلة خمسة) غرام لكل كيلوغرام من وزن الجسم يومياً، مقترناً بممارسة تدريب مقاومة العضلات، يُحقق التأثيرات المثلى المطلوبة في زيادة قوة وكتلة العضلات. وتتفق كثير من المصادر الطبية مع هذا في نصائحها الحديثة. ولذا يبدو أن الكمية المثلى من البروتين لبناء العضلات تتراوح بين 1,2 (واحد فاصلة اثنين) و1,6 (واحد فاصلة ستة) غرام لكل كيلوغرام من وزن الجسم. ويتم رفع تناولها بالتدرج.

وهذا يعني أن الرجل الذي يبلغ وزنه نحو 80 كيلوغراماً، والراغب في زيادة كتلته العضلية، الذي سيمارس تمارين تقوية العضلات، سيحتاج إلى استهلاك ما بين 100 و130 غراماً من البروتين يومياً، جنباً إلى جنب مع ممارسة تدريب المقاومة العضلية، لدعم نمو العضلات.

ويجدر التنبه إلى أن تناول مقدار غرامَين من البروتين لكل كيلوغرام من وزن الجسم، هو الحد الأقصى الذي لا يجدر تجاوزه؛ منعاً لأي تأثيرات سلبية لكميات البروتين العالية على أعضاء عدة في الجسم.

هذا من ناحية الكمية، ومن ناحية النوعية، هناك مصدر حيواني وآخر نباتي للبروتينات. وكثير من مصادر التغذية تعدّ البروتين الحيواني أفضل من البروتين النباتي، عندما يتعلق الأمر ببناء كتلة العضلات؛ لأن المصادر الحيوانية (اللحوم، البيض، مشتقات الألبان) تحتوي على جميع الأحماض الأمينية الأساسية التي يحتاج إليها الجسم، وبكميات كافية، وهي سهلة الهضم. أما البروتينات النباتية، فإنها أدنى من ناحية التوافر البيولوجي للجسم؛ لأن كميتها في المنتجات النباتية أقل من المنتجات الحيوانية. كما أنها أصعب هضماً، ولا تمتصها الأمعاء بسهولة امتصاص البروتينات الحيوانية. كما أنها لا تحتوي جميع أنواع الأحماض البروتينية. ومع ذلك، يمكن للنباتيين تناول المزيد من البروتين بشكل عام، واختيار مجموعة متنوعة من الأطعمة.

حرقة في باطن القدمين

• عمري فوق الخمسين، وأعاني حرقةً في باطن القدمين، خاصة أثناء الليل. ما السبب؟

- هذا ملخص أسئلتك. ولاحظ معي أن حرقة القدمين في أي وقت من اليوم، تعدّ في الغالب علامة على اعتلال الأعصاب التي تغذي القدمين. وهذا ما يتسبب في إحساس بالحرارة المؤلمة أو الحرقة في القدمين. وقد تصبح الحرارة والألم الناتج من حرق القدمين أكثر حدة في الليل. وقد لا يقتصر الأمر على باطن القدمين فحسب، بل يشمل أيضاً ظاهر القدمين والأصابع والكاحلين، وحتى أسفل الساقين. كما قد تكون حرقة القدمين في بعض الحالات، مؤلمة جداً بحيث يؤثر الألم على الخلود إلى النوم. ويمكن أن يسبب أيضاً خدراً أو ألماً حاداً أو طعناً أو ألماً خفيفاً أو احمراراً في الجلد أو إحساساً بوخز وإبر في القدمين.

وبالنسبة للأسباب، ثمة حالات عدة قد تؤدي إلى الشعور بحرقة القدمين. ولكن الاعتلال العصبي، أو تلف الأعصاب في الساقين والقدمين، يحدث غالباً بسبب مرض السكري. ومن الأسباب الأخرى، ثمة ما هو عارض ومؤقت، وثمة ما هو مرضي ومزمن.

ومن الأسباب العارضة، الإرهاق البدني بالمشي لفترات طويلة، وربما بأحذية أو نعال غير ملائمة للمشي الطويل. أو بارتداء جوارب غير ملائمة، أو بسبب حساسية جلدية أو التهاب جلدي سطحي، أو التهابات القدمين بالفطريات، أو تُسمى بـ«قدم الرياضي».

ومع ذلك، في أغلب الحالات تشير تلك الحرقة إلى درجة من التلف العصبي، أو ما يُسمى طبياً بـ«اعتلال الأعصاب الطرفية». وهذا التلف العصبي قد ينجم عن أسباب مختلفة عدة، وعلى رأسها مرض السكري. وكذلك من نقص أنواع معينة من فيتامين بي، أو استعمال المشروبات الكحولية لفترات طويلة ومزمنة، أو مرض الكلى المزمن، أو كسل الغدة الدرقية، أو فقر الدم الناجم عن نقص بعض الفيتامينات، وغيرها من الأسباب.

ونظراً لعدم وجود اختبارات لقياس شدة ألم القدم أو الحرقة بشكل موضوعي؛ فإن المقاربة الطبية لتحديد السبب تبدأ بالتقييم الإكلينيكي. أي إجابة المُصاب عن عدد من الأسئلة التي يطرحها الطبيب، وإجراء فحص إكلينيكي لظاهر سطح وباطن القدمين، وتقييم كفاءة التغذية العصبية، وقوة تدفق الدم في شرايين القدمين.

وقد يتم طلب اختبارات تحليل خلايا الدم ووظائف الكلى وقياس مستوى الغلوكوز في الدم وتحاليل التأكد من مستويات بعض الفيتامينات في نقص التغذية أو اضطرابات الغدد الصماء.

كما قد يطلب الطبيب إجراء اختبارات وظائف العصب عبر إجراء اختبار التخطيط الكهربي للعضلات (لمعرفة كيفية استجابة العضلات لتحفيز الأعصاب)، واختبار سرعة التوصيل العصبي (لتقييم السرعة التي تتحرك بها النبضات الكهربائية على طول العصب). وتعتمد المعالجة على تحديد السبب.

الرجاء إرسال الأسئلة إلى العنوان الإلكتروني: istisharat@aawsat.com

الدون بانتظار صفقات عالمية تمكنه من نثر المزيد من إبداعاته في الملاعب السعودية

هل يحقق كارفاليو أول وعود النصر لرونالدو؟

الرياض: مهند علي

دشن النصر حقبة الكرة السعودية «الجديدة» والهادفة إلى إبرام التعاقدات مع نجوم الكرة العالمية من الصف الأول، من خلال الفوز بخدمات الأسطورة البرتغالي كريستيانو رونالدو، لكن الأخير ما زال بانتظار إيفاء إدارة النادي العاصمي بوعودها باستقطاب نجوم عالمية أخرى تقوي صفوف فريقه وتمكن الدون من نثر مزيد من الإبداعات في الملاعب الخضراء «السعودية».

وتعاقد النصر في فترة الانتقالات الشتوية الماضية مع النجم البرتغالي رونالدو في صفقة انتقال حر بعد فسخ تعاقد اللاعب مع ناديه السابق مانشستر يونايتد، لتبدأ بعدها سلسلة التعاقدات العالمية للأندية السعودية في فترة الانتقالات الصيفية، والتي دشنها نادي الاتحاد بالتعاقد مع الثنائي الفرنسي كريم بنزيما ونغولو كانتي، فيما تقترب أندية أخرى من تعاقدات كبيرة.

ولأن مسؤولي نادي النصر وعدوا النجم كريستيانو رونالدو بالتعاقد مع عدد من اللاعبين العالميين لمساعدته في الموسم المقبل على حصد الألقاب، يبدو متوسط ميدان نادي ريال بيتيس الإسباني، اللاعب الدولي البرتغالي ويليام كارفاليو هدفا لمسؤولي «العالمي» في فترة الانتقالات الحالية.

وقالت صحيفة «فوت ميركاتو» العالمية إن النصر سيدفع الشرط الجزائي في عقد كارفاليو مع ناديه بيتيس، والمقدر بمليوني يورو، كما تم التوصل إلى اتفاق مبدئي على البنود الشخصية في العقد.

وأشارت الصحيفة إلى أن رونالدو، لعب دوراً كبيراً في حسم الصفقة لمصلحة الفريق النصراوي، خاصة أنه يرتبط بعلاقة قوية مع مواطنه البرتغالي.

وولد كارفاليو (31 سنة) في العاصمة الأنغولية لواندا، إلا أنه بدأ مسيرته الاحترافية في كرة القدم رفقة سبورتنغ لشبونة البرتغالي، حيث لعب هناك 7 مواسم حصد فيها لقبين للكأس، قبل أن ينتقل إلى ريال بيتيس في صيف العام 2018.

ورفقة بيتيس، شارك كارفاليو في 178 مباراة، وسجل 10 أهداف وقدم 12 تمريرة حاسمة، وكان عنصرا أساسيا في كتيبة الفريق الأندلسي التي فازت بلقب كأس ملك إسبانيا موسم 2021-2022.

أما مع منتخب البرتغال فيلعب كارفاليو بقميصه منذ عشر سنوات، حيث فاز مع منتخب بلاده بلقبي كأس الأمم الأوروبية، يورو 2016، ولقب دوري الأمم الأوروبية عام 2019.

يذكر أن ريال بيتيس سيستفيد من التخلص من كارفاليو الذي يتقاضى أحد أعلى الأجور داخل النادي، حيث يتوقع أن تسعى الإدارة لحسم عدة تعاقدات، لعل أبرزها جلب مارك روكا لاعب ليدز يونايتد وأداما تراوري لاعب وولفرهامبتون، إضافة لشراء عقد ايوزي بيريز من ليستر سيتي بعد أن أمضى اللاعب النصف الثاني من الموسم الماضي معارا للفريق.

يذكر أن رونالدو لعب دوراً بارزاً في إظهار عالمية الدوري السعودي للمحترفين مبكراً، وذلك بعد انتقاله التاريخي إلى صفوف فريق النصر، في صفقة هزت الأوساط الكروية الأوروبية والعالمية، وجعلت دوري المحترفين بمثابة الوجهة الجديدة والناجحة لمختلف نجوم كرة القدم، ليس فقط في الشرق الأوسط كما كان سابقاً، بل في مختلف أنحاء ودوريات العالم دون استثناء.

وأشاد رونالدو بالدوري السعودي في أكثر من مقابلة، مؤكداً أنه سيكون أحد أقوى 5 دوريات في العالم خلال المستقبل القريب. وقال الدون في لقاء إعلامي: «إذا جاء لاعبون كبار، أسماء بارزة، لاعبون شباب وكبار، سيكون مرحبا بهم، لأنه لو حدث ذلك سيتحسن الدوري. هنا البطولة جيدة جداً، والدوري تنافسي، وهناك أسماء مميزة، والقادم سيكون أفضل».

وأكد كريستيانو من جديد أن انتقاله إلى النصر لم يؤثر أبداً على وضعه في المنتخب البرتغالي، والدليل لعبه أساسياً مع منتخب بلاده في آخر 3 مباريات على التوالي، واحتفاظه بلياقته الفنية والذهنية بسبب قوة المباريات في الدوري السعودي للمحترفين، ما أعطى زخماً إضافياً إلى البطولة، وكان بمثابة عامل إضافي لجذب مزيد من الأسماء العملاقة. وشارك الدون في 19 مباراة بجميع المسابقات مع النصر في موسم 2022-2023، استطاع خلالها تسجيل 14 هدفاً مع صناعته هدفين، ونجح في تقديم نفسه كأحد المهاجمين الذين نافسوا بقوة على لقب هداف دوري المحترفين، رغم انتقاله فقط في يناير (كانون الثاني) الماضي. وحجز نجم النصر مكاناً أساسياً في تشكيلة منتخب البرتغال خلال التصفيات المؤهلة إلى كأس الأمم الأوروبية 2024.

ولعب المهاجم الكبير في التشكيلة الأساسية للبرتغال أمام ليشتنشتاين مؤخرا، لينجح في تسجيل هدفين ويقود بلاده للفوز برباعية نظيفة، ثم شارك أيضاً أمام لوكسمبورغ ليسجل هدفين ويفوز فريقه بسداسية، وبعدها لعب أساسياً أمام منتخب البوسنة ليفوز الفريق البرتغالي بثلاثية نظيفة، لكن دون تسجيل الدون هذه المرة.

وأصبح رونالدو بمثابة همزة الوصل بين كرة القدم السعودية ونظيرتها البرتغالية مؤخراً، حيث اقترب نادي الهلال من حسم صفقة التعاقد مع النجم البرتغالي المعروف روبين نيفيز، لاعب فريق وولفرهامبتون الإنجليزي، الذي يعد أحد أشهر الأسماء في بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز، مع توقعات بأن تصل قيمة الصفقة إلى 55 مليون يورو، بحسب ما أشار إليه فابريزيو رومانو خبير الانتقالات الشهير.

كما أن هناك أسماء مرشحة للحاق برونالدو أيضا، من بينها جناح مانشستر سيتي، الدولي البرتغالي بيرناردو سيلفا (28 عاما)، الذي قالت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية إنه مستهدف حاليا من مسؤولي الأندية السعودية لإقناعه بخوض تجربة اللعب في «الدوري السعودي».

ويعتبر بيرناردو الذي انضم للسيتي قبل 6 سنوات من موناكو الفرنسي، ركيزة أساسية في تشكيلة المدرب بيب غوارديولا، حيث شارك في أكثر من 300 مباراة بقميص «السيتيزنز» وأحرز 14 لقبا، كان آخرها ثلاثية الموسم المنصرم المميزة، الدوري الإنجليزي وكأس إنجلترا ودوري أبطال أوروبا.

ورفقة منتخب بلاده، البرتغال، لعب سيلفا 82 مباراة دولية منذ عام 2015، وأحرز لقب دوري الأمم الأوروبية عام 2019.

وكشفت صحيفة «الفوتبوليرو» البرتغالية عن هوية النادي السعودي الذي يفاوض سيلفا، مؤكدة أنه نادي النصر، وبطلب شخصي من الأسطورة البرتغالية كريستيانو رونالدو، مهاجم النصر لإدارة ناديه.

وكشفت الصحيفة عن استجابة مسؤولي النصر لطلب رونالدو، حيث تم تجهيز عرض عالٍ لإقناع سيلفا بالانضمام إلى صفوف «العالمي» بداية من الموسم المقبل.


كارفاليو قد يلحق بالدون البرتغالي في النصر (الشرق الأوسط)

النجمان البرتغاليان عرفا بتجانسهما الكبير في منتخب بلادهما (الشرق الأوسط)

إدارة النادي تتطلع لنهضة شاملة في عدد من الألعاب

الخليج يعيد صياغة استراتيجيته سعياً للحاق بـ«قطار الخصخصة»

الدمام: علي القطان

تعمل إدارة نادي الخليج على إعادة صياغة استراتيجيتها، وتأسيس أرضية صلبة؛ سعياً للحاق بقطار الخصخصة والاستثمار.

وتخطّط إدارة النادي الشرقاوي لنهضة شاملة في عدد من الألعاب، واعتماد التنظيم الإداري المتعلق بالحوكمة، وفق الأنظمة المعمول بها من قبل وزارة الرياضة السعودية.

وبعد بقاء الفريق الكروي في الدوري السعودي للمحترفين للموسم الثاني على التوالي، تعمل الإدارة التي يقودها المهندس علاء الهمل على إنهاء كثير من الملفات المعلقة بلعبة كرة القدم، أو بقية الألعاب، من خلال عقد صفقات مع لاعبين مميزين من المحليين والأجانب؛ بهدف رفع قيمة النادي، وتعزيز منجزاته في الألعاب كافة.

كما أن هناك تحركات جدية في النواحي المتعلقة بالعلامة التجارية ورفع نسبة المبيعات لمنتجات النادي، واعتماد مميزات أكثر لحاملي العضوية بمنحهم أولوية في الحصول على التذاكر الخاصة بكرة اليد، كونها تلقى الاهتمام الأكبر من قبل أنصار النادي سواء من الأفراد أو العائلات، بالتزامن من عودة الفريق إلى منصات التتويج وتحقيق رباعية تاريخية في العام الماضي، من بينها بطولة الدوري التي غابت عن النادي أكثر من عقدين من الزمن.

وسجل فريق الخليج لكرة اليد منجزاً كبيراً في الموسم الماضي بعد أن حلّ سادساً في بطولة العالم التي أقيمت في المنطقة الشرقية، ليكون المنجز الأكبر لكرة اليد السعودية من خلال الأندية رغم أنها المشاركة الأولى للفريق الذي يوصف بـ«مدرسة كرة اليد السعودية».

وتنتظر الفريق أيضاً مشاركة عالمية جديدة ستكون الثانية في تاريخه، في بطولة «سوبر غلوب»، التي ستقام في المنطقة الشرقية أيضاً قبل نهاية العام الحالي.

وتمثل هذه البطولة أيضاً فرصة لتعزيز قيمة النادي ومكانته كونه المستضيف، حيث سيتم التعاقد مع رعاة لهذه البطولة بالتنسيق مع الجهات المختصة، سواء وزارة الرياضة أو الاتحاد السعودي للعبة.

ومن أجل هذه المشاركة ولتسجيل أفضل حضور، بدأت الإدارة في إبرام صفقات كبيرة من أجل تعزيز صفوف الفريق، حيث تم التعاقد مع الحارس البحريني البارز محمد عبد رب الحسين، الذي يعد من أفضل الحراس في قارة آسيا وصاحب خبرة واسعة في المشاركات العالمية التي سجلها خصوصاً مع منتخب بلاده.

كما تم توقيع عقود جديدة مع عدد من نجوم الفريق، خصوصاً الأسماء الشابة مثل محمد هاني ومحمد المسكين وجهاد السيهاتي وغيرهم؛ من أجل البقاء في صفوف الفريق، خصوصاً أن غالبية الأسماء التي تم توقيع عقود معها ممن يُنتظر منهم مستقبل باهر.

ونالت لعبتا الكرة الطائرة وكرة السلة أيضاً نصيباً من الصفقات، ويجري العمل أيضاً على الانتهاء من العديد منها، وذلك بجهود كبيرة وإشراف مباشر من قبل نائب الرئيس علي المحسن.

ولا يقتصر ذلك على الألعاب الجماعية، بل إن ألعاب القوى ستنال نصيبها من الاهتمام من خلال مشروعات عدة بالتنسيق مع اتحاد اللعبة.

وقال محمد المطرود العضو الذهبي وأحد أبرز الأسماء التي دعمت النادي منذ أكثر من 3 عقود، إن نادي الخليج وأيضاً نادي الفتح من الأندية النموذجية فعلاً التي لا يقتصر الاهتمام فيها على لعبة كرة القدم، بل إنهما يضمان عدداً كبيراً من الألعاب على مستوى المملكة؛ لذا أرى أنهما من الأندية الجاهزة بنسبة كبيرة للدخول في مسار الخصخصة من قبل الشركات الكبرى.

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «في نادي الخليج قرابة 21 لعبة معظمها تنشط في الدرجة الممتازة، كما أن لديها فرقاً منجزة، ففريق كرة اليد على سبيل المثال حقق العام الماضي رباعية تاريخية، وكانت له مشاركة قوية في بطولة العالم للأندية وتنتظره أيضاً مشاركة جديدة، ويعني بقاء فريق كرة القدم بدوري المحترفين دعماً كبيراً من أجل التقدم في خطوة الخصخصة والاستثمار في هذا النادي، خصوصاً أنه يملك أيضاً قاعدة جماهيرية، وهذا عامل مساعد بكل تأكيد».

وأشار المطرود إلى أن الخطوات اللاحقة في الاستثمار والخصخصة ستكون على الأرجح في ناديي الاتفاق والشباب، والتوقعات تشير إلى وجود شركة كبرى ستقوم بالاستثمار في هذين الناديين؛ لذا من المهم أن يكون ناديا الخليج والفتح من أوائل الأندية في الخطوة التالية للخصخصة والاستثمار بحكم أنهما يملكان كل عوامل النجاح في الاستثمار والخصخصة.

من جانبه قال زهير الشماسي، وهو خبير مختص في الاستثمار والخصخصة في الأندية العالمية، إن الخطوات التي اتخذتها المملكة في هذا المجال وبدأت فعلياً من خلال الأندية الأكثر جماهيرية، التي أخذ الحصة الأكبر منها صندوق الاستثمارات العامة، تمثل خطوة جبارة.

وبيّن الشماسي أن هذه الخطوة تجعل كثيراً من الأندية الكبرى حول العالم، وكذلك النجوم الكبار يطمحون في أن يوجدون ضمن مخططات الاستثمارات الرياضية لدى صندوق الاستثمار السعودي، وهذا يعني أن الرياضة السعودية مقبلة على نقلة كبيرة وجبارة.

وقال إن الأندية التي لم تنل نصيبها من مشروع الخصخصة حتى الآن، بما فيها الخليج والفتح وحتى الاتفاق والشباب، والأندية الأخرى، عليها مواصلة العمل حتى تقنع المستثمرين، وذلك بتطوير مواردها وعلاماتها التجارية، إضافة إلى النهوض بالألعاب كافة، وكل هذه الأمور يمكن أن تساعد على تسريع انضمام مزيد من الأندية لمسار الخصخصة والاستثمار، وقد تنال «أرامكو» السعودية أيضاً مزيداً من الأندية في خطواتها اللاحقة في الاستثمار الرياضي، وقد يكون نصيب الأندية شركات كبرى في حال طبقت المطلوب منها في هذا الجانب، وسط متابعة ودعم من قبل وزارة الرياضة السعودية، التي اعتمدت برنامج الحوكمة، واستراتيجية ضخمة لدعم الأندية.


لعبة كرة اليد تشكل محور الإنجازات في نادي الخليج (تصوير: عيسى الدبيسي)


فريق كرة القدم تمكن من البقاء موسماً آخر في دوري المحترفين (الشرق الأوسط)

> تخطّط إدارة النادي الشرقاوي لنهضة شاملة في عدد من الألعاب

وستهام يحدد 100 مليون إسترليني لترك لاعبه... وتشيلسي يساوم لرفع قيمة بيع ماونت

انتقال غوندوغان إلى برشلونة يدفع سيتي لدخول السباق لضم رايس

لندن: «الشرق الأوسط»

قرر الألماني الدولي ايلكاي غوندوغان لاعب وسط مانشستر سيتي الانتقال إلى برشلونة الإسباني في صفقة مجانية، ما دفع الفريق الإنجليزي لدخول سباق المنافسة على التعاقد مع قائد وستهام وصانع ألعابه ديكلان رايس.

وينتهي عقد غوندوغان (32 عاما) مع مانشستر سيتي صاحب الثلاثية هذا الموسم (الدوري المحلي وكأس إنجلترا ودوري أبطال أوروبا)، في 30 يونيو (حزيران) الحالي، وقد عرض عليه سيتي التجديد لموسم واحد مع إمكانية التجديد لسنة إضافية أيضا، لكن برشلونة عرض عليه عقدا لثلاثة مواسم. وسيرحل غوندوغان عن سيتي بعدما حمل شارة قيادة ناديه في موسم مذهل، لينهي مسيرة استمرت سبع سنوات في إنجلترا حصل خلالها على 14 لقبا منها خمسة ألقاب للدوري المحلي.

وكان غوندوغان أول لاعب يضمه المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا بعد توليه تدريب سيتي في 2016 رغم أن الألماني الدولي كان يعاني حينها من إصابة في الركبة أثناء وجوده مع بروسيا دورتموند.

وأثبت غوندوغان أنه رجل المناسبات الكبيرة مع سيتي خاصة في آخر موسمين حيث سجل العديد من الأهداف الحاسمة في مسيرة ناديه، بينها هدفان في نهائي كأس إنجلترا في مرمى مانشستر يونايتد ليخرج فريقه فائزا 2-1.

ويملك غوندوغان سجلا ذهبيا منذ انتقاله إلى سيتي قادما من دورتموند الألماني، إذ خاض أكثر من 300 مباراة وسجل 60 هدفا، وتوج بطلا للدوري المحلي 5 مرات، وكأس إنجلترا مرتين، وكأس الرابطة 4 مرات ودوري أبطال أوروبا مرة واحدة. ولكن حتى مع قدرة سيتي على الإنفاق السخي، فإن غوندوغان أثبت أنه غير قابل للتعويض في تشكيلة غوارديولا في المواسم الأخيرة، وكان خير وريث للنجم العاجي يايا توريه الذي كان بطلا للحقبة التي سبقت فترة المدرب الإسباني.

ولم يُظهر الألماني المتواضع والهادئ مهارات لافتة مثل بقية زملائه النجوم وبدلا من ذلك كان يقوم بعمله بهدوء، وهو ما جعله معرضا للتجاهل من قبل الكثيرين لكنه كان جزءا لا يتجزأ دائما من سلسلة انتصارات سيتي. وتحت قيادة غوارديولا، أصبح غوندوغان لاعب الوسط المثالي والقادر على تسجيل الأهداف مؤخرا بتحركه نحو منطقة الجزاء، وهو ما يجعله عنصرا حاسما في المباريات لأنه يتسلل خلف المنافسين الذين يدركون مدى خطورته بعد فوات الأوان. وكان غوندوغان هو هداف الفريق في موسم 2020-2021 برصيد 17 هدفا قبل وصول النرويجي إرلينغ هالاند، لكنه واصل إسهاماته ليصبح رجل اللحظات الحاسمة في ثلاثية سيتي التاريخية.

وسيفتقد غوارديولا بساطة غوندوغان بالإضافة إلى خسارته لصديق ودود قبل أن يكون واحدا من أفضل لاعبيه، وعنه يقول المدرب الإسباني: «نعيش في نفس الطابق لعدة سنوات لذا هو صديق مقرب لي. يعرف ما الذي أفكر فيه، بالطبع أتمنى استمراره في سيتي».

وسيمثل غوندوغان إضافة كبيرة لتشكيلة المدرب تشافي في برشلونة، خاصة بعد رحيل لاعب الوسط المخضرم سيرجيو بوسكيتس عقب 18 عاما في صفوف بطل إسبانيا. وأحرز برشلونة لقب الدوري الموسم الماضي لكنه فشل في العبور من دور المجموعات في دوري أبطال أوروبا، وخرج من قبل نهائي كأس الملك.

وكان مانشستر سيتي يتحسب لهذه الخطوة فأقدم على التعاقد مع الكرواتي ماتيو كوفاسيتش البالغ من العمر 29 عاما من تشيلسي مقابل 30 مليون جنيه إسترليني (38,1 مليون دولار)، سيدفع منها 25 مليون إسترليني أولا، بينما تعتمد الخمسة ملايين الأخرى على متغيرات وملاحق من المحتمل إضافتها.

وكان كوفاسيتش، الذي انضم إلى تشيلسي قادما من ريال مدريد في عام 2018، بصدد بدء العام الأخير من عقده مع فريقه اللندني، لكن الأخير فضل بيعه الآن بدلا من تركه يرحل مجانا الموسم المقبل. لكن غوارديولا الذي يريد تعزيز خيارات سيتي في وسط الملعب، أعرب أيضا عن اهتمامه بلاعب وستهام ديكلان رايس، لكن عليه أن يدخل سباق مزايدة مع أكثر من ناد للظفر به، حيث يتوقع أن يصل سعره لنحو 100 مليون إسترليني.

وكان ديفيد سوليفان، رئيس نادي وستهام قد منح رايس الحرية في الرحيل بعدما ساهم اللاعب في تتويج الفريق بكأس دوري المؤتمر الأوروبي (كونفرنس ليغ). ويمتد عقد رايس مع توتنهام حتى يوليو 2024 مع بند يتيح التمديد لعام آخر.

وبات رايس البالغ من العمر 24 عاماً مطلوباً من أندية عدة بعدما تطوّر ليصبح واحداً من أفضل لاعبي خط الوسط في الدوري الإنجليزي الممتاز. وبجانب سيتي كان أرسنال وبايرن ميونيخ الألماني في طليعة الساعين إلى ضمّ الدولي الإنجليزي. وتقدم أرسنال بعرض رسمي يقترب من 60 مليون إسترليني لضم رايس لكن تم رفضه من جانب إدارة وستهام التي لن تتنازل عن اللاعب بأقل من 100 مليون.

ووضع الإسباني ميكل أرتيتا لناديه في فترة الانتقالات هذا الصيف، من أجل تعويض خدمات السويسري غرانيت تشاكا المنتقل إلى باير ليفركوزن الألماني مقابل 13 مليون جنيه إسترليني. وفي حال تقديم كل من سيتي وبايرن ميونيخ عروضهما الرسمية إلى وستهام، من المتوقع أن تتصعب الأمور على أرسنال الذي لا يرغب في دفع أكثر من 70 مليون إسترليني.

على جانب آخر وبعد التخلي عن كوفاسيتش، المتوج بلقب دوري الأبطال ثلاث مرات مع ريال مدريد ومرة واحدة مع تشيلسي إلى سيتي والفرنسي نغولو كانتي إلى الاتحاد السعودي، يتحرك الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو المدير الفني الجديد لتشيلسي لتقليص القائمة بوضع العديد من لاعبي الفريق في سوق الانتقالات.

ويبرز اسم ماسون ماونت كمرشح قوي لمغادرة تشيلسي، بعد أن أعرب لاعب خط الوسط المهاجم عن رغبته في الرحيل، وتقدم كل من مانشستر يونايتد بعرضين أولين لضمه.

وذكرت مصادر مقربة من اللاعب أنه يفضل عرض مانشستر يونايتد وأنه تفاوض بالفعل معه على الشروط الشخصية. وقدم يونايتد عرضا محسنا يصل إلى 50 مليون جنيه إسترليني (63,5 مليون دولار) لشراء ماونت، في وقت يرغب فيه تشيلسي الحصول على 70 مليون إسترليني. بينما يرى ليفربول أن 40 مليون إسترليني هو الرقم المناسب للاعب الذي يتبقى له موسم واحد فقط في عقده مع تشيلسي.

وتبدو صفقات مانشستر يونايتد الصيفية بطيئة نسبيا، حيث يرجع السبب في ذلك لتأخر عائلة غلايزر الأميركية المالكة في عملية بيع محتملة للنادي.

وعلى الرغم من عدم اليقين هذا، اتخذ يونايتد خطوة بشأن لاعب خط وسط تشيلسي ماونت وتقدم بعرض أول بقيمة 45 مليون جنيه إسترليني بالإضافة إلى 5 ملايين أخرى كإضافات، لكن تشيلسي يريد 15 مليون جنيه إسترليني إضافية. يُذكر أن ماونت أحرز 27 هدفا وقدم 22 تمريرة حاسمة لزملائه خلال 129 مباراة لعبها مع تشيلسي في الدوري الإنجليزي الممتاز. وتوج ماونت بلقب دوري أبطال أوروبا مع تشيلسي عام 2021، علما بأنه خاض 36 مباراة دولية مع منتخب إنجلترا، وحضر في القائمة الأساسية للفريق خلال نهائي كأس الأمم الأوروبية (يورو 2020)، الذي خسره أمام إيطاليا بركلات الترجيح.

غوندوغان يغادر سيتي من الباب الواسع بعد التتويج بثلاثية تاريخية (أ.ف.ب)

رايس واهتمام كبير من سيتي وآرسنال بضمه (رويترز)

مانشستر سيتي كان يتحسب لخطوة غوندوغان فتعاقد مع كوفاسيتش وبدأ الضغط لضم رايس

لاعب خط وسط موناكو سلك طريق النجومية الصعب

يوسف فوفانا... من فتى توصيل البيتزا إلى التألق مع منتخب فرنسا

لندن: لوك أنتويستل*

لم يكن يوسف فوفانا هو اللاعب الوحيد الذي بدأ مسيرته الكروية على الملاعب الخرسانية في منطقة «إيل دو فرانس» حتى وصل إلى منتخب فرنسا، لكن عددا قليلا من اللاعبين هم من سلكوا هذه الطريق غير التقليدية. ويُعد لاعب خط وسط موناكو بمثابة تجسيد حي لفكرة أن النضج لا يُقاس بالسنوات، بل بالخبرة. فعندما انضم فوفانا إلى ستراسبورغ وهو في الثامنة عشرة من عمره، كان قد واجه بالفعل صعوبات وتحديات أكثر مما واجهه العديد من اللاعبين في مسيرتهم الكروية بأكملها.

يقول فوفانا وهو يحاول شرح سبب ظهور العديد من اللاعبين الشباب المميزين في فرنسا: «نحن بلد من البلدان التي تتمتع بأكبر قدر من الوصول إلى الملاعب، كما أن كرة القدم هي أول رياضة يمكن أن نلعبها معاً بحرية». وكان النجم الجزائري رياض محرز، الذي نشأ في نفس المنطقة، قد أدلى بتصريحات مماثلة قبل بضع سنوات، حين قال: «إننا نلعب دائماً في الخارج. عندما أخرج إلى الشوارع في إنجلترا، لا أرى أبداً أشخاصاً يلعبون في الشارع. البلدان الأخرى لا تصنع لاعبين مثل فرنسا، التي توجد بها ملاعب كرة قدم صغيرة في كل مكان، وهو ما يجعل اللاعبين الصغار يمارسون كرة القدم في الشوارع باستمرار».

ويمكن لهذه الموهبة الخام أن تتغذى على ما يسميه فوفانا اسم «البنية التحتية» - أكاديميات مرموقة مثل أكاديمية كليرفونتين أو موناكو. وكان اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً الآن قد انتقل من أكاديمية كليرفونتين للناشئين إلى أكاديمية موناكو، لكنه واجه الكثير من الصعوبات والتحديات خلال الفترة الفاصلة بين عملية الانتقال. تعد أكاديمية كليرفونتين بمثابة نقطة انطلاق العديد من اللاعبين نحو لعب كرة القدم على المستوى الاحترافي، لكن فوفانا ترك الأكاديمية وهو في الخامسة عشرة من عمره من دون أن ينتقل إلى ناد آخر. وعندما انتقل صديقه المقرب وزميله في المنتخب الفرنسي الآن موسى ديابي، الذي لعب معه كرة القدم على مستوى فريق الشباب، لنادي باريس سان جيرمان، كان فوفانا يعمل في مجال توصيل البيتزا للمنازل ويفكر فيما إذا كان سيواصل ممارسة كرة القدم أم لا. كان فوفانا يمتلك مهارات وإمكانات كبيرة على المستوى الفني، لكنه يعترف بأنه لم يكن لديه التركيز الذهني لاستغلال تلك المهارات عندما كان في سن المراهقة.

لكن بعد ثلاث سنوات من رحيله عن أكاديمية كليرفونتين، حصل على فرصة ثانية للعب في نادي ستراسبورغ. يقول فوفانا عن ذلك: «ساعدني ستراسبورغ بشكل أكبر من الناحية الذهنية، لأن مركز التدريب الخاص بهذا النادي أقل جودة من كليرفونتين وموناكو، وهو الأمر الذي ساعدني على التحسن والتطور من الناحية الذهنية أكثر من الناحيتين الفنية أو التكتيكية».

لا توجد طريق واحدة تناسب الجميع في كرة القدم على المستوى الاحترافي، وقد وجد فوفانا نفسه في ستراسبورغ، الذي كان بمثابة نقطة انطلاق أفضل من أكاديمية كليرفونتين الأكثر شهرة. لقد رفض لاعب خط الوسط الشاب عرض النادي بدفع تكاليف سفر عائلته حتى تتمكن من مشاهدته وهو يلعب، مفضلاً الانتظار حتى يوقع أول عقد احترافي له وهو في التاسعة عشرة من عمره. وعلى الرغم من أن الفترة التي قضاها في ستراسبورغ كانت قصيرة، فإنها كانت محطة مهمة للغاية في الطريق التي جعلته يلعب في نهاية المطاف في نهائيات كأس العالم بعد خمس سنوات فقط.

لقد منح القدر مشهد إحباطه الأكبر معنى جديداً بعد 10 سنوات تقريباً، ففي سبتمبر (أيلول) 2022 عندما تلقى فوفانا أول استدعاء لقائمة المنتخب الفرنسي الأول من قبل المدير الفني ديدييه ديشامب، فقد جعله ذلك يعود إلى كليرفونتين «من الباب الكبير»، بعد أن «رحل من الباب الصغير». قدم فوفانا مستويات استثنائية مع موناكو، وشكل ثنائيا قويا للغاية في خط وسط الفريق مع زميله السابق في النادي أوريلين تشواميني، وهو ما أقنع ديشامب بضمه لقائمة المنتخب الفرنسي في مونديال قطر. ولم ينضم فوفانا إلى القائمة كتكملة عدد، لكنه شارك في ست مباريات من المباريات السبع التي لعبتها فرنسا في كأس العالم، ولم يغب إلا عن مباراة الدور ربع النهائي أمام إنجلترا، وهي المباراة التي وصفها بأنها «أصعب مباراة من حيث الاستعداد لها» في البطولة.

وقال النجم الفرنسي: «كنا أقل هدوءاً مما كنا عليه في المباريات الأخرى، خاصة أن إنجلترا كانت قد وصلت إلى المباراة النهائية لكأس الأمم الأوروبية السابقة. كان المنتخب الإنجليزي يضم العديد من اللاعبين المميزين في جميع أنحاء الملعب، وخاصة في خط الهجوم». نجحت فرنسا في إقصاء إنجلترا، وعاد فوفانا في مباراة الدور نصف النهائي ليقود منتخب بلاده للفوز على المغرب بهدفين دون رد والوصول إلى المباراة النهائية للمونديال. بدأت فرنسا المباراة النهائية بشكل سيئ أمام الأرجنتين وكانت متأخرة بهدفين دون رد قبل أن تستفيق وتستعيد توازنها. يقول فوفانا، الذي شارك كبديل في تلك المباراة في الوقت الإضافي: «ربما افتقدنا إلى القليل من الخبرة. خلال الـ 120 دقيقة، كنا سيئين للغاية في أول 15 دقيقة فقط، لكن ذلك كلفنا الكثير. وكنا سنفوز لو لعبنا أول 15 دقيقة كما لعبنا في بقية المباراة».

وقال برناردو سيلفا، لاعب موناكو السابق، ومانشستر سيتي حاليا إن الدوري الفرنسي الممتاز «أكثر صعوبة وأقوى من الناحية البدنية» من الدوري الإنجليزي الممتاز. يقول فوفانا عن ذلك: «الدوري الفرنسي الممتاز قوي بالفعل من الناحية البدنية، لكن يتعين علينا أن نتعامل مع المباريات في المسابقات الأوروبية بشكل أفضل حتى يمكننا تحقيق الفوز. تفتقر فرنسا إلى الخبرة نظراً لأن الكثير من الأندية لا تشارك في المسابقات الأوروبية كل عام».

يدرك فوفانا حجم التحديات التي تواجه أندية الدوري الفرنسي الممتاز، لكنه متفائل بشأن المستقبل، ويقول: «نحن نفتقر إلى الخبرة على هذا المستوى، لكن إذا حصلنا على هذه الخبرات فأعتقد أنه يمكننا القيام بأشياء كبيرة في أوروبا. سوف نحصل على هذه الخبرات شيئاً فشيئاً، ولماذا لا ننجح خلال الموسم المقبل أو الموسمين المقبلين في تحقيق ما فعلته الأندية الإيطالية هذا الموسم؟».

سيشارك الدوري الفرنسي الممتاز بأربعة أندية في دوري أبطال أوروبا اعتباراً من الموسم المقبل، لكن فرص بقاء فوفانا في موناكو حتى ذلك الحين تعد ضئيلة. يُعد الدوري الفرنسي الممتاز - الذي يصف نفسه بأنه «دوري المواهب» - بمثابة محطة للانتقال إلى أندية أكبر، خاصة بالنسبة للاعبين الشباب. يقول فوفانا: «الدوري الفرنسي الممتاز يتطور بشكل جيد، كما أن وصول لاعبين من الأسماء الكبيرة يخلق مزيجاً جيداً من اللاعبين النجوم ذوي الخبرات الهائلة واللاعبين الشباب الذين يرغبون في تقديم كل شيء داخل المستطيل الأخضر». ومن الواضح أن هذا المزيج جعل فرنسا من أفضل، إن لم تكن أفضل، مصدري المواهب إلى الدوريات الأوروبية الكبرى.

وأصبح موناكو بارعا في عملية التعاقد مع اللاعبين الشباب بأسعار زهيدة ثم بيعهم لأندية أكبر بمبالغ مالية طائلة. يقول فوفانا: «نحن ناد كبير في فرنسا وفي أوروبا. إنها نقطة انطلاق، والعديد من الأندية تتعاقد مع لاعبينا». انتقل تشواميني إلى ريال مدريد مقابل 100 مليون يورو الصيف الماضي، وانتقل بينوا بادياشيل إلى تشيلسي مقابل 37 مليون يورو في فترة الانتقالات الشتوية الماضية، ومن المتوقع رحيل المزيد من النجوم هذا العام. ويبدو النجم الفرنسي الشاب مستعدا لاتخاذ خطوة جديدة بعد ما وصفه بأنه «الموسم الأكثر اكتمالا» في مسيرته الكروية حتى الآن. ويقول عن ذلك: «لا يمكنني أن أقول إن هذه هي الفرصة المناسبة أو اللحظة المناسبة لرؤية شيء آخر، لكننا في موناكو نقوم بالأشياء بالطريقة الصحيحة في الوقت الحالي».

في النهاية، تُعد قصة فتى توصيل البيتزا الذي واصل رحلته حتى لعب المباراة النهائية لكأس العالم بمثابة شهادة على تصميمه وإرادته الفولاذية وعلى أن فرنسا تمتلك نظاما رائعا يساعد في تخريج عدد هائل من اللاعبين المميزين الذين ينتهي المطاف بالعديد منهم باللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز. وقد يكون فوفانا هو النجم الفرنسي التالي الذي يتألق في الملاعب الإنجليزية!



واجه فوفانا صعوبات في مسيرته الكروية قبل أن يتألق مع منتخب فرنسا (أ.ب)

*خدمة «الغارديان»

«ذا فلاش» اختفى مثل وميض

خلفيات الفشل الذريع لفيلم الـ200 مليون دولار



«ذا فلاش» برَق واختفى (وورنر)

«أكوامان»... الفيلم المقبل (وورنر)

لندن: محمد رُضا

هناك مثل لبناني يقول: «برَق... برَق... واختفى بين الورق»، وهو مثل ينطبق على كل ما يمر سريعاً ويختفي كالبرق مثلاً أو كفيلم The Flash.

اسم على مسمّى هذا الفيلم. «وميض» بالفعل. قُصد بالعنوان تجسيد بطل خارق يضرب بسرعة البرق ويهرب بأسرع من ذلك. «سوبر هيرو» لا مجال للقبض عليه والفيلم برهن، بعد يومين من بدء عروضه مطلع هذا الأسبوع، على أنه أيضاً لا مجال للقبض عليه فهو مثل قطعة ثلج تذوب سريعاً خارج البرّاد.

أنفقت عليه شركة «وورنر» 200 مليون دولار. وإذا أضفنا تكاليف الدعاية والإعلام (نحو نصف هذا المبلغ على الأقل)، فإن المجموع يزيد على 300 مليون دولار. في أول يومين وعلى شاشات 2140 صالة أميركية وكندية، استحوذ الفيلم على 32 مليوناً و612 دولاراً. أي إنه في حاجة إلى ستة أسابيع من البقاء على سدّة النجاح ليعيد تكلفته المباشرة (200 مليون دولار) وحينها لن يُعدّ أنه غطى خسارته؛ لأن تسجيل الأرباح لا يبدأ إلا من بعد تسجيل ضعف ونصف ضعف التكلفة. في هذه الحالة يحتاج إلى 500 مليون دولار قبل أن تعلن شركة «وورنر» أنها سجّلت نجاحاً.

أسباب

أخرج الفيلم أندي موشييتي الذي تداعت الأخبار قبل ثلاثة أيام من العرض بأنه الأقرب إلى اختيار «وورنر» لإخراج نسخة جديدة من «باتمان». والسائد الآن هو أن «وورنر» ستبحث عن مُخرج آخر لفيلم «باتمان» المقبل. سيحاول موشييتي ترقيع الوضع قدر الإمكان لإقناع الشركة بأن فشل الفيلم ليس بسببه. هذا صحيح جزئياً، هناك عناصر أخرى تضافرت لصنع هذا الفشل الذي توقّعه له بعض العارفين بحكم الخبرة وتسببت فيما تطاير من حوله من رذاذ لاسع حتى من قبل أن يرى النور.

يرى البعض أن السبب هو سوء اختيار التوقيت لعرض «ذا فلاش» لكن هذا ليس صحيحاً

«ذا فلاش» هو أحد أربعة أفلام كوميكس أنتجتها «وورنر» وتنتمي إلى أبطال شركة «DC» المنافسة لشركة «Marvel» التي تتولى الإنفاق على أفلامها وتوزيعها شركة «ديزني». أيضاً «ذا فلاش» هو ثاني فيلم من هذه الأفلام قامت «وورنر» بعرضه هذه السنة. ذلك الفيلم السابق هو Shazam! Fury of the Gods الذي بوشر بعرضه في السابع عشر من مارس (آذار) الماضي. ذلك الفيلم تكلّف 125 مليون دولار وهوى على رأسه؛ إذ اكتفى بنحو 134 مليون دولار، وتم وضعه في تلك الخانة السوداء كذلك.

يرى البعض أن السبب هو سوء اختيار التوقيت لعرض «ذا فلاش»، لكن هذا ليس صحيحاً كون الفترة الحالية تخلو من فيلم كوميكس وسوبر هيرو آخر. منافسه الوحيد كان فيلم Elemntal («تحليل عناصر») وهو رسوم متحركة من إنتاج «ديزني». هذا بدوره سجّل 50 مليون دولار حول العالم حتى كتابة هذه السطور، بينما بلغت ميزانيّته 200 مليون دولار (لماذا وكيف؟ لا أحد يعرف).

آخرون ذكروا أن الفيلم دخل مرحلة احتضار مبكرة عندما تأخر العمل عليه منذ أن توالت أدمغة كتّاب السيناريو عليه ما بين 2010 و2013. هذه الأدمغة لم تنجح في وضع سيناريو ينال الثقة فتمت إضافة كتّاب آخرين للمهمّة.

في مثل هذا الشهر من سنة 2016 تم تعيين ريك فامويوا لإخراجه. بعد خمسة أشهر استقال من المهمّة.

في العام 2019، وبعد أن توالى ترشيح عدد آخر من غير المعروفين لإخراج هذا المشروع، تم اختيار أندي موشييتي (آت من سينما الرعب وأحدها It). وفي العام نفسه تم جلب كرستينا هدسون لكتابة سيناريو جديد. في أكتوبر (تشرين الأول) من سنة 2021 دخل مرحلة ما بعد التصوير وفي 18 مايو (أيار) خرج منها.

كل هذا و«حنفية» التمويل مفتوحة.



«تحليل عناصر» سقط بدوره (ديزني)

الجمهور لا يهتم

على أن الجمهور لا يهتم كثيراً بمن دخل وخرج من المشروع ومتى بدأ العمل عليه ومتى انتهى. فيلم توم كروز «توب غن: ماڤيريك» (لشركة باراماونت) خاض تجربة مماثلة بالنسبة لتاريخ المشروع وتأخر عروضه لأكثر من عشر سنوات، لكنه أنجز هذا العام مليار و496 مليون دولار علماً بأن تكلفته كانت أيضاً مرتفعة (170 مليون دولار).

تبقى ثلاثة أسباب مهمة لهذا السقوط المروع لفيلم «ذا فلاش»: اختيار الممثل إزرا ميلر الذي إلى جانب أنه ليس اسماً يهرع الجمهور لمشاهدة أفلامه، ارتكب العديد من الجنايات الأخلاقية. حسب مجلة «ڤارايتي» تداولت المواقع شريط فيديو وهو يخنق امرأة. لم يقتلها لكن نظرة واحدة لفعل بمثل هذا العنف كاف لأن يثني العديدين عن الاهتمام به.

السبب الآخر يبدو مثل بالون ينتفخ سريعاً. العديد من أفلام الكوميكس بدأت تفقد حرارتها في شباك التذاكر. بالنظر إلى مجمل إيرادات هذه الأفلام، فإن نجاحات الأمس تبدو اليوم مثل نجوم تتلألأ في سماء بعيدة: «جوكر» (2019) أنجز ملياراً و57 مليون دولار، «باتمان ضد سوبرمان» (2016) حصد 874 مليون دولار. «أكوامان» (2018) تمتع بمليار و148 مليون دولار.

في مقابل هذه النماذج الناجحة هناك أفلام الكوميكس من «ديزني» كما من وورنر وصوني التي لم تنجز الا الفشل أو ما جاوره: «ووندر وومان - 1948» (2020)، شازام» (الأول، 2014) «فرقة الانتحار» (2016).

تبقى مسألة ثالثة لا تود شركات هوليوود الاعتراف بها: الجمهور ما عاد يزحف لأي فيلم كما كان يفعل في السابق ما دام أن منصات اليوم تعرض له الأفلام التي توزعها صالات السينما أحياناً في أسبوع افتتاحها وأحياناً بعد شهر واحد. مرّة أخرى، أصابت «باراماونت» الهدف عندما أخّرت عرض الفيلم على منصّتها لثلاثة أشهر؛ ما تسبب في عودة الجمهور غير الصبور إلى صالات عرضه.

أفلام كوميكس أخرى قادمة

- **يوليو (تموز):** The Marvels
- **يوليو:** Justice League: Underworld
- **أغسطس (آب):** Blue Beetle
- **أكتوبر (تشرين الأول):** Kraven
- **ديسمبر (كانون الأول):** Aquaman and the Lost Kingdom

المشهد

محمد رُضا

هوليوود والقرار

● لا يكتب أحد في السيناريو، أي سيناريو، «وفي الخلفية عبارة تنص على تشجيع المثلية». ليس هكذا تُكتب السيناريوهات إلا إذا كان السيناريو بأكمله (أو على نحو معين) يدور حول المُثلية والدعاية لها.

● ما يكتبه السيناريست هو وصف المشهد والحدث الذي يدور فيه. الباقي شغل مصممي المناظر ومتابعي التفاصيل، وهؤلاء لا يملكون القرار في وضع دعاية لمعجون أسنان أو لشركة أطعمة أو لقوس قزح يرمز بألوانه إلى المثلية. حتى المخرج لا يستطيع أن يتبرّع بذلك إلا إذا كانت يده طويلة ويملك القرار وغايته مصلحية.

● القرار بيد الاستوديو الذي يموّل الفيلم. هناك إدارته المليئة بالمناصب الكبيرة ورئيس الإنتاج، وبالطبع رئيس الاستوديو أو رأسه. حتى المنتج لا يستطيع التبرّع بنشر دعاية ما من دون الرجوع إلى من يملكون تلك الخيوط. إذن، من وضع ذلك العلم في فيلم Spider-Man: Across the Spider- Verse في مشهد عابر؟

● هناك دوماً رسائل سياسية موجهة في أفلام هوليوود على الأخص. ضمن الفيلم الحربي في الأربعينات وضمن الفيلم الخيالي - العلمي في الخمسينات وضمن أفلام التشويق في كل العقود.

● الحال لا يختلف هذه الأيام مع تلك الفورة التي تشهدها السينما في حشد أفلام تدعو للحب المثلي ودعم الذين يختارون «الحل الثالث». في أفلام كرتونية (كمحال الفيلم المذكور) أو حيّة. قطار هذه المرحلة هي أفلام السوبر هيرو فيما يتعلّق بالمفادات المتوارية. أما تلك المباشرة التي لا تحتاج إلى الغمز واللمز.

● أعين الرقباء في السعودية والإمارات وبعض الدول العربية الأخرى ليست غافلة، وسبق لها أن تدخلت ومنعت أو بترت مشاهد من هذا النوع في أفلام سابقة. وهذه المنطقة من العالم واحدة من آخر القلاع المناوئة لعملية جار تنفيذها. ومسؤولوها يقومون بالدور المطلوب منهم لحماية مجتمعاتنا وتقاليدنا من رسائل ومضامين موجهة لخلق مجتمع غير مستقر ومعادٍ للطبيعة البشرية.

● قراءة لعناوين المواقع الغربية المختلفة تفيد بوقوف معظمها مع تلك الأفلام (معظمها بلا قيمة فعلية) ودعواتها، وهي بذلك تسعى لنقد القرارات التي لا دخل لأحد بها إلا المسؤولين عنها. تسعى لإدخال ثقافة هجينية لا تعترف بالقيم الاجتماعية لا في الشرق ولا في الغرب.

● خلف كل هؤلاء جهل وتجاهل من ناحية وخطّة قوى ينتمي إليها بعض أصحاب القرار في هوليوود وتسعى لخلق عالم جديد لا إيمان فيه.

شاشة الناقد

إن شاء الله ولد ****

إخراج: أمجد الرشيد

الأردن | 2023

• تتعدد المشاكل التي تواجه بطلة فيلم «إن شاء الله ولد» في هذا الفيلم الجيد من مخرج جديد يطرق باب السينما بثقة. بطلة الفيلم هي نوال (منى حوا) التي تستيقظ في أحد الأيام لتجد أن زوجها (محمد الجيزاوي) ميت في فراشه. يفتح هذا الموت المفاجئ الباب أمام تداعيات كثيرة. ليس فقط للزوجة وابنتها نورا (سالينا ربابة)، بل هناك حقيقة أن المنزل الذي تعيش فيه والذي ساعدت زوجها في شرائه ليس ملكها. وثيقة الشراء لا تحمل اسمها؛ لذلك تجد نفسها في وضع صعب عندما يطرق شقيق زوجها رفقي (هيثم عُمري) الباب ذات يوم لكي يطلب منها بيع المنزل؛ لأن الشرع يحتم أن يرث أهل الزوج كل شيء.

يوضح الفيلم بأنه ما دام أن الزوجة لم تنجب ولداً فإن الميراث من حق عائلة الأب. بطبيعة الحال ترفض البيع لأنه إذا ما فعلت ستجد نفسها في الشارع، كما تقول. الجدل هنا لا ينتهي ورفقي الذي يبدأ كلامه بهدوء يكشف عن أنه في نهاية الأمر يطمع في البيت والمال من دون أي حساب للزوجة التي لا تكن إليه بالقربى. بالإضافة إلى ذلك، هناك القضية التي يرفعها ضدها، وهناك عودة نوال إلى العمل ممرضةً لكي تعيل ابنتها، والزوجة المسيحية الحامل التي تريد إجراء عملية إجهاض لأن زوجها الذي حملت منه لديه علاقات أخرى. هناك تناقض في وضع هاتين المرأتين ينصبّ في سياق الحكاية من دون تعقيد. وإذا ما أضفنا حيرة نوال في أمرها، خصوصاً بعدما يعرض عليها زميل في العمل، الزواج، ندرك كم كان المخرج واعياً لضرورة التحكم في أفعال وردات أفعال كل شخصياته لكي يتجنّب السقوط في ميلودرامية الوضع والتعامل مع القضية الأساسية (وضع المرأة في المجتمع) من دون زلات عاطفية سريعة.

عروض مهرجان «كان»



«إن شاء الله ولد» (إيماجنريوم)

The Covenant ****

إخراج: غاي ريتشي

الولايات المتحدة | 2023

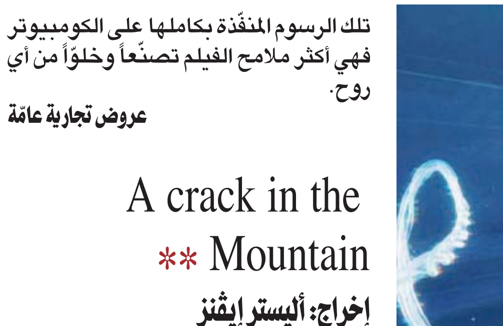
• لا تشي خلفية المخرج البريطاني غاي ريتشي بأنه سيعمد في يوم ما إلى توظيف مهارته في سرد حكاياته في فيلم يحمل قضية جادة. مباشرة قبل هذا الفيلم، وفي العام ذاته، أخرج: The Ruse de Guerre Covenant من بطولة ممثله المفضل جاسون ستاثام الذي تداول حكاية مكررة من نوع تصدي البطل ومعاونيه لمنظمة ترعرعت وكبرت وتهدد الآن سلامة العالم لولا بطل الفيلم ورفاقه. كعادته، عمد ريتشي إلى إرثه من المبالغات والمواقف التي تستدعي مشاهد المطاردات والحركة الدؤوبة والحوار الذي يشبه الإعلانات التجارية.

لكن «العهد» مختلف تماماً. ضابط أميركي اسمه جون كينلي (جاك جيلنهال) يختار مترجماً له اسمه أحمد (دار سالم) لكي يكون طرف تواصل مع الأفغانيين خلال إحدى سنوات الحرب الأميركية. في البداية هو لا يثق به كثيراً، لكن الثقة تتولّد عندما ينقذ أحمد فرقة أميركية بكاملها من كمين. بعد حين يتوجهان مع فرقة أخرى للكشف عن مخزن تكديس أسلحة في براري أفغانستان. هذه المرّة تهاجم قوات «طالبان» الأميركيين وتقتل الجميع باستثناء جون وأحمد. هما الآن هاربان بين الجبال الوعرة والوديان السحيقة وفي أثرهما مقاتلو «طالبان». يُصاب جون بطلقات نارية. يكشف أحمد عن معدنه ويجهد لأيام عدة في سبيل إنقاذ حياة الضابط متوجهاً به (حيناً بشاحنة وحيناً بعربة بيع جوّال) إلى حيث الأمان.

إذ يعود جون معافى إلى زوجته، لا يستطيع نسيان تضحية أحمد وبذله وكيف أنه الآن ينتقل متخفياً وزوجته وابنهما من قرية إلى قرية خوفاً من انتقام رجال «طالبان». يقرر العودة لمساعدة أحمد وعائلته على الفرار؛ ما يدفع باتجاه مغامرة أخرى.

الفيلم مشدود الوتيرة ورغم وجود مشاهد نعرف إلى أين ستؤدي بالحكاية، فإن حُسن التنفيذ وحُسن إدارة المخرج لفيلمه ينجيان الفيلم من مغبة السقوط في خانة التقليد. أداء العراقي دار سالم مدهش في حسن توقيته والمخرج يمنحه بطولة مناصفة يستحقها بلا تردد.

عروض تجارية عامّة



«سبايدر - مان: عبر سبايدر ڤيرس» (سوني)

Spider-Man: Across the Spider- Verse **

إخراج: واكيم دوس سانتوس، جوستن تومسون، كمب باورز

الولايات المتحدة | 2023

• تمتّع «سبايدر - مان: عبر أشعار سبايدر» بإعجاب كبير من معظم النقد الغربي. استخدم المعجبون كلمات مثل «مذهل»، «جريء»، «ثري» وأحدهم وصفه بأنه «أصيل روحياً»! لكن كل هذه الكلمات وسواها لم تقنع الكثيرين للتوجه إلى صالات السينما ومشاهدة المذهل والجريء والثري والروحاني من كثب.

الفيلم هو رسوم متحركة أكثر التصاقاً بالأصل كما ورد في مجلات الكوميكس التي دارت حول هذه الشخصية. هو أكثر تشبّهاً بها من غالبية الأفلام الحيّة التي نقلت الشخصية ومغامراتها إلى المشاهدين عاماً بعد عام. لكنه لا يتحدث عن سبايدر مان واحد تساعده (أو تنافسه) سبايدر وومان، بل عن «سبايدرات» آخرين عدّة يشتركون معاً لمجابهة الخطر الآتي من شرير واحد. ليس من هموم الفيلم الذهاب لما بعد هذا السطر من الموضوع، لكن تعدد الشخصيات التي ترمي خيوطها العنكبوتية بسرعة وإتقان مدهشين يبدو كما لو أن صانعي الفيلم قرروا أن «سبايدر - مان» واحداً لا يكفي... «ماذا لو أضفنا إليه آخرين، ألن تتضاعف الإثارة؟». الجواب عن هذا السؤال يعود للمتلقي. بعضهم يحب أن يري بطله وقد أصبح نسخاً مختلفة كل منها يؤدي فعلاً كان من المفترض أن يؤديه هو وحده. البعض الآخر يجد في المحاولة قدراً من الاستماتة لتحقيق النجاح فقط.

الحركة دؤوبة والتوليف سريع، لكن القصّة تطير من النافذة فاقدة أهميّتها. أما تلك الرسوم المنفّذة بكاملها على الكومبيوتر فهي أكثر ملامح الفيلم تصنّعاً وخلوّاً من أي روح.

عروض تجارية عامّة

A crack in the Mountain **

إخراج: أليستر إيڤنز

هونغ كونغ | 2022

• هناك في قلب مقاطعة «فونغناكي بان» في فيتنام يكمن أكبر كهف طبيعي في العالم. موجود منذ الأزل، لكن التفكير باستخدامه وسيلة جذب سياحي بدأ قبل بضع سنوات والحكومة سارعت لتنفيذ مشروع يتضمن تسهيل الوصول إلى الكهف ببناء عربات تنقل الراغبين بدخول الكهف واستكشافه من أسفل الجبل إلى أعلاه.

الفكرة لا غُبار عليها كون السياحة تعود بالنفع الاقتصادي للمنطقة وللبلد، شأنهما في ذلك شأن العديد من المناطق الطبيعية التي تتميّز بانفراد أو أهمية أو جمال ما، لكن ما يهم هذا الفيلم بحثه هو كيف أثّرت هذه الخطوة على البيئة الاجتماعية.

هذا الفيلم التسجيلي وفكرته مثيران للاهتمام، لكن تنفيذه في 100 دقيقة شأن آخر. معظم الوقت يمضي في مقابلات تطرح أسئلة وتصوّر الناس وهم يجيبون عنها. هذا بالإضافة إلى موسيقى صاعقة؛ ما يؤدي إلى إيقاع روتيني وضجر. المنقذ الوحيد (وغير الكافي) تصوير جيد للمناظر الطبيعية وتلك المشاهد داخل ذلك الكهف.

عروض بريطانية

ضعيف * وسط ** جيد ***

جيد جداً **** ممتاز *****

Issue 16278 العدد - Friday - 2023/6/23 الجمعة

العثور على حطام بالقرب من «تيتانيك» بعد أيام من البحث المتواصل

نهاية مأساوية لـ«تيتان» وركابها الخمسة

لندن: «الشرق الأوسط»

سجلت نهاية مأساوية للغواصة «تيتان» التي رجّحت الشركة المشغلة لها أن الركاب الخمسة لقوا حتفهم. وجاء ذلك بعدما نشر خفر السواحل الأميركي تغريدة بأن روبوتاً يبحث تحت سطح البحر عن غواصة مفقودة على متنها خمسة أشخاص قد عثر على «حطام» قرب موقع تحطّم «تيتانيك»، وفق ما أفادت وكالة الصحافة الفرنسية، وقال خفر السواحل الأميركي في التغريدة: «يقيّم خبراء ضمن القيادة الموحدة المعلومات». ولكن التغريدة لم تتضمن أي تفاصيل، وعلق مراقبون بأن هناك احتمالات مختلفة، وكتب جوناثان آموس، المحرر العلمي في «بي بي سي»: «هذا التقرير يحمل محاذير ضخمة. قد يكون شيئاً، قد يكون لا شيء. لكن خفر السواحل الأميركي لم ينشر العديد من التغريدات على مدار الأيام القليلة الماضية، لذلك قد يكون الأمر مهماً». وأشار إلى أن القلق السائد بين الخبراء من احتمال تعرض تيتان لانهيار داخلي كارثي نتيجة فشل بدن السفينة. وأضاف آموس معلقاً: «مثل هذا السيناريو يمكن أن يفسر الحطام. لكن، مرة أخرى، قد يتبين أن هذا التقرير لا شيء. قاع البحر حول حطام تيتانيك مليء بجميع أنواع الحطام، ليس أقلها من السفينة الكبيرة نفسها».

غير أن أنباء لاحقة أفادت بأن قطع الحطام المعثور عليها تمثل الإطار الخارجي للغواصة والغطاء الخلفي لها، وقال خبير الإنقاذ ديفيد ميرنز وهو صديق لاثنين من الركاب على متن Titan، لمحطة «سكاي» البريطانية إنه جزء من مجموعة على واتساب WhatsApp تتضمن أعضاء نادي المستكشفين The Explorers Club. وقال ميرنز لشبكة «سكاي نيوز» إن رئيس النادي، الذي هو «متصل بشكل مباشر» بالسفن الموجودة في الموقع، قال للمجموعة إن الحطام «كان عبارة عن إطار هبوط وغطاء خلفي من الغواصة». يقول ميرنز: «مرة أخرى، هذه غواصة غير تقليدية، وهذا الغطاء الخلفي هو الطرف المدبب لها، وإطار الهبوط هو الإطار الصغير الذي يبدو أنه يجلس عليه».


رجال الإنقاذ على متن إحدى سفن خفر السواحل الأميركي المشاركة في البحث عن الغواصة المفقودة (أ.ف.ب)


صورة أرشيفية لستوكتون راش قائد الغواصة «تيتان» في أثناء رحلة سابقة لإحدى غواصات شركة «أوشن غيت» (أ.ب)

الحطام المعثور عليه «إطار هبوط وغطاء خلفي من الغواصة»

يقول إن هذا يؤكد أنها الغواصة. يقول ميرنز إنه يعرف كلاً من الملياردير البريطاني هاميش هاردينغ والطيار الفرنسي بول هنري نارجوليه. وأضاف: «هذا يعني أن الهيكل لم يتم العثور عليه بعد ولكن تم اكتشاف جزأين مهمين للغاية من النظام بأكمله ولن يتم العثور عليهما إلا إذا كان مجزأ». تحدث السيد ميرنز أيضاً عن انسيابية الغواصة - على شكل ذيل السمكة - وقال: «إذا كان الركوب معطلاً وكان الإطار متوقفاً - فقد حدث شيء سيء حقاً للهيكل بأكمله». «في الأخبار التي لدينا حتى الآن، لم يعثروا على الرجال الذين بداخله».

عمليات الإنقاذ وسباق مع الدقائق

وكانت فرق إنقاذ من جنسيات متعددة عملت بلا توقف لأيام للبحث عن الغواصة المفقودة «تيتان» ودار البحث فوق المنطقة التي يرقد فيها منذ مائة عام حطام السفينة تيتانيك، على أمل العثور على الغواصة وركابها الخمسة قبل نفاد إمداداتها من الأكسجين.

وبدأت الغواصة «تيتان»، وهي في حجم سيارة فان صغيرة وتديرها شركة «أوشين غيت إكسبيديشنز» في الولايات المتحدة، الغوص في الأعماق في الساعة 12:00 بتوقيت غرينتش، يوم الأحد، بحسب تقرير وكالة «رويترز». وأضاف التقرير أن الغواصة فقدت الاتصال بسفينة الدعم على السطح قرب نهاية ما كان ينبغي أن تكون رحلة غوص لمدة ساعتين فقط إلى موقع حطام السفينة الأكثر شهرة في العالم.

وقالت الشركة إن الغواصة تحركت ومعها ما يكفي من الهواء لمدة 96 ساعة، مما يعني أن خزانات الأكسجين قد تكون نفدت بالفعل. وقال خبراء إن مدة بقاء الهواء فعلياً تعتمد على عوامل مختلفة مثل ما إذا كانت الغواصة لا تزال سليمة ومدى هدوء الموجودين فيها.

مع ذلك، اعتبر الخبراء أن العد التنازلي لنفاد الأكسجين هو مجرد تصور يقوم على فرضية أن الغواصة لا تزال سليمة ولم تحاصر أو تلحق بها أضرار في أعماق بعيدة أو قرب قاع البحر.

وتعلق فرق الإنقاذ وأقارب ركاب الغواصة الخمسة الأمل على تقارير خفر السواحل الأميركية، أمس الأربعاء، التي أفادت بأن طائرات بحث كندية رصدت ضوضاء تحت سطح البحر باستخدام معدات الرصد بالموجات الصوتية أمس الأربعاء، وأول من أمس الثلاثاء.

وقال خفر السواحل إنه أعاد توجيه نشر مركبات البحث تحت الماء بالتحكم عن بعد، إلى المنطقة المجاورة حيث رُصدت الضوضاء لكن دون جدوى. وحذر مسؤولون من أن الأصوات ربما لم تكن من تيتان.

وقال قائد خفر السواحل جيمي فريدريك في مؤتمر صحافي، أمس الأربعاء: «عندما تكون في قلب عملية بحث وإنقاذ، يكون لديك أمل دائماً... أما الضوضاء على وجه التحديد، فنحن لا نعرف ما هي». وأضاف أن تحليل بيانات معدات الموجات الصوتية «غير حاسم».

وأفاد خفر السواحل بأن سفينة الأبحاث الفرنسية (أتالانت) كانت في طريقها في وقت متأخر من أمس الأربعاء لنشر مركبة غوص آلية قادرة على النزول إلى أعماق أبعد حتى من العمق الذي يرقد فيه حطام تيتانيك بأكثر من ميلين. وأُرسلت مركبة الغطس الآلية الفرنسية بناء على طلب البحرية الأميركية، التي أرسلت نظام الإنقاذ الخاص بها والمصمم لرفع الأجسام الكبيرة والثقيلة مثل الطائرات الغارقة أو السفن الصغيرة من قاع البحر.

مأساة في أعماق المحيط

كان على متن الغواصة تيتان ربانها وأربعة آخرون يقومون برحلة سياحة استكشافية في الأعماق إلى حطام السفينة تيتانيك مقابل 250 ألف دولار للشخص الواحد.

ومن بين الركاب الملياردير والمغامر البريطاني هاميش هاردينغ (58 عاماً)، وقطب الأعمال المولود في باكستان شاه زادة داود (48 عاماً) مع ابنه سليمان (19 عاماً)، وكلاهما يحمل الجنسية البريطانية.

وترددت أنباء عن أن عالم المحيطات الفرنسي والخبير في شأن السفينة تيتانيك بول أونري نارجوليه (77 عاماً)، ومؤسس شركة «أوشين غيت» ورئيسها التنفيذي ستوكتون راش، كانا أيضاً على متن الغواصة.

وقال شون ليت، وهو رئيس شركة تمتلك سفينة الدعم «بولار برينس» بشكل مشترك للصحافيين، أمس الأربعاء، إنه «تم الالتزام بجميع البروتوكولات» المتعارف عليها، لكنه رفض إعطاء تفاصيل عن كيفية توقف الاتصالات.

وأضاف: «لا تزال هناك وسائل تدعم الحياة على الغواصة، وسنظل متمسكين بالأمل حتى النهاية».

وحتى لو تم تحديد موقع الغواصة، ستكون إعادتها تحدياً لوجيستياً ضخماً؛ نظراً للظروف القاسية على عمق أميال تحت السطح. وإذا تمكنت الغواصة من العودة إلى السطح، فإن رصدها في البحر المفتوح الشاسع صعب للغاية. ومما يزيد الأمور تعقيداً أن الغواصة مغلقة من الخارج ولا يستطيع أحد ممن بداخلها الخروج من دون مساعدة.

أما إذا كانت راقدة في قاع المحيط، فتلك قصة أخرى.

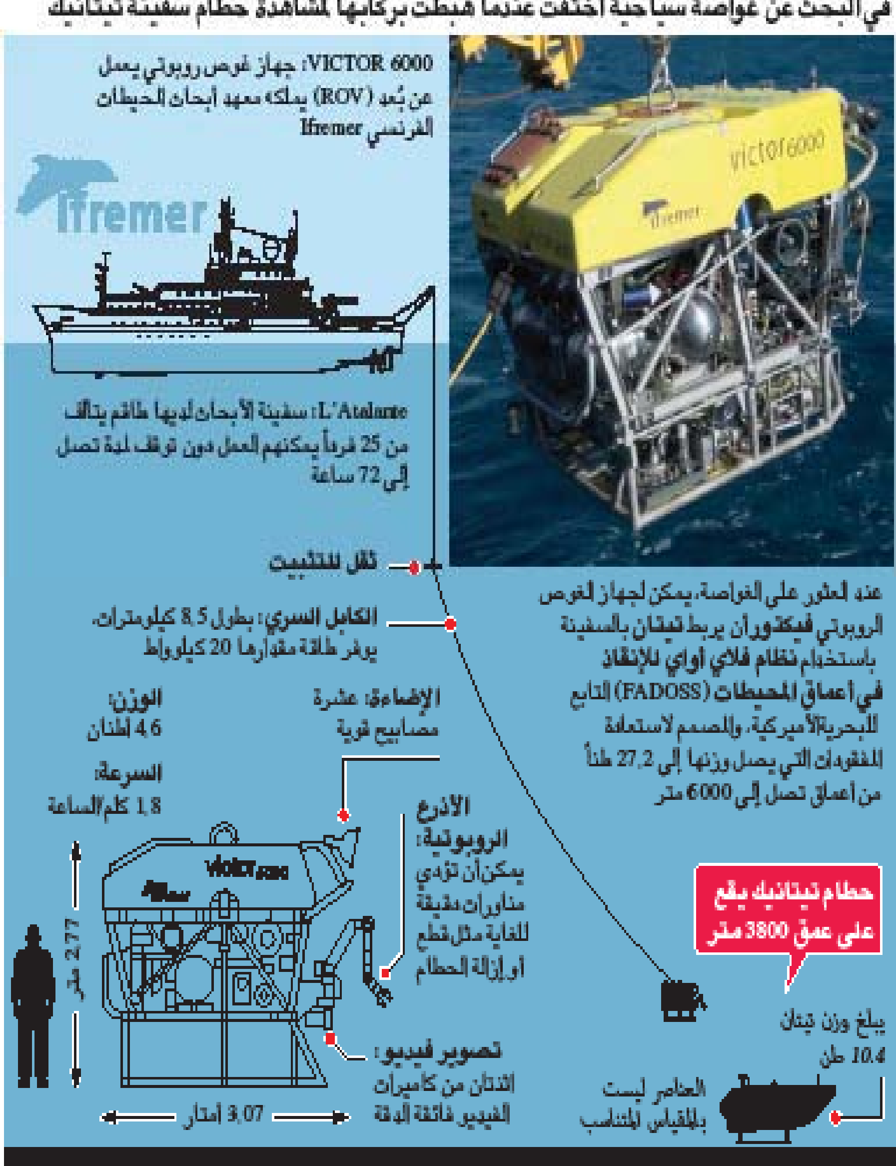
سيكون الإنقاذ حينها أكثر صعوبة؛ نظراً للضغط الهائل والظلام الدامس في هذه الأعماق. وقال تيم مالتين الخبير في شؤون السفينة تيتانيك إن «من المستحيل تقريباً إجراء عملية إنقاذ للغواصة بأخرى» في قاع البحر.

وأثيرت تساؤلات عن سلامة تيتان في ندوة لخبراء صناعة الغواصات في عام 2018، وفي دعوى قضائية رفعها رئيس العمليات البحرية السابق في أوشينجيت، لكن تمت تسويتها في وقت لاحق من ذلك العام. وبقيت مأساة تيتانيك خالدة في الذاكرة ومصدر إلهام للكتاب والمبدعين، وتجدد الاهتمام الشعبي بها من خلال فيلم يحمل اسمها في عام 1997.

وغرقت السفينة، في أول رحلة لها، وكانت من إنجلترا إلى نيويورك، بعد ارتطامها بجبل جليدي في عام 1912، مما أسفر عن مقتل 1500 شخص كانوا على متنها، على بعد 1450 كيلومتراً تقريباً شرقي مدينة كيب كود بولاية ماساتشوستس الأميركية.

جهاز غوص روبوتي للبحث عن تيتان

روبوت فرنسي يمكنه الغوص لمسافة 6000 متر تحت سطح الماء قد يكون الوسيلة الحاسمة في البحث عن غواصة سياحية اختفت عندما هبطت بركابها لمشاهدة حطام سفينة تيتانيك



زوجة قائد «تيتان» تنحدر من زوجين مشهورين من ضحايا «تيتانيك»

نيويورك: أنوشكا باتيل*

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن ويندي راش، (زوجة ستوكتون راش الرئيس التنفيذي لشركة «أوشن غيت») هي الحفيدة الكبرى لقطب تجارة التجزئة إيزيدور شتراوس وزوجته إيدا، (وهما من أكثر الناس ثراءً)، اللذين لقيا حتفهما على متن السفينة عابرة المحيطات «تيتانيك» عندما غرقت عام 1912.

يظهر إيزيدور وإيدا شتراوس، راكبا الدرجة الأولى، اللذان لقيا حتفهما على متن «تيتانيك»، في صورة التُقطت عام 1910 تقريباً. كان السيد شتراوس، المولود عام 1845، شريكاً في ملكية متجر «ماسيز».

تزوجت السيدة راش، المولودة باسم ويندي هولينغز ويل، من ستوكتون راش عام 1986، وفقاً لإعلان الزفاف المنشور في صحيفة «نيويورك تايمز». وتقول صفحتها على «لينكد - إن» إنها شاركت في 3 بعثات مع شركة «أوشن غيت» إلى حطام «تيتانيك» في العامين الأخيرين، وإنها تعمل مديرة الاتصالات في الشركة، وإنها عضو قديم في مجلس إدارة المؤسسة الخيرية بالشركة.

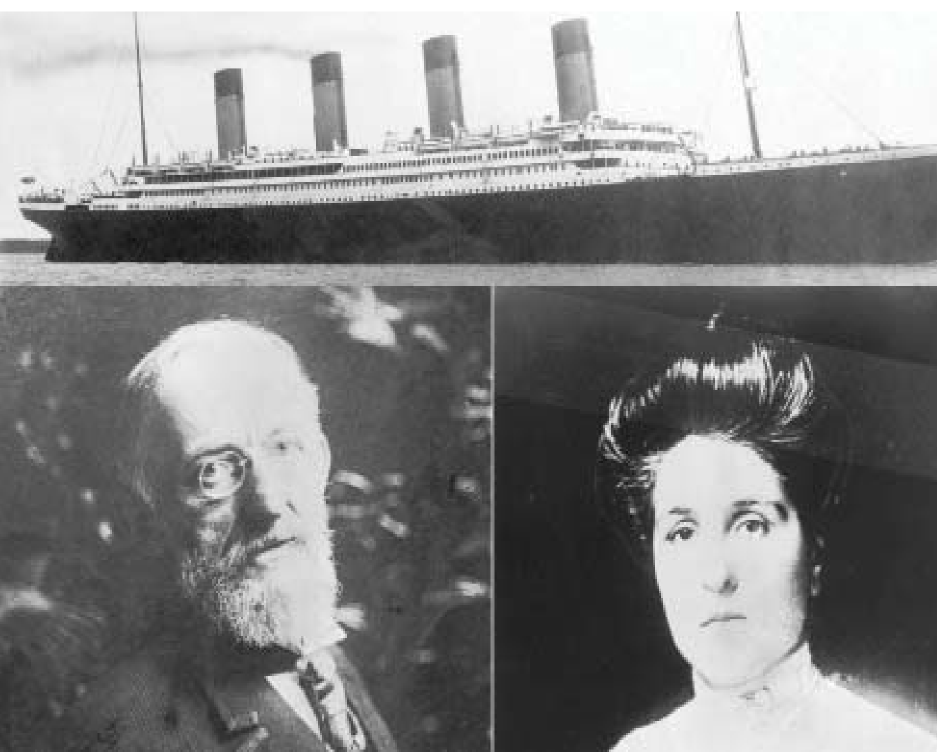
ربما كان أسلاف السيدة راش على «تيتانيك» معروفين بقصة الحب المأساوية التي عاشوها. تذكر الناجون من الكارثة أنهم رأوا إيزيدور شتراوس يرفض الجلوس على قارب النجاة عندما كانت النساء والأطفال لا يزالون ينتظرون الفرار من على متن السفينة المنكوبة. أعلنت إيدا شتراوس، زوجته التي تبلغ من العمر 4 عقود، أنها لن تترك زوجها، وشوهد الاثنان يقفان ذراعاً بذراع على سطح السفينة «تيتانيك» حال سقوطها في قاع المحيط.

وقد خلد المخرج جيمس كاميرون نسخة خيالية من قصة شتراوس في الثقافة الشعبية، حيث عرض فيلمه عن الكارثة عام 1997 بلقطة مؤثرة لزوجين أكبر سناً يتعانقان في الفراش مع ارتفاع منسوب المياه حول المقصورة.

تنحدر السيدة راش من إحدى بنات شتراوس، السيدة ميني، التي تزوجت الدكتور ريتشارد ويل عام 1905. وشغل ابنهما، ريتشارد ويل جونيور، في وقت لاحق منصب رئيس متجر «ماسيز» في نيويورك، وابنه، الدكتور ريتشارد ويل الثالث، هو والد السيدة راش، وفقاً لجوان أدلر، المديرة التنفيذية لجمعية شتراوس التاريخية.

عُثر على جثة إيزيدور شتراوس في البحر بعد أسبوعين تقريباً من غرق «تيتانيك»، وفقاً لما أظهره أرشيف صحيفة «نيويورك تايمز». غير أنه لم يُعثر على رفات زوجته إيدا شتراوس أبداً.

* خدمة «نيويورك تايمز»


إيزيدور شتراوس (يسار) لقي حتفه مع زوجته إيدا على متن السفينة «تيتانيك» (غيتي)

غسان الرحباني عن والده: نجح في ابتكار هوية فنية مستقلّة عن أخويه

إلياس الرحباني... غرّد على شجرة العائلة وبعيداً عنها

بيروت: كريستين حبيب

في مخيّلة شقيقته إلهام، ما زال إلياس الرحباني الطفل المشاغب الذي علّمها تنفيذ المقالب، وكان يتحايل على الأخوين الكبيرين عاصي ومنصور كي لا يذهب إلى المدرسة. حمل إلياس الرحباني الكثير من روح الدعابة تلك، فعُرف بنكاته وخفّة ظلّه. كما انعكست شعلة الفرح على أغانيه التي شكّلت مهرجاناً من النغمات والحكايات الملوّنة.

كبر إلياس في كنف عاصي ومنصور بعد وفاة والدهم وهو بعدُ في الخامسة من عمره. فكان الشقيقان اللذان يكبرانه بنحو 14 سنة، بمثابة الأب بالنسبة إليه. وكما يخترع الأب الألعاب لأولاده ويقدّم لهم الأفضل، احتضن عاصي ومنصور شقيقهما الأصغر وأحضرا له أهم أساتذة الموسيقى. أحاطاه بالحنان والألحان.

يستذكر غسان الرحباني والده، الذي رحل في 4 يناير (كانون الثاني) 2021، قائلاً لـ«الشرق الأوسط» إنّ «وجود عاصي ومنصور إلى جانبه شكّل حافزاً فنياً لإلياس، وهو رغم مرور السنوات بقي ينظر إليهما كأنهما أبَواه». ويتابع: «منذ كان في المدرسة، اعتاد أن يشارك معهما في حفلات البدايات غناءً وعزفاً وتمثيلاً، بالتزامن مع دراسته المكثّفة للعزف على البيانو والتي كانت تمتدّ في معظم الأحيان إلى 8 ساعات يومياً».



إلياس الرحباني (يمين) مع شقيقيه منصور وعاصي (أرشيف مروان وغدي الرحباني)



الموسيقار إلياس الرحباني (أرشيف غسان وجاد الرحباني)

بين إيقاع الحداثة ووتر الفرح

حَلُمَ إلياس الرحباني بأن يصبح عازف بيانو محترفاً، لكنّ عطباً أصاب يده اليمنى حالَ دون ذاك الحلم. فغرق ابن الـ18 عاماً في صدمةٍ مؤقّتة، سرعان ما حوّلها إلى ثورةٍ موسيقية كرّس من خلالها هويته الفنية المستقلّة كمؤلّف موسيقيّ.

منحَه عاصي ومنصور الثقة فضمّاه كمؤلّف إلى مسرحهما، لكن من دون أن يبدّلا الاسم إلى «الإخوة رحباني». يعزو منصور السبب إلى أنهما كانا قد انطلقا وعُرفا كـ«الأخوين»، قبل سنواتٍ عدّة من انطلاقة إلياس.

أما هو ومنذ البداية، فلم يجلس في ظلّ الأخوين. كان غصن الشجرة الرحبانية الذي انطلق منه «طير الوروار» وغيرها من أغنيات فيروز التي دخلت التاريخ، مثل «ليل وأوضة منسيّة»، و«لا تجي اليوم»، و«حنّا السكران»، و«كان عنا طاحون»...

يتذكّر غسان والداً أمضى معظم عمره في الاستديو بين التأليف والتسجيل. «لإلياس بصمةٌ خاصة، أسلوبه الموسيقي متحرّر وصادم. مَن كان ليتجرّأ على إدخال الجيتار الكهربائي إلى مقدّمة أغنية كـ(ليل وأوضة منسيّة) مثلاً؟»، يسأل غسان ويتابع: «لم يكن سهلاً أن يستقلّ إلياس فنياً عن عاصي ومنصور وأن يبتكر هوية جديدة خاصة به، لكنه نجح في ذلك. وفي الوقت نفسه صنع أغنية رحبانية صافية، طالعة من مدرسة الأخوين».

بين مشروعه الفني الخاص ومشروع أخويه الذي صار مع الوقت جزءاً لا يتجزّأ منه، مشى إلياس الرحباني دربه على إيقاع الحداثة والتطوير ووتر الفرح. إحدى متفرّعات تلك الدرب كانت مهرجانات بعلبك، التي تعود إلى ذاكرة غسان الرحباني البصريّة، على هيئة موكب سيارات يتوقّف أمام المنزل العائلي في بكفيّا صيفاً وينتظر الرحابنة ليقلّهم إلى القلعة: «كانوا يخرجون واحداً تلو الآخر معتمرين قبّعاتهم الشهيرة، ونحن الأولاد نصطفّ عند الباب لنودّعهم».

أما عن أكثر عمل حُفر في مخيّلته، فيقول: «أُصبتُ بالدهشة يوم شاهدت مسرحية (ناطورة المفاتيح) في بعلبك. كنتُ حينها في الـ8 من عمري». وفي بيت الدين كانت لحظة ذهول أخرى بالنسبة إلى غسان، عندما شاهد مسرحية والده الأولى «أيام صيف» في مطلع السبعينات والتي ضمّت وديع الصافي، ونصري شمس الدين، وملحم بركات، وهدى، وجورجيت صايغ، ومروان محفوظ...

لهؤلاء ولغيرهم من أعمدة الأغنية اللبنانية، أعطى إلياس الرحباني ألحانه وكلماته. ومع صباح، شكّل ثنائيّة فنية مضيئة، فكانت بطلة مسرحيته الثانية «وادي شمسين». تلمع عينا غسان الرحباني عندما يستحضر ذكريات الطفولة في مسرح البيكاديللي: «كنا صغاراً: ريما، وجاد، وأسامة، وأنا، نتسلّل إلى الكواليس ونتنقّل بين غرف الممثلين... نراقب تحضيراتهم لعرض الماتينيه يوم الأحد، من إلصاق الشاربين والحاجبين والتبرّج. كنت أشعر بأنّهم أقرباؤنا: إيلي شويري، وملحم بركات، وجوزيف ناصيف وغيرهم من ممثلين وراقصين... ثم ألمح فيروز وألوّح لها فتردّ عليّ مستعجلة. أنتظرها إلى ما بعد العرض الذي كنت أشاهده من الكواليس. أراها تضع نظّارتها السوداء ومنديلها قبل الخروج من قاعة المسرح».

كبر إلياس في كنف عاصي ومنصور بعد وفاة والدهم وهو بعدُ في الخامسة من عمره



إلياس الرحباني مع ولديه (أرشيف غسان وجاد الرحباني)

كان لتلك الأجواء فِعلُ السِّحر على الجيل الرحبانيّ الثاني وعلى غسان، الذي يقول إنّ والده إلياس لم يكن يصطحبه وشقيقه جاد إلى المسرح للتأثير فيهما، فهو لم يرغب كثيراً في دخولهما مجال الفن.



من اليمين: أسامة، ليال، غسان، وغدي الرحباني (أرشيف مروان وغدي الرحباني)

إلياس الرحباني قائداً الأوركسترا في مسرح البيكاديللي في بيروت (أرشيف غسان وجاد الرحباني)

ما أخفَتهُ الضحكة من غصّات

خلف بسمة إلياس التي عُرف بها، اختبأ حزنٌ عميق رافقه حتى آخر أيامه. بين حقوق المؤلّف الضائعة، وخيبة الوطن الذي حاول أن يهجره في منتصف السبعينات ولم يستطع بسبب الحنين، عاش الرحبانيُّ الثالث.

ورغم ذلك، أصرّ على تقديم صورةٍ جميلة عن لبنان أكان في الإعلانات التي ألّفها أم في الأغاني. فهو الذي لحّن «عم بحلمك يا حلم يا لبنان» لماجدة الرومي، وصنع عشرات الأغاني الوطنيّة. حتى في أوج أيام الحرب وسنواتها، حوّل بيته إلى استديو واستمرّ في إنتاج أغاني الفرح.

بموازاة إنتاجاته الشرقية، شكّل إلياس الرحباني جسراً موسيقياً بين لبنان والمنطقة العربية من جهة، والقارة الأوروبية من جهة ثانية، عبر أغانٍ فرنسية وإنجليزية وإيطالية ألّفها لحناً وكلاماً وفازت بجوائز عالمية. ومن أبرز الفنانين الذين قدّموا تلك الأغنية، سامي كلارك.

ولعلّ أهم إنجازات إلياس الرحباني الموسيقية أنه حطّم الجدار الفاصل بين الجمهور والمقطوعة الصامتة، فسوّق لهذا النوع الموسيقي من خلال معزوفاته على البيانو التي لم تكُن بحاجةٍ إلى كلامٍ يرافقها حتى تدخل إلى قلوب المستمعين وذاكرتهم، من بينها شارات المسلسلات والأفلام مثل «عازف الليل»، و«آلو حياتي»، و«لا تقولي وداعاً»، و«دمي ودموعي وابتسامتي»...

لم يبقَ بابٌ موسيقي إلا وفتحه إلياس الرحباني. من الأغنية العربية إلى تلك الغربية، من المسرحيات إلى المقطوعات الكلاسيكية، من شارات المسلسلات إلى أغاني الأطفال. أما في عالم صناعة الإعلانات الإذاعية والتلفزيونية، فكان رائداً. علقت كلمات إعلاناته وألحانها في الذاكرة الجماعيّة، وانتقلت عبر الأجيال كما تنتقل الأغاني.

إلى عالم الإعلانات دخل غسان وجاد الرحباني صغيرَين، فمثّلا في بعض تلك الأفلام الدعائية ووضعا صوتيهما عليها، قبل أن يرثا الموسيقى بكل متفرّعاتها عن والدهما إلياس. «تشرّبتُ حس النقد من أبي ثم شهدت على بشاعة الحرب، لذلك صنعت أغنيةً ثائرة»، يقول غسان الرحباني. ربما لم تُحدث الثورة الغنائية تغييراً، لكنّ الجيل الرحبانيّ الثاني ما زال يؤمن بلبنان الذي أورثهم إياه الجيل الأول.

يتابع غسان: «كان إلياس معجباً بأعمالي التي تدافع عن المظلومين وعن الحق وعن البيئة وتفضح الظلم والفساد»، أما النصيحة التي كان يكررها: «اكتب وغنِّ لجميع اللبنانيين وليس لفئة معيّنة أو لزعيم. الرحابنة لا يغنّون الأشخاص بل الأوطان».

اليوم، لا يفرض جاد وغسان الرحباني دراسة الموسيقى على أولادهما. يمنحونهما حرية اختيار الذهاب إلى «أكاديمية إلياس الرحباني»، حيث يتعلّم أطفالٌ كثيرون أصول العزف والموسيقى، ويُحيون على طريقتهم ذكرى إلياس الرحباني.

الراشد استعرضت أهداف التحول الرقمي في المجموعة

«SRMG» تُلهم وتُبدع في «كان ليونز»

كان (فرنسا): نجلاء حبريري

حملت مشاركة «المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام» في مهرجان «كان ليونز» الدولي هذا العام عنوان الإبداع والإلهام. فعلى مدى أسبوع، استضاف جناح «SRMG» على شاطئ «لا كروازيت» صناع التغيير وقادة صناعة الإعلام حول العالم، واستعرض تطورات المشهد الإبداعي والتقني، كما احتضن مواهب عربية ناشئة ألهمت رواد مهرجان الإبداع الأكبر.

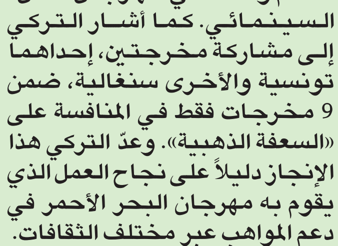
وعبر سلسلة من الحوارات والتجارب التفاعلية، سلّطت «SRMG» الضوء على فرص وتطلعات قطاع الإعلام في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وبحثت تأثير الذكاء الاصطناعي على إنتاج المحتوى واستهلاكه، كما استكشفت مستقبل صناعة الأزياء في عصر الرقمنة.

وبشراكة ستُغيّر صناعة الموسيقى في المنطقة، أطلقت «SRMG» و«Billboard» منصة «بيلبورد عربية» لنقل الموسيقى العربية إلى الساحة العالمية.

وتسعى المنصة الجديدة إلى أن تصبح الوجهة العالمية الأولى للفنانين العرب، ومن أصول عربية، عبر عرض أحدث الإصدارات، والتحليلات، والمقابلات، بالإضافة إلى تقديمها محتوى متنوعاً في منصة موحدة، يشمل التغطيات الحصرية للأحداث الإقليمية والعالمية، مدعوماً بتغطيات مرئية متميزة تشمل الصور الفوتوغرافية الأصلية، ومحتوى الفيديو الخاص.



الرئيسة التنفيذية لـ«SRMG» جمانا الراشد خلال جلسة حول «مستقبل الإعلام في المنطقة» (الشرق الأوسط)


تجربة الواقع الافتراضي المعزز في «شاطئ SRMG» (الشرق الأوسط)

حملت مشاركة «SRMG» في «كان ليونز» الدولي هذا العام عنوان الإبداع والإلهام

فرص وتوجهات الإعلام

تقود «المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام» الثورة التي تشهدها صناعة الإعلام في منطقة الشرق الأوسط، باستراتيجية نمو وتحول تواكب التطورات العالمية في التقنية وتستجيب لتطلعات الجمهور. واستعرضت جمانا راشد الراشد، الرئيسة التنفيذية لـ«SRMG»، أهداف هذه الاستراتيجية ورؤيتها لمستقبل الإعلام، في جلسة أدارها محمد ناظر، الرئيس التنفيذي للمالية في «SRMG»، واستضافت كذلك إيلي حبيب، المؤسس المشارك لتطبيق «أنغامي»، وإلدا شقير، الرئيسة التنفيذية لـ«OMNICOM».

وقالت الراشد إن صناعة الإعلام تمرّ عبر تحولات جوهرية حول العالم، مشددةً على ضرورة إضفاء طابع محلي على المحتوى. وذكرت الراشد أن «SRMG» استبقت هذه التوجهات في المنطقة عبر استراتيجية التحول التي أطلقتها قبل 3 سنوات لرقمنة منصاتها، والاستجابة لتطلعات جمهور يستهلك المحتوى عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ولفتت الراشد إلى أن استراتيجية المجموعة لا تكتفي بالتركيز على التوجهات العالمية، بل تتفاعل مع الخصائص التي تميّز منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بشكل خاص. ورأت أن أحد أهم مميزات الإعلام في المنطقة هو تركيبة الجمهور، موضحةً: «يشكّل الشباب الأصغر من سن 35 عاماً 70 في المائة من إجمالي سكان السعودية، و60 في المائة من سكان دول مجلس التعاون الخليجي. هذه الفئة من الجمهور تعيش على منصات التواصل الاجتماعي».

أما العامل الثاني الذي يميز المنطقة، فيتعلق بالاستثمار في الإعلام. وترى الراشد إقبالاً كبيراً من طرف الاستثمار الجريء على الشركات الناشئة، قائلة: «أطلقت (SRMG) ذراعها الاستثمارية (SRMG Ventures) هذه السنة، وقمنا بعدة استثمارات مثل تطبيق فيوز (360VUZ)، وتلفاز11 (Telfaz11)، ونحن فخورون بهذه الشركات الناشئة». أما العامل الثالث، فيتعلق بالتحول الرقمي ورقمنة المنظومة الإعلامية.

واستعرضت الراشد رحلة التحول الرقمي في المجموعة، التي أعادت إطلاق 3 منصات إعلامية خلال العام الماضي. وقالت إن استراتيجية التحول تهدف إلى رقمنة المنصات التقليدية الرئيسية في المجموعة، بهدف تعزيز قدرتها على إنتاج محتوى يجذب الجمهور الشاب، إلى جانب تحديد المواهب الناشئة والأفكار الجديدة والمشاريع الواعدة على منصات مثل «يوتيوب» و«تيك توك» و«تويتر» وغيرها. وأشادت الراشد في هذا الصدد بـ«ثمانية»، عادّةً أنها من أكثر الشركات الناشئة نجاحاً في المنطقة.

جسر الثقافات

إلى جانب الإعلام، بحثت جلسة حوارية استضافها جناح «SRMG» دور صناعة السينما والترفيه في تقارب الثقافات. وأدار مو إسلام، مقدم بودكاست «مو شو»، النقاش بمشاركة محمد التركي الرئيس التنفيذي لـ«مؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي»، ومايك فان، رئيس «Billboard»، والممثل وصانع المحتوى الفلسطيني - الأميركي مو عامر.

وللحديث عن أهمية السينما في بناء جسور بين الثقافات، سلَّط محمد التركي الضوء على نجاح تجربة «مهرجان البحر الأحمر». وقال: «ندعم مواهب متعددة، ويحتضن المهرجان مواهب من مختلف مناطق العالم لمشاركة تجاربهم حول صناعة السينما»، لافتاً إلى مشاركة 7 أفلام دعمها «مهرجان البحر الأحمر» هذا العام وحده في مهرجان «كان» السينمائي. كما أشار التركي إلى مشاركة مخرجتين، إحداهما تونسية والأخرى سنغالية، ضمن 9 مخرجات فقط في المنافسة على «السعفة الذهبية». وعدّ التركي هذا الإنجاز دليلاً على نجاح العمل الذي يقوم به مهرجان البحر الأحمر في دعم المواهب عبر مختلف الثقافات.

إقبال واسع

لقيت «تجربة شاطئ SRMG» نجاحاً استثنائياً مع إقبال يتجاوز 500 زائر يومياً، كما حققت انتشاراً إيجابياً في وسائل التواصل الاجتماعي بلغ أكثر من 70 مليون مستخدم في جميع أنحاء العالم.

وتماشياً مع التحول الرقمي الذي تقوده المجموعة، سخّرت «SRMG» أحدث التقنيات في صناعة الإعلام لتقديم تجارب تفاعلية فريدة لزوار جناحها في «كان ليونز». في مسعى لتسليط الضوء على تأثير الذكاء الاصطناعي على الإعلام الجديد، تقدم منصّة «الشرق الأوسط» في جناح المجموعة تجربة تفاعلية تختبر قدرة رصد الأخبار الكاذبة.

أما تجربة قناة «الشرق»، فتسلط الضوء على تحدي الفيديوهات الكاذبة، عبر دعوة الزائر إلى تسجيل نشرة أخبار مختصرة تُنسب لأحد مقدمي أخبار القناة. في حين قدمت مجلة «هي» للمستخدم فرصة ارتداء أزياء افتراضياً، فيما تضع مجلة «مانجا» صور الزوار بأسلوب «الأنيمي» على غلافها.

د. محمد النغيمش

الحوافز المادية البراقة

يقول جلال أمين في مذكراته، إنه بعد وصوله إلى دولة الكويت، في مطلع السبعينات قد قابل مصرياً أمضى أكثر من عشرين عاماً فيها وأوشك على المغادرة إلى دياره. فسأله عن رأيه بالحياة في الكويت، التي كانت مزدهرة وتُعدّ قِبلة للعرب آنذاك، فقال، «ضاحكاً»: إن «الدخول إلى الكويت كدخول فأر صغير في زجاجة بها قطعة كبيرة من الجبن، أسالت لعابه، وجرى إليها دون أن يفكر فيما إذا كان سيستطيع الخروج من الزجاجة بعد أن يلتهم قطعة الجبن!».

هذه الحكاية الرمزية بغض النظر عن مقاصدها هي في الواقع تصور سياسات الحوافز المادية في بيئات الأعمال حول العالم. فمن المؤسسات ما تتعمد أن تقدم عروضاً مذهلة «تتفوق» على أقرانها في السوق؛ وذلك لاستقطاب الكفاءات.

وهناك سياسة «تطابق ما تعطيه السوق» من حوافز. ومنها أيضاً ما لا يكترث بالسوق إطلاقاً فيقدم أدنى حوافز ممكنة. لا يحدث ذلك مصادفة، بل لكل سياسة منطلقاتها ومراميها.

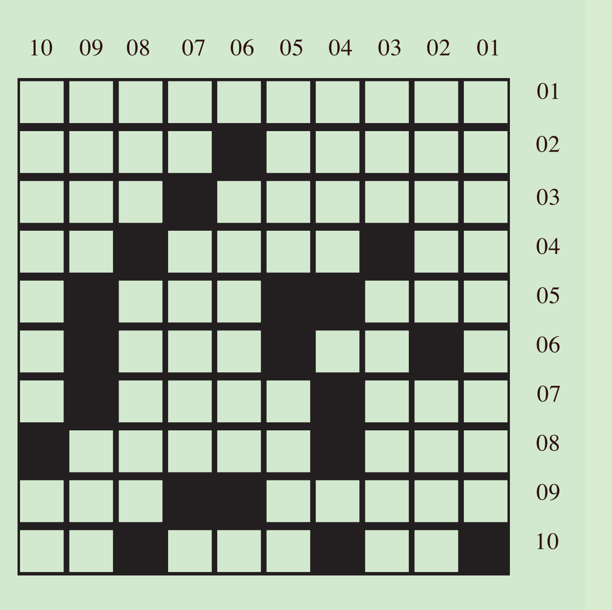
في المجتمع المهني يحدث ذلك بعيداً عن المزاجية، بل بعد دراسة السوق من جهة معتبرة. وعلى نطاق الشركات نفعل ذلك عبر مكاتب الاستشارات الإدارية الشهيرة عالمياً، ثم نجد أنفسنا كأعضاء مجالس إدارة أمام ثلاثة خيارات على الطاولة، وهي: استراتيجية أن نتفوق على منافسينا lead، أو نسايرهم meet أو نعطي أقل من السوق (lagging behind)، على اعتبار أننا الرائدون في القطاع كله أو لم نعد في حاجة إلى استقطاب جميع المراتب الوظيفية.

ولهذا؛ يجب ألا يستبشر المرء خيراً عندما يسمع أن مؤسسته في صدد دراسة السوق. فهذا لا يعني زيادة في الحوافز بالضرورة.

فما أكثر ما تراجعت الشركات والحكومات بعدما أعدت لهم جهة مستقلة دراسة معتبرة لتكتشف أنها تمنح العاملين لديها أكثر من نظرائها أو منافسيها. فمن الدراسات ما أسهمت في توجه عكسي كتقليص النفقات بعد أن كان الهدف أصلاً زيادة الرواتب والحوافز. خصوصاً عندما يرون أرقاماً من جهة مستقلة تنبّههم إلى مبالغات في قائمة حوافزهم.

وحتى وإن كانت الحوافز مُرضية للبعض، فإن هناك عاملاً آخر قد يصدمهم وهو البيئة أو الثقافة السائدة culture، وهي غير مكتوبة. الثقافة الداخلية شيء نستشعره أو نشمّه في هواء تلك البيئة إما يزيد انجذابنا لها أو ينفرنا بغض النظر عن حوافزها. مثل شدة صرامتها أو حزمها، أو انفلاتها القانوني، أو الأخلاقي، أو انغماسها بحفلات التطبيل والتزلف التي لا تطاق.

كلمات متقاطعة



أفقي

01 كاتب وأديب وفيلسوف جنيفي
02 مدينة المانية - مسلك
03 من القارات - جميل وحسن «معكوسة»
04 حرف نصب «معكوسة» - نعتب - للنفي
05 رائحة «معكوسة» - جسم
06 احد الوالدين - مشى ليلا «معكوسة»
07 حبل الدابة - بدين
08 ضد يدوي - لقياس السرعة
09 اميرة بريطانية راحلة - ابن نوح
10 جنون - واضح - مرض صدري

عمودي

01 ممثلة سورية
02 قصر - علم مذكر
03 ضياء - مدينة سورية
04 فقدان العقل
05 اصابه مس من الجنون - وهم وخيال
06 رئيس الولايات المتحدة سابقا
07 وادي اردني - عاصمة اوروبية
08 نعاس - من القرود
09 مختال متبختر «معكوسة» - قمة الجسم
10 مدينة مغربية - سأم

الحل السابق

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

01	ج	و	ر	ج	ك	ل	و	ن	ي
02	م	ي	ا	م	ي		س	ا	ل
03	ي	ل		ل	ن	د	ن		ا
04	ل	ز	ن		ي	ا		ب	س
05	ر			س	ا	ر	ت	ر	
06	ا		ن	ي		و	ر	س	ل
07	ت	ا	ي	ل	ا	ن	د		س
08	ب	س	ت	ا	ن		م		ا
09		ا		ن	ي	س		م	ل
10									

عرب و عجم

الأمير منصور بن خالد الفرحان

● الأمير منصور بن خالد بن عبد الله الفرحان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى دولة قطر، رافق الشيخ عبد الرحمن بن حمد آل ثاني، وزير الثقافة القطري، مع حشد من السفراء لدى دولة قطر، في زيارة لمعرض الدوحة الدولي للكتاب في نسخته الثانية والثلاثين، حيث ثمّن السفير مشاركة المملكة بوصفها ضيفة شرف هذه النسخة، وعبر عن تقديره واعتزازه بالعمل المتميز والجهد الذي قامت به وزارة الثقافة لتنظيم وإنجاح المعرض، مؤكداً أن النسخة الحالية مميزة جداً.

أوكا هيروشي

● أوكا هيروشي، سفير اليابان في القاهرة، قام بزيارة إلى المناطق الأثرية بمحافظة الأقصر، يرافقه حرمه ووفد رفيع المستوى من السفارة، حيث تمت زيارة مقبرة توت عنخ أمون، ومقبرة نفرتاري وسيتي الأول بوادي الملوك والملكات، ومعبد الملكة حتشبسوت بالبر الغربي، ومتحف الأقصر. وأعرب هيروشي والوفد المرافق له عن سعادتهم بمشاهدة الآثار الشامخة والحضارة المصرية العظيمة الممتدة منذ آلاف السنين، مشيداً بعظمة الفراعنة وبراعتهم في إقامة المقابر، مؤكداً أن اليابانيين محبون للحضارة المصرية القديمة.

● حاتم عبد القادر، سفير مصر لدى هولندا، استضاف أول من أمس، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الهولندي فوبكه هوكسترا، في اجتماع مع سفراء الدول العربية المعتمدين لدى هولندا، وذلك في إطار اللقاءات التي يجريها الوزير مع السفراء من مختلف المجموعات الجغرافية، وتناول السفير أهم القضايا التي ترتبط بالأمن القومي المصري والعربي في ظل ما يموج به العالم حالياً من تحديات، وآفاق التعاون مع هولندا والاتحاد الأوروبي في مختلف المجالات الثنائية والإقليمية بما يحقق المصالح العربية الهولندية المشتركة.

برنارد لينش

● برنارد لينش، سفير أستراليا في عمّان، التقى أول من أمس، وزير البيئة الأردني الدكتور معاوية الردايدة، لبحث أطر التنسيق والعمل المشترك في مجال قطاع البيئة، وسبل تعزيز التعاون المستقبلي في مجال النمو الأخضر والتغير المناخي والتنوع الحيوي، واستعرض الوزير المبادرة التي أطلقها الملك عبد الله الثاني في مؤتمر «27 cop» بمدينة شرم الشيخ المصرية، حول مترابطة المناخ واللاجئين، وضرورة بذل الجهود الدولية لدعمها وتنفيذ محاورها المهمة.

أسامة بن أحمد نقلي

● أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية، استقبل أول من أمس، بمكتبه بمقر السفارة، القائم بأعمال سفارة الولايات المتحدة الأميركية المعين حديثاً لدى القاهرة السفير جون دي روشر، ورحّب السفير نقلي خلال اللقاء بالسفير روشر بمناسبة انضمامه للسلك الدبلوماسي في مصر، متمنياً له التوفيق والنجاح، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، واستعراض الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

سالم بن حبيب العميري

● سالم بن حبيب العميري، سفير سلطنة عمان لدى فلسطين، استقبل أول من أمس، مدير عام الدفاع المدني اللواء العبد إبراهيم خليل، بمقر السفارة، وناقش اللقاء أهمية تعزيز العلاقات بين الدفاع المدني الفلسطيني والعماني وتطويرها من خلال تفعيل مذكرة تعاون وتفاهم لتبادل الخبرات والمساهمة في تطوير قدرات الدفاع المدني الفلسطيني. من جانبه، أكد السفير على بذل السفارة الجهود كافة من أجل التشبيك الأمثل بين الدفاع المدني الفلسطيني والعماني، لما يمثله ذلك من تأكيد عمق العلاقة الأخوية بين عمان وفلسطين.

● نيكوشور دانيال تاناسي، سفير جمهورية رومانيا لدى دولة قطر، اجتمع أول من أمس، مع وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية سلطان بن سعد المريخي، وجرى، خلال الاجتماع، استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

إيزابيل هنين

● إيزابيل هنين، سفيرة ألمانيا المعتمدة لدى موريتانيا، استقبلها أول من أمس، وزير التعليم العالي والبحث العلمي الموريتاني محمد الأمين ولد أبي ولد الشيخ الحضرامي، في مكتبه بنواكشوط، وتناول اللقاء بحث علاقات التعاون بين البلدين خاصة ما يتعلق منها بالتعليم العالي والبحث العلمي. حضر اللقاء الأمين العام للوزارة المختار حندة، ومديرة التعاون الدولي مريم بابا أحمد.

● خليفة بن محمد آل نهيان، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى المملكة الأردنية، استقبله أول من أمس، رئيس هيئة الأركان المشتركة اللواء الركن يوسف أحمد الحنيطي، في مكتبه بالقيادة العامة، وبحث الطرفان سبل تعزيز العلاقات الثنائية والتعاون والتنسيق العسكري المشترك بما يخدم مصلحة القوات المسلحة في البلدين. حضر اللقاء الملحق العسكري الإماراتي في عمّان وعدد من كبار ضباط القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي.

سودوكو



	2				1	5	8	
		4		8		7	1	
	6	3						
4	7					3		8
			2					4
1			8		5			
		6	4	9				
5					2			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

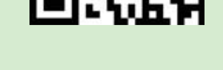
6	3	1	7	4	5	8	9	2
4	8	5	9	1	2	7	3	6
9	7	2	3	6	8	1	4	5
1	4	6	5	7	9	3	2	8
8	5	7	1	2	3	4	6	9
2	9	3	4	8	6	5	1	7
3	1	9	2	5	7	6	8	4
5	6	4	8	9	1	2	7	3
7	2	8	6	3	4	9	5	1

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Friday - 23 June 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16278
الجمعة 5 ذو الحجة 1444 - 23 يونيو (حزيران) 2023 - السنة الخامسة والاربعون - العدد 16278

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com





سمير عطالله

أمواج

تجتاح الموجة في طريقها كل شيء. تسمى في البداية «الموجة الجديدة» كما في السينما، والشعر، والرسم، والغناء، ثم تصبح هي القديم والماضي الجميل. كان كلود لولوش، رائد «الموجة الجديدة» في السينما الفرنسية، والآن يقول نبأ إنه رُزق طفلة من الزوجة الرابعة وهو في الخامسة والثمانين من العمر، أي لا جديد في الأمر سوى عشر سنين.

تغيّرت فلسفة الشّهرة في العالم الحديث عن جميع مفاهيم الماضي. كان عليك أن تكون يوليوس قيصر، أو كليوباترا، أو يوسف بيك وهبي. والآن هناك 170 مليون متابع خلف السيدة كيم كارداشيان. ويسمون نجوماً أو نجمات أصحاب الأسماء اللامعة في «تيك توك» و«الفاشونيستا». وكنت أعتقد بكل سذاجة أن «تيك توك» سيارة تاكسي تايلندية ثلاثية الأبعاد، إلى أن أوضح لي صديق من الأجيال النضرة، أعزها إليّ، أنها أيضاً تيك وتوك... وهلمّ جراً.

لن تصدق أنني قرأت عن كيم كارداشيان في «ملحق التايمز الأدبي». ومنه تعرّفت إلى فلسفة «الشهرة الجديدة» القائمة على قاعدة واحدة: ليس من الضرورة أن تكون شيئاً. الشقيقة الصغرى للسيدة كارداشيان تجاوزت ثروتها المليار، وهي بعد دون الحادية والعشرين. كيف ولماذا؟ لأنها غيَّرت في حجم شفتيها فأصبحت شيئاً مهماً من «تيك توك». أو توكتيك!

يقول الأستاذ جهاد بزي (المدن) إن هيفاء وهبي أسطع النماذج، يوم نجحت قبل أن تغنّي أو تمثل أو أي شيء آخر. جميلة وكفى. الأداء والغناء لا أهمية لهما. تحولت الكليبات إلى صناعة تدرّ عشرات الملايين من دون أن يبرز فيها صوت واحد. ما إن انتهى أحد المخرجين من كليبه الأول، حتى اكتشف أنه جمع ما يكفيه لخوض المعركة الانتخابية. الكفاءة غير مطلوبة. نحن في عصر الصورة بلا صوت. الرقم المتداول عن ثروة فيروز، بعد 60 عاماً من الغناء، وأشهر اسم في الشرق منذ أم كلثوم، يبدو محزناً بالمقارنة مع سيدات العصر. يشمل رقم فيروز النسبة المئوية التي تحصل عليها من بث أغانيها في الإذاعات كل يوم. في أي حال يقارب 28 مليون دولار.

في حين تتراوح ثروات مطربات الحداثة، أي خليط الصوت والصورة وألحان «تيك توك»، بين 60 و40 مليون دولار. القاسم المشترك هنا هو نفسه في عالم السيدة كارداشيان، أي الشفاه المنفوخة، وعلامات النفخ الأخرى، غير أنْ لا ثروة تقارَن بما تجنيه النجمة الواقعية في أميركا 1,2 مليار دولار، وكذلك شقيقتها وبعض أفراد العائلة.

لكل عصر موجة جديدة تلغي الموجات السابقة. وكان أديب مصر الكبير توفيق الحكيم يغار من لاعبي كرة القدم والرواتب التي يتقاضونها، ولم يستطع أن يتقبل ما تسمى «نظرية السوق». ولو عاش في عصر محمد صلاح لاكتشف أن متابعيه يفوقون قرّاء المواسم الأدبيّة في نصف قرن.



زائرة تقف أمام المصورين خلال يوم السيدات في سباق «رويال أسكوت» للخيل أمس (أ.ب)

مشاري الذايدي

هل نُبذ «الإخوان» إلى الأبد؟

إلى أين المسير وماذا عن المصير؟

هذا سؤال المئات إن لم يكن الآلاف من كوادر جماعة الإخوان وأتباعهم ومطاياهم من إعلاميين وساسة، ممن يقيمون، أو كانوا يقيمون في تركيا وقبلها قطر، وربما ماليزيا، ومؤخراً صارت البوسنة وجهة رئيسة لهم، وطبعاً قبل ذلك كله وبعده، بريطانيا وألمانيا وسويسرا وأميركا وكندا... وغيرها من ملاذات «الإخوان» الغربية.

«الإخوان» الذين يحرّضون على بلدانهم ويصنعون الدعايات السوداء ضدها، يعرفون، أو نخبة منهم، أنهم «أدوات» للابتزاز والتأثير على هذه الدولة أو تلك، تحت دعوى حماية حقوق الإنسان وحرية التعبير.

الأخبار حملت لنا نبأ إلقاء السلطات الكويتية القبض على (عبد الرزاق حسن الشويحي) الذي وُصف بأنه رجل أعمال إخواني مصري حاصل على الجنسية التركية فور وصوله إلى مطار الكويت، فيما حذّرت جماعة الإخوان من تسليمه لمصر.

وذكرت وسائل إعلام تابعة للجماعة أن السلطات الكويتية ألقت القبض على الشويحي، ويجري التحقيق معه حالياً، مؤكدة أن هناك اتجاهاً لتسليمه لمصر، فيما حذرت الجماعة السلطات الكويتية من مغبّة ذلك... بعد يأس الجماعة من تدخل الحكومة التركية، التي هي حكومة حزب إردوغان، لدى الجانب الكويتي من أجل إطلاق سراح «المواطن التركي» الذي هو بنفس الوقت القيادي الإخواني المصري عبد الرزاق الشويحي.

رجل الأعمال الإخواني المصري - التركي، كان قد زار الكويت 3 مرات من قبل بجواز سفره التركي للاتفاق على بعض المشاريع، وألقي القبض عليه في المرّة الرابعة، وتمّ عرضه على النيابة بالكويت... يعني كانت ما بعد الثالثة ثابتة يا عبد الرزاق بيه!

ابتهج «الإخوان» من العرب، داخل وخارج تركيا، بفوز رجب طيب إردوغان وحزبه بالولاية الجديدة، لكن أتاهم النبأ العظيم، وهو رفض السلطات التركية منح الجنسية التركية والإقامة للعشرات من عناصر «الإخوان»، ودراسة إعادة النظر في قانونية من حصلوا سابقاً على الجنسية بعد معلومات عن وجود تزوير وتلاعب في الأوراق المقدمة... ومن أشهر من تمّ رفض منحهم الجنسية، الخطيب الإخواني المتطرف (وجدي غنيم).

هل يعني ذلك أن الدول التي كانت تحتضن «الإخوان» وتستخدمهم، أو تمثّل حضناً دافئاً لهم، من دول عربية أو مسلمة، قد اتخذوا خطوة نهائية للأبد في نبذ «الإخوان» وفكر «الإخوان» وخط «الإخوان»؟

أظن أنه من التهور القول بذلك... لكن الذي أظنه أنها جولات وتكتيكات اقتضتها الظروف وتقلبات السياسة... ليس إلا... والأيام معنا.

لندن على خطى نيس في ارتفاع الحرارة

لندن: «الشرق الأوسط»

حذر مكتب الأرصاد الجوية في لندن من أن درجات الحرارة الصيفية في لندن قد تكون مثل نيس خلال 50 عاما إذا استمرت انبعاثات الكربون في الارتفاع وفق معدلها الحالي، وفق «سكاي نيوز».

وقال جيف نايت، الذي يدير فريق نمذجة التغيرات المناخية، إنه وفق سيناريو الانبعاثات العالية، فإن التقدير المركزي لزيادة درجة الحرارة بحلول عام 2070 هو حوالي 4 درجات مئوية في جنوب إنجلترا. وبالإشارة إلى موجة الحر القياسية في المملكة المتحدة لعام 2022، قال: «رغم أحداث يوليو (تموز) من العام الماضي، فلا تزال درجة حرارة 40 تعتبر نادرة، لكن بحلول عام 2070 يمكن أن نفكر في هذه الأنواع من درجات الحرارة التي تحدث كل خمس سنوات». وأضاف: «إذا فكرنا في زيادة درجة الحرارة 4 درجات، فإن ذلك سيكون بمثابة تحويل لمناخ لندن، ودرجات الحرارة الصيفية في لندن، إلى شيء تاريخي مثل الذي رأيناه في نيس».

لكنه حذر من أن المملكة المتحدة سوف تستمر في رؤية تقلبات أكثر من المناخ المتوسطي النموذجي، مسلطاً الضوء على أنه من المتوقع أن يزداد عدد مرات سقوط الأمطار الغزيرة مع ارتفاع درجات الحرارة بسبب تغير المناخ.

وفي حديثه في مؤتمر صحافي عقده في مكتب الأرصاد الجوية قبل أشهر الصيف، قال ويل لانغ، رئيس قسم التوعية بالأوضاع المناخية، إنه لا يستبعد تكرار موجة الحر التي حدثت العام الماضي، والتي شهدت ارتفاع درجات الحرارة وصولا إلى 40 درجة مئوية (104 فهرنهايت) للمرة الأولى في المملكة المتحدة.





مدينة نيس الفرنسية (نيس)

جِل لتجديد غضاريف الرُكبة

القاهرة: حازم بدر

نجح باحثون من جامعة كولومبيا البريطانية، في إنتاج جِل يجمع بين الصلابة والمتانة، يمكن استخدامه لتجديد غضاريف الركبة. والغضاريف المفصلية، الموجودة في مفاصل الركبة والورك، هي المفتاح لسلاسة حركة المفاصل، ويمكن أن يسبب تلفها الألم وتقليل الوظيفة، ويؤدي إلى التهاب المفاصل، وأحد الحلول المحتملة هو زرع دعامات اصطناعية مصنوعة من البروتينات تساعد الغضروف على تجديد نفسه عندما تتحلل الدعامة، غير أن تجديد الغضروف بشكل جيد يرتبط بمدى قدرة الدعامة على محاكاة الخصائص البيولوجية للغضروف، وسعى الباحثون للجمع بين الخصائص التي تبدو غير متوافقة للصلابة والمتانة.

ويزعم باحثون من جامعة كولومبيا البريطانية في دراسة نشرت الأربعاء بدورية «نيتشر»، أنهم نجحوا في ذلك، عن طريق إنتاج مادة هلامية (جِل)، قابلة للتحلل، تجمع بين تلك الخصائص، بما يؤدي إلى إصلاح جيد للغضروف المفصلي، وهو تحدٍ طبي مهم.

ويقول هونغ بين لي، الأستاذ في قسم الكيمياء بجامعة كولومبيا البريطانية، والباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة، بالتزامن مع نشر الدراسة: إن «الدعامات القابلة للتحلل المتاحة حالياً لا تحقق التوازن الدقيق بين أن تكون صلبة ومتينة، مثل الغضروف الفعلي؛ فميكانيكيا، عندما يكون الشيء صلباً، فإنه يقاوم الانحناء.

«ساندهيرست» العسكرية تتيح زيارة مبانيها المخفية

أكاديمية «ساندهيرست» العسكرية الملكية (شاترستوك)

لندن: «الشرق الأوسط»

تقع أكاديمية «ساندهيرست» على مسافة غير بعيدة خارج لندن، وهي مركز التدريب العسكري للضباط التابعين للجيش البريطاني، ويمكن زيارة المباني الكبيرة المخفية خلف الجدران العالية في جولات خاصة، حسب صحيفة «الإندبندنت» البريطانية.

ويذكر أن «ساندهيرست» مكان مثير للفضول يمكن زيارته، مع إشارات تحذيرية حول الأسرار الرسمية على البوابات الرئيسية التي تؤدي إلى ما يمكن أن يكون في أي مكان آخر، أي ضيعة ريفية كبرى، مع بحيرات وحدائق جيدة الإدارة.

وتجرب إحدى الكنائس أجراس زفافها، ثم تسمع نيران المدافع الرشاشة من بعيد. الصوت الذي سيصبح مألوفاً مثل الضوضاء في الخلفية مع وجود ضباط المستقبل في الغابات من حولك وهم يتعلمون مهنتهم.

ومع ذلك، فإن في قلب الضيعة توجد المباني الرئيسية، بدءاً من البساطة الجورجية إلى الطراز القوطي الفيكتوري والطِّرز الصارمة الحديثة.

وتبدأ الجولات بتناول القهوة في غرفة ويلينغتون داخل المبنى الجورجي الكبير، ثم إلى مساحة غالبا ما يستخدمها الطلاب العسكريون، ومسرح المحاضرات لمعرفة تاريخ «ساندهيرست» وكيف جاءت إلى الوجود بعد عدد من الهزائم العسكرية البريطانية أو القريبة من الفشل.

ويذكر أن مبنى «أولد كوليدج» أول مبنى مكتمل في «ساندهيرست»، وهو مبنى جورجي كبير افتتح عام 1812، وهو نصف الجزء الأول من الجولة، حيث يقع في مدخل الرواق الكبير للمزرعة، والقاعة، مع الفانوس الخاص، وتحيط به حالياً صورتان كبيرتان. على أحد الجانبين الملكة إليزابيث الثانية في كامل هيئتها، وعلى الجانب الآخر، في الوقت الذي تم فيه تكليف الأمير هاري من «ساندهيرست» بوصفه ضابطا - وقد يشير الدليل إلى الغرابة بإضافة الطلَائِع

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية